

الشيخ ابن باز يرد على شيخ الأزهر: الله أوجب على المؤمنين بُغض اليهود
الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٣ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٢ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المطوع : الاتفاقيات التي
مع اليهود تمت بضغط من
الرئيس بيجوفيتش في حوار شامل مع «المجتمع»:
المجتمع الدولي متورط في
إبادة شعب البوسنة
الحرب في البوسنة
تتوسع إلى البلقان إلا
أرادت الدول الكبرى
نرفض وقفاً دائماً
النار لأنه يمنع
٧٠٪ من أراضي

SONY

سونى

كاميرات الڤيديو سوني هاندي كام

تفضل وشاهد تفوّق سوني التقني في كاميرات الڤيديو 8 ملم

متعة حقيقية.. لاتدعها تفوتك!



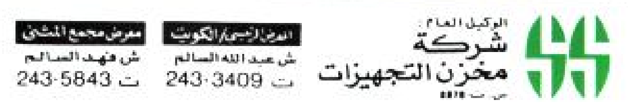
CCD-TR750E



CCD-TR570E



CCD-TR550E



الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409

معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843

معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634

معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2

الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+



كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٥هـ - ٣ يناير ١٩٩٥م -
العدد ١١٣٢ السنة ٢٥

باختصار

أخرجوا المشككين بديننا من الجامعة

تنشر الصحف ما بين حين وآخر مقابلات ومقالات مع بعض الأكاديميين وخصوصا أساتذة الجامعة والمحاضرين فيها للنقاش في مواضيع تمس قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية للدين الحنيف والشريعة السمحاء احكام واضحة وقاطعة فيها.

ولاحظ القراء ان بعض هؤلاء الاكاديميين لا يترددون في الطعن في احكام الشريعة ولا يترددون في اتهام الإسلام بالعجز عن مواجهة قضايا ومشاكل الحقبة المعاصرة ويطالبون بوقاحة بعزل الإسلام وهديه عن المسائل التي هي موضع النقاش في المجتمع.

إننا نتساءل فيما إذا كان هؤلاء بلغوا في معتقداتهم الشخصية حد الخروج عن فئة المؤمنين بعقيدة الإسلام ونظامه، ونرى ان عليهم ان يحددوا موقفهم بين الإيمان والكفر على نحو واضح لا لبس فيه حتى يحدد مجتمعنا الكويتي المسلم موقفه منهم.

ونتساءل فيما إذا كان يجوز ان يسمع للأفواه الكارهة للدين للانضمام إلى طائفة المحاضرين والمدرسين في جامعة الكويت لتنقل إلى الطلبة إرجافها وشكوكها وامراضها النفسية وعقدها الفكرية من حقائق العقيدة الصافية واحكام الشريعة الغراء، وهل وجود مثل اولئك يخدم تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة أو انهم معاول هدم في عقيدة الأمة وقيم الإسلام.

في هذا العدد

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال، U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

مهلا.. سيادة الرئيس!

اعاد الرئيس المصري محمد حسني مبارك اتهامه للعمل الخيري في الخليج بتمويل الإرهاب، وقال في مقابلة مع صحيفة «الوطن» الكويتية يوم الاربعاء ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٤م، انه ثبت «أن بعض المساهمات او التبرعات التي تاتي من الخليج تذهب في النهاية لاغراض مشبوهة».

وكان الرئيس مبارك ذكر هذا الاتهام في مناسبات متكررة غير ان تصريحه الاخير جاء بعد مضي حوالي شهرين على الزيارة التي قام بها وفد يمثل الجمعيات الخيرية في الكويت إلى مصر والتقاءه بالرئيس مبارك بحضور وزيري الأوقاف الكويتي والمصري، وهو اللقاء الطيب الذي خرج منه الوفد بانطباع طيب، واكد خلاله الرئيس انهم ليسوا المقصودين بالاتهام، وقد أشيد بدور الجمعيات والهيئات الخيرية في الأنشطة التي قامت بها في مصر، وخصوصا في محنة الزلزال التي عانى منها الشعب الشقيق في السنتين الأخيرتين، حيث قدمت الجمعيات والهيئات الخيرية هدية إلى شعب مصر المتضرر بالزلزال ٦٧٠ وحدة سكنية، وقامت الهيئات الخيرية أيضا بإنشاء وبالتعاون في إنشاء مئات المساجد والمدارس في المدن والأرياف المصرية، واعدت عيادات طبية كثيرة، هذه بعض الأعمال الطبية التي قامت بها اللجان الخيرية.

وما هو جديد ومذهل في تصريحات الرئيس مبارك هو قوله في نفس المقابلة وعن نفس الموضوع «ولقد حذرت الجميع في الخليج من ذلك، وقلت لهم احذروا حتى لا ينقلب الأمر عليكم».

إننا نستغرب كلام الرئيس مبارك.. فهو شخص مسئول ورئيس لاكبر دولة عربية، ان يقوم بالتحريض الواضح من كلامه على الهيئات والجمعيات الخيرية الخليجية التي لها الدور الكبير في أعمال الخير ليس على الساحة المصرية فحسب، بل على شعوب الأمة الإسلامية والتي شيدت في إفريقيا وآسيا آلاف المدارس والكتاتيب، والمساجد، والمستشفيات، ودور الأيتام وكفالتهم، وعون المسلمين المحتاجين في تلك الأقطار.

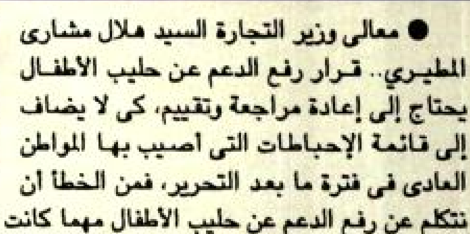
إن أيادينا مفتوحة للاخوة المسئولين في مصر للتعاون معهم في الخير، وحبذا لو أن الرئيس محمد حسني مبارك ذكر لنا ما هي المآخذ والتجاوزات التي رآها على المشاريع الخيرية وأن يسمي الأمور بأسمائها، اما التعميم فهو مدخل إلى الظن، والظن لا يُغني من الحق شيئا، كما قال الله سبحانه وتعالى: «يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» (الحجرات: ١٢).

ويهمنا ان نؤكد للإخوة المسئولين في مصر وللرئيس محمد حسني مبارك أن الجمعيات الخيرية في الكويت وشقيقاتها في الخليج تسير بخطى ثابتة، وتقوم باعمالها، وتصرف أموالها في وجوه الخير والبر مبتغية مرضاة الله، ولا يثنيها عن عزمها ومسيرتها في عمل الخير ما يثار من شبهات عليها غير مدعومة بدليل ولا بينة، ولا تقوم في مجال الفحص والتدقيق.

اما تحذير أهل الخليج من الفتنة والانقلاب، فاين هو من حقائق الأوضاع في اقطار الخليج، وهل هناك في المجتمعات الخليجية ما يدفع للظن بان هناك تطرفًا يهدد الأمن أو مشبوهين يستهدفون الاستقرار؟

إننا ـ بفضل الله ـ ننعم في اقطار الخليج بتفهم كامل من قِبَل المجتمع والمسئولين لدور العمل الخيري، وهيئات الدعوة الإسلامية في المجتمعات، وليس في الخليج تلك الظروف السياسية والأمنية والمعيشية التي ينتج عنها العنف والاضطراب، اما التطرف فهو متروك ومنبوذ بين أهل الخليج ويرفضه أهل الدعوة قبل غيرهم، فالتطرف ليس من الإسلام ولا تقبل به الجماعات الإسلامية في الخليج وترفضه كما ترفض كل ما هو مخالف للشريعة الإسلامية وكل ما لا يُرضي الله ولا يتحقق به استقرار وأمان المجتمعات.■

«ومنـــــا ... إلــــــى»





■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة السيد هلال مشاري المطيري.. قرار رفع الدعم عن حليب الأطفال يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم، كي لا يضاف إلى قائمة الإحباطات التي أصيب بها المواطن العادي في فترة ما بعد التحرير، فمن الخطأ أن نتكلم عن رفع الدعم عن حليب الأطفال مهما كانت كلفته، في الوقت الذي تنادي فيه الحكومة بتعديل قانون المديونيات ليتناسب ورغبة فئة كبار التجار على الرغم من أن هذا التعديل سيكلف ميزانية الدولة أموالا طائلة، فهل يأمل المواطن البسيط منكم قليلا من الانصاف.

● مراقب البرنامج الثالث بتلفزيون الكويت الأخ محمد الزامل.. عندما بدأ العمل بالقناة الثالثة (القناة الرياضية) بتلفزيون الكويت كان بمثابة حلم تحقق لفئة كبيرة من الشباب حيث اعتبروها ملاذًا لهم من برامج وأفلام قنوات التليفزيون الأخرى، ولكن سرعان ما أصيب الغالب الأعظم من هؤلاء الشباب بالإحباط، وذلك لتخلل عرض برامج هذه القناة العديد من اللقطات الخادشة للحياء على الرغم من كون ٩٩٪ من برامج هذه القناة مسجلة ويمكن التعامل معها مسبقًا فهل يأمل الشباب منكم أن تصلحوا الخطأ حتى تعود القناة الثالثة الملاذ السليم.

■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي.. اتصلت مجموعة من أولياء الأمور يشتكون من ظاهرة غريبة حدثت في إحدى المدارس الثانوية للبنات بمنطقة غرب الفنطاس، حيث تم توزيع روايات عبير - والتي تقوم على الدعوة إلى التحرر الخلقي - مجانًا على الطالبات، مجرد أن يسمح بتداول هذه الروايات داخل اسوار المدرسة يعتبر خطأ جسيمًا، فماذا يمكن أن نسمي توزيعها مجانًا؟!.

● الأخوة في شركة السينما الكويتية.. المعروض من الأفلام عبر شاشاتكم الكبيرة في دور العرض المختلفة والتي تتحفونا بالدعاية لها عبر الشاشة الصغيرة من خلال برنامج صباح الخير وبرنامج مساء الخير، يدل دلالة واضحة على عدم إحساسكم بالتأثير السلبي الذي تحدثه هذه الأفلام والتي تقوم على الأساس الغرائزي أو العنف، في المجتمعات، كما لا يخفى سلبيتها على نفوس الشباب نرجو منكم أن تضعوا مصلحة المجتمع قبل مصلحة الربح والخسارة.■

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد



أطلب كتابك من مكتبة الصحوة

يصلك بالبريد على عنوانك ... مجاناً

مصاريف البريد، وبسرعة



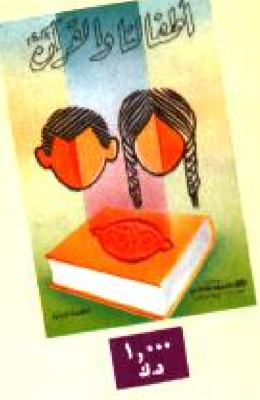
- مبادىء لفهم التراث
  مد بن ابراهيم الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- معرفة الخصال المكفرة للذنوب
  ام العسقلاني ـ ٧٥٠ فلس
- متى يا شروق
  ور نوري الوتار ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- تنظيم الأوقات في الإسلام
  د باقر العبدالله ـ ٢٥٠ فلس
- زغل العلم
  ام الذهبي ـ ٣٠٠ فلس
- المؤمل في الرد الى الأمر الأول
  ام المقدسي ـ ٧٥٠ فلس
- المقاصد العامة للشريعة
  يخ عبدالرحمن عبدالخالق ـ ٥٠٠ فلس
- أطفالنا والقرآن
  كتور حمود الخطاب ـ ١,٠٠٠ د.ك
- انهم يهدمون الإسلام
  ر العطوي ـ ٤٠٠ فلس
- دليل الطالب الى جامعات العالم
  ين عبدالجليل ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- القول المنعوت في تفصلي البسملة
  يخ ناصر لازم ـ ٥٠٠ فلس
- نظرات في التاريخ الإسلامي
  كتور عبدالرحمن الحجي ـ ٧٥٠ فلس
- جوانب من الحضارة الإسلامية
  كتور عبدالرحمن الحجي ـ ٥٠٠ فلس
- القول الطيب
  ستاذ صادق محمد ـ ٥٠٠ فلس
- المورد المختصر من كلام الله
  لام سيد البشر
  يخ محمد عبدالله ـ ١٠٠ فلس
- قصص النساء في القرآن الكريم ١ـ١٠
  ستاذ عبدالمنعم الهاشمي ـ ٣,٠٠٠ د.ك.
- حكايات الهدهد
  يخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
- الزهر الندي في وصف النبي
  يخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس



٧٥٠ فلس



٥٠٠ فلس



١,٠٠٠ د.ك



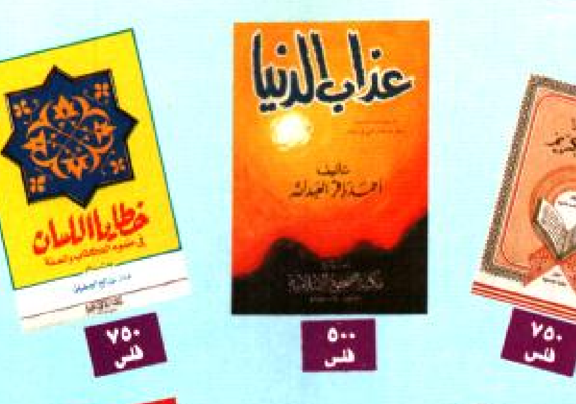
١,٠٠٠ د.ك



١,٢٥٠ د.ك

٢,٥٠٠ د.ك

١ـ٢



٧٥٠ فلس

٥٠٠ فلس

٧٥٠ فلس



الكتب متوفرة لدى بعض الجمعيات التعاونية

٧٥٠ فلس

- من وحي الأزمة
  الشيخ بدر ملك ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- ومات طفلاً «شعر»
  الأستاذ ناصر الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- آدم أبو البشر
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- حقيقة الإنسان
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- عجائب الرؤى والأحلام
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- فتاوى وبحوث شرعية ١ـ٦
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٥,٠٠٠ د.ك.
- القضاء والقدر
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- تاريخ الأنبياء والرسل ١ـ٢
  الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر
  الشيخ مرعي الحنبلي ـ ٧٥٠ فلس
- الكويت والغزو العفلقي
  الدكتور أحمد المزيني ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
- للنساء أسرار السعادة والشفاء
  أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
- إلام ندعو وكيف
  محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- فتاوى نسائية نافعة
  أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٥٠٠ فلس
- ٥٠ زهرة من حقل النصح
  عبدالعزيز المقبل ـ ٢٥٠ فلس
- حكم تارك الصلاة
  حمود الحربي ـ ٢٥٠ فلس
- أحوال الآخرة وأهوالها
  محمد سلامة الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- أشواق الروح ـ صفة الجنة
  محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- مكانة الشعر عند العرب
  مبارك البراك ـ ٧٥٠ فلس
- صفة الزوجة الصالحة
  إبراهيم القطان ـ ١,٠٠٠ د.ك

المهرجان الختامي لجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ فرع الجهراء

برعاية السيد حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وبحضور جمهور كثيف يتقدمهم فضيلة الشيخ احمد القطان اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ فرع محافظة الجهراء حفلها الختامي لأنشطتها الثقافية للفصل الحالي وذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٤/١٢/٢١ على أرض صالة مركز شباب الجهراء بعنوان الالتزام تحت شعار قوله تعالى «فاستقم كما أمرت».



■ حمود الرومي





■ الشيخ احمد القطان

■ من انشطة فرع الجهراء

بدأ الحفل بأيات من الذكر الحكيم تحدث بعدها الشيخ احمد القطان عن تبعات الالتزام مبينًا اهمية غرس هذا المفهوم في نفوس الشباب منوها إلى أن هناك حملة تغريبية تستهدف العصف بأخلاق الشباب وشدد على ضرورة الاهتمام بالشباب وتهيئة الأجواء الصالحة لهم ليكونوا عنصرًا فعالا في بناء امتهم.

وبعد ان انهى الشيخ كلمته تم عرض مشاهد تمثيلية هادفة تخدم المفهوم المطروح إضافة إلى بعض الأناشيد والأسئلة المنوعة للجمهور. ثم في الختام قام السيد حمود الرومي بتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات التي شملت القرآن والحديث وكذلك وزعت الشهادات التقديرية للمتفوقين دراسيًا وأعقب ذلك كلمة للسيد حمود الرومي حث فيها أبناء الطلبة على التحصيل والخلق الفاضل ثم دُعيَ الحضور لحفل العشاء المقام على شرفهم.■



أخي المحسن .. أختي المحسنة
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية
من خلال مساهمتكم الكريمة في
مشروع طالب العلم
دعوة للمساهمة في نشر
العلم والنور والهداية
الإسلام
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
رقم حساب المشروع ٧/ ٠١٠٥٧٠ بيت التمويل الكويتي . فرع الفيحاء.
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٤٦٢٦٤ (داخلي ٦٠٠ - ٦١٦) - فاكس: ٢٥٢٧٨٩٧



عبد الله العلي المطوع - رئيس جمعية

الاتفاقيات التي وقع

اليهود.. والذين عق

* الروس والأوروبيون أوصلوا ال

* عرفات أصبح الشرطي الذي يحفظ أ

أجرى الحوار: يوسف عبد الرحمن

في العددين السابقين قدمت «المجتمع» في مجال خدمتها لقرائها في جميع أنحاء العالم جانبا من الحوار الصريح والشامل الذي أجرته صحيفة «الأنباء» الكويتية مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفي هذا العدد نواصل نشر الجزء الثالث والأخير، والذي تناول فيه قضايا بالغة الأهمية.

اتفاقيات السلام

عقدت بعض الدول اتفاقيات سلام ثنائية مع اليهود وهناك دعوات عربية تدعو الآن للتطبيع مع الكيان الصهيوني، فما رؤيتك لهذه الاتفاقيات.. وما واجب المسلم حيالها.. وكيف تنظر للقدس التي تضم الأقصى المبارك؟

الاتفاقيات التي عقدت مع «إسرائيل» في غياب الوعي الإسلامي أمر محزن، «فإسرائيل» أخذت خلال تلك الاتفاقيات تسعة أعشار الرغيف، وأجهزت على العشر الباقي، إنني أتساءل: أية اتفاقيات؟ الاتفاقيات التي تمت بضغط من القوى الكبرى، خاصة من أمريكا، إن كل ذلك موظف لحساب اليهود، لنا الوعود ولهم النتائج، فالوعود العريضة التي وعدوا بها الدول العربية انكشفت لأن أمريكا لا تستطيع أن تفي بما وعدت.

ليس ذلك فحسب، فالاتفاقيات الثنائية تجر ويلات لا يشعر بها العرب الآن بل في المستقبل ستظهر نتائجها .. معرفتنا باليهود قديمة منذ أيام المصطفى ﷺ من يهود بني قريظة، ويهود بني النضير، وبني قينقاع، ومواقفهم معروفة مع المصطفى ﷺ من دعوته، نحن إذن أعرف الناس باليهود، فليس لهم عهد ولا ذمة أبدا.. ولكن المخدوعين بهم انخدعوا بسراب ليس له على أرض الواقع أي أساس.

اليهود يأخذون كل شيء ولا يعطون شيئا. كما أن استراتيجيتهم معروفة منذ القدم، فلهم أطماع في مصر، وفي دجلة والفرات والخليج، وهم يطورون صواريخهم وطائراتهم إلى مدى بعيد جدا ونحن في غفلة، ولقد انخدعت بعض الدول - وتحت الضغوط الأمريكية - في عملية التطبيع وهذا أمر في نظري خطأ، لا يعلم مدى خطورته إلا الله - سبحانه وتعالى - وسوف ينكشف أمر أولئك الذين طبعوا العلاقات مع اليهود، بأنهم ارتكبوا حماقة كبيرة وخطأ كبيرا بحقهم وحق شعوبهم.

أما القدس، ولا أقول القدس فقط بل أقول جميع فلسطين بكل أراضيها هي أراض إسلامية، اليهود دخلاء عليها جاء بهم البريطانيون بوعد «بلفور» وأجبروا أهل فلسطين على الرحيل من أراضيهم وديارهم.

إن المسلمين لا يطالبون بالقدس فحسب، بل بأرض فلسطين كلها، ونحن على يقين أن المسلمين سوف يقاتلونهم شرق الأردن، كما أكدت السنة النبوية الشريفة أن الشجر والحجر ينطق فيقول: يا مسلم إن ورائي يهوديا فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود.

ولابد من لقاء مع اليهود في حرب تصفية والنصر سيكون - إن شاء الله - مع المسلمين، وأؤكد أن تاريخ اليهود معروف، وخداعهم معروف، وعندما وقعوا في مذبحة كبيرة بأسبانيا أول من التجئوا إليهم الشعوب الإسلامية في تركيا، ثم ناصبوا تركيا العداء بعد ذلك وقوضوا الحكم وهدموا الخلافة فيها.

ونحن نقول لهؤلاء الذين تعاونوا وينوون التعاون مع اليهود أنهم مخطئون ومحاسبون أمام الله إن فرطوا، وأرجو من الشعوب الإسلامية التي لم تدخل مرحلة التطبيع بعد ألا يُقدموا على ذلك ولتكن المقاطعة قائمة، وإن لم يكن بمقدورنا كما يزعمون كشعوب إسلامية عدم الصمود، فعلينا أن نصمد ونتوكل على الله سبحانه: «فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

المجزرة

ماذا عن الصراع بين عرفات وحركة حماس الإسلامية في غزة بعد المذبحة الأخيرة، والتحرشات في لبنان؟

الصراع بين عرفات وحماس في نظري صراع بين الباطل والحق.. لأن حماس لا توافق على ما فرط فيه عرفات، حيث فرط بكل فلسطين وبالقدس مقابل حكم ذاتي له في «غزة وأريحا» وأصبح بمثابة الشرطي الذي يحفظ الأمن لإسرائيل، وأكبر

أدعو العقلاء من الحكام والمسئولين أن يتبصروا بالحقائق وألا يجرهم أعداء الله لضرب شعوبهم ولضرب الإسلام والصحوة الإسلامية باسم محاربة التطرف

ة الإصلاح الاجتماعي.. في حوار صريح وشامل مع «الأنباء» (٣ من ٣)

ت مع اليهود تمت بضغط من أمريكا لحساب
دوها ارتكبوا خطأ بحق شعوبهم وأمتهم

سلاح والمتطوعين للصرب.. وحكام المسلمين لم يعطوا البوسنة سوى البيانات

ى «إسرائيل» وأكبر شاهد على ذلك مجزرة غزة.. وصراعه مع «حماس» صراع بين الباطل والحق

شاهد على ذلك المجزرة التي فتح خلالها أعوان عرفات النار على المسلمين في غزة وأريحا وذهب منهم عديد من الضحايا، وقد كان اليهود أقل خطرا في مثل هذه المواجهات من عرفات أو كانوا يشابهونه - على الأقل - في الخطر، ولهذا فالأمر لم يتغير كثيرا، فقد ذهب اليهود وجاء عرفات، وأصبح يحقق لليهود ما يريدون وهذا أمر خطير، فعندما فقد عرفات المصداقية، وقف الشعب المسلم في فلسطين ضده، وكان هذا الضد هو مجموعة «حماس» التي رفعت صوتها محتجة على هذا التوجه، ولذا فإن «حماس» تكتسب الشرعية على الساحة الفلسطينية بالنظر إلى تعداد العاملين فيها والمنتسبين إليها، حيث أن حجمهم أكبر بمراحل من عرفات وجماعته، وعرفات يدرك ذلك جيدا، ولاشك أن الانتخابات التي تمت في جامعة غزة مؤخرا خير دليل على ذلك، فالتجمع الذي عقده عرفات كان يضم عشرة آلاف بينما دعت حماس إلى تجمع فحشدت سبعين ألفا من المؤيدين لها، والفارق واضح.

إن الشعوب الإسلامية لا ترضى بكثير من التوجهات الرسمية التي لا ترضي الله - سبحانه وتعالى - وتقف من دين الله موقفا سيئا، ولا ترضى بحاكم يقف بعيدا عن الله وقيم الإسلام مهما كان ومهما بلغ، ولابد أن ترفع صوتها لتقول للظالم: أنت ظالم، فالظلم عاقبته وخيمة وإذا لم ننصح أو نصارح الناس بالحقائق أصبحنا مخادعين.

ومن هنا وجب على الشعوب وعلى الحكومات أن ترجع رجعة صادقة إلى الله - سبحانه وتعالى - حتى يحقق لها النصر، ليس على اليهود فقط ولكن على كل الأعداء الذين يريدون أن ينالوا من دين الله.

أهداف طيبة

ما تقييمكم للدور الذي قامت به منظمة المؤتمر الإسلامي حيال القضايا الإسلامية حتى الآن؟

منظمة المؤتمر الإسلامي أهدافها طيبة ولكن لم تتح لها فرص كبيرة لتؤدي الدور المطلوب منها، وما قامت أو تقوم به من اجتماعات ولقاءات كلها جيدة، ولكن الخلافات بين الأقطار والأعضاء تعوق عمل المنظمة بالرغم مما تقوم به من جهد في القضايا المختلفة سعيا للوصول إلى حلول لها.. ولا أحد يستطيع أن ينكر دور هذه المنظمة برئاسة أمينها د. حامد الغابد، وهو معروف بنشاطه وحركته، وندعو الله أن يعينه، وأن يوفق جميع الأعضاء للوقوف موقفا صادقا من الدفاع عن قضايا المسلمين، وألا ترهبهم الضغوط من هنا أو هناك وألا يتنازلوا عن أي حق من حقوقهم الإسلامية، ورجاؤنا أن يوفق الله هذه المنظمة توفيقا أكبر لتؤدي نشاطا أوسع وأعظم.. كما نطالب الأعضاء بأن يقفوا موقفا واحدا صادقا لأن الأعداء اليوم في «البوسنة»، وغدا في «البلقان»، وبعد ذلك تركيا، وربما نراهم فيما بعد داخل ديارنا، وما الحروب الصليبية عنا ببعيد، لذلك يجب أن نتعاون جميعا لحل قضايانا، وأن نكون يدا واحدة في وجه أعدائنا وما يهدفون إليه.

مسألة التطرف

وما وجهة نظركم بأولويات القضايا التي يجب أن يتبناها القادة المسلمون الذين يجتمعون الآن في المغرب.. في قمتهم السابعة؟

الأولويات كثيرة وكل قضايا المسلمين أولويات لخطورتها وأهميتها.. والقادة المسلمون في مؤتمر الرباط عليهم واجبات كثيرة.. ومن المؤسف ما علمته من الصحف أن من الأمور المعروضة على مؤتمر القمة مسألة التطرف.. وهذا أمر يحز في نفسي.. فأي تطرف هذا الذي يبحثونه؟ إن الأعداء باسم التطرف يريدون أن يحاربوا الإسلام.. وباسم التطرف أيضا يحاربون الصحوة الإسلامية، ويريدون أن يحرضوا على الشعوب الإسلامية الآمنة كشعوب الخليج والبلاد الأخرى.. ونحن نعرف تماما المحرض الأول لهذا التوجه.

فالكويت ليس فيها إرهاب، والسعودية ليس فيها إرهاب، والخليج كله كذلك، وأقطار عربية وإسلامية عديدة ليس فيها إرهاب.. بل الإرهاب والأصولية شيء مبتدع.. وهم يريدون النيل من الصحوة الإسلامية والتوجه الإسلامي ويتصورون أن كراسيهم ومناصبهم تدوم لهم إذا قضوا على التوجه الإسلامي.. وذلك أبدا لن يحدث.

التوجه الإسلامي هو الذي يدعو إلى الطمأنينة والخير والبر، ويده مفتوحة وممدودة لكل عمل بناء.. وهو الذي رفع الأمة الإسلامية، والذي قادها من المدينة المنورة إلى مشارق الأرض ومغاربها، هذا التوجه الإسلامي ذو التاريخ الأبيض الناصع هو الذي أخاف الغرب فاستعانوا بأعوانهم من بني جلدتنا.. بأسماء ابتدعوها لضرب الحركة الإسلامية سواء كانت إرهابا أو تطرفا أو أصولية، وسوف أقول لمن التقى في هذه القمة الإسلامية: حذار حذار أن تُخدعوا بمقولات ليس لها وجود على أرض الواقع في بلدانكم، حذار أن تخدعوا بما يخططه أعداء الإسلام من الموساد والمخابرات

أقول للمسئولين في التلفزيون ووزارة الإعلام: اتقوا الله في الشعب الكويتي المسلم وصححوا مسار التلفزيون حتى لا يبث ما يسيء إلى القيم والأخلاق الإسلامية

الأجنبية الأخرى لضرب الصحوة الإسلامية.. والله والله لو ضربتم الصحوة الإسلامية لخسرتم الدنيا والآخرة وخسرتم شعوبكم بأكملها.

أين الذين وقفوا من القضايا الإسلامية موقف المعادي في تاريخنا المعاصر؟ منهم من أخذه الله ومنهم من اغتيل، ومنهم من ذهب إلى «مزبلة» التاريخ، فلنفتح عيوننا على الواقع الذي نعيشه ولا ننخدع بالسراب ولا ننخدع بما يريده الغرب ولا نكن خاضعين لما يريده أعداء الإسلام «لنبصم» بما يريدون دون التبصر بالحقائق، فالمسألة ليست سهلة، والخطر داهم، وأعداء الإسلام يعملون، لكنني أدعو العقلاء من الملوك والرؤساء والمسئولين أن يتبصروا بالحقائق وأن يتقوا الله فيما يقولون ويعملون، وألا يجرهم أعداء الله لضرب شعوبهم كما حدث في بعض البلاد التي فقدت الاستقرار وفقدت الأمن لأن السهام وجهت للشعوب.. وأرجو الله - سبحانه وتعالى - أن يرزق المسئولين حسن التوجه إليه والصدق في القول والعمل وألا يكونوا أداة طيّعة لتنفيذ ما يطلبه منهم أعداء الله بل يكونوا - إن شاء الله - أداة صلبة يعملون بمقتضى الكتاب والسنة لينصرهم الله - عز وجل - على أعدائهم.

الدش

لقد تفحصت سطح بيتك فلم أجد عليه طبق استقبال للبث الخارجي.. ألا يوجد عندك «دش»؟

السؤال لطيف.. وأقول لك - بحمد الله - أنا لا يوجد عندي طبق استقبال «دش» ولا يوجد في بيتي تلفاز.. ولقد رفعت من بيتي التليفزيون دون رجعة بإذن الله حتى تصحح المواد التي تبث فيه، وقد رفعت هذه الأجهزة من بيتي لما رأيت ما فيها من خبث حتى في تليفزيون بلدي العزيز.. ومجاراته لما يبث في المحطات الفضائية.. فأنا لا أريد أن أضحي بابنتي الشابة وابني الشاب جراء ما يرى في التليفزيون من ممارسات خاطئة بعيدة عن قيم الإسلام ومبادئ الدين والتوعية والتوجيه.

لقد أنقذت أبنائي ونفسي من مشاهدات لا تليق بأن نراها - ولله الحمد - فابنتي لم تتجاوز الثانية عشرة من عمرها، بعدما رفع التليفزيون من البيت حفظت سبعة أجزاء من القرآن الكريم.. كما زاد اهتمام أبنائي بكتب الدراسة التي أصبحت لا تفارق أيديهم، وكانت النتيجة ارتفاع مستوى التحصيل العلمي لهم.

وبودي أن أشاهد التليفزيون في بيتي على أن توضع فيه المسلسلات التاريخية الإسلامية، والمواد التي تحفز على الطاعة والعبادة لا تلك التي تجعل الشباب هدفا للمجون والخلاعة والابتذال.. وما يعرض في التليفزيون وفي القنوات الفضائية الغربية والشرقية وغيرها وتبث عبر تلفاز الكويت.. يعد أمرًا خطيرًا.. ونصيحتي للمسئولين في التليفزيون الكويتي ولوزارة الإعلام أن يصححوا المسار.. وأن يتقوا

أنادي بإنشاء قنوات تلفزيونية إسلامية في الكويت ودول التعاون وإغلاق بقية القنوات

الله في الشعب الكويتي المسلم، وألا يتم بث ما يسيء إلى القيم والأخلاق، والأمور التي لا يقرها الإسلام.

وأنا لا أقول إنني الوحيد الذي رفع التليفزيون من بيته، بل هناك أناس كثيرون أيضا فعلوا ذلك، سئلوا عن السبب فكانت إجاباتهم مثل إجابتي، وهناك من وضع التليفزيون في غرف مغلقة لسماع النشرات والأخبار فقط، ولا يسمحون لأبنائهم بأن ينسجموا مع البث الرسمي الذي تبثه وزارة الإعلام الذي هو والعياذ بالله أمر لا يقره الإسلام.

قناة تليفزيونية إسلامية

إذن هل أنت مع ضرورة وجود قناة إسلامية؟

نعم.. أنا مع وجود قناة إسلامية، بل قنوات إسلامية محلية وخارجية، ويسرني أن أشير هنا إلى أنه صدر مرسوم في المملكة العربية السعودية الشقيقة باستحداث قناة إسلامية وما زالت الدراسة قائمة بها ولو تحققت لكان فيها خير كثير.. وندعو الله أن يوفق المملكة العربية السعودية لتحقيق ذلك، وأن يوفق الكويت ودول مجلس التعاون لمشروع القنوات الإسلامية وتعطيل القنوات غير الإسلامية.

دول مُحِبّة

بما أن الهدف من هذه القناة نشر الدعوة الإسلامية.. مَنْ مِنْ الدول الإسلامية التي يمكنها أن تسهم في تمويل هذه القناة في رأيكم؟

أعتقد أن هناك دولا محبة للخير تريد إنقاذ الشعوب مما هي فيه وتحصن شعوبها ضد المخدرات والمسكرات والفساد والأمراض كالإيدز وغيره، ولذا فعلى هذه الدول الإسراع بإيجاد هذه القنوات ذات التوجه السليم.. ونأمل أن يوفق الله المسئولين في السعودية وفي الكويت ودول مجلس التعاون باستحداث هذه القنوات لأنها ضرورية جدا، ولا يمكن أن يرضى الله عنا ونحن نبث إلى جميع البيوت أشياء لا ترضيه، وندعو الله أن ينقذنا من سخطه وأن يردنا إلى الصواب، وأن يصلح وزارات الإعلام في كل دول العالم العربي والإسلامي، وأن ينقذ شعوبنا مما تعرضوا له من غزو إعلامي حاقد ضد الإسلام والمسلمين.

نتمنى

قامت الإذاعة بطرح بدائل طيبة كبرنامج «مسيرة الخير» وغيره.. هل ترى ذلك مناسبا أيضا للتليفزيون؟

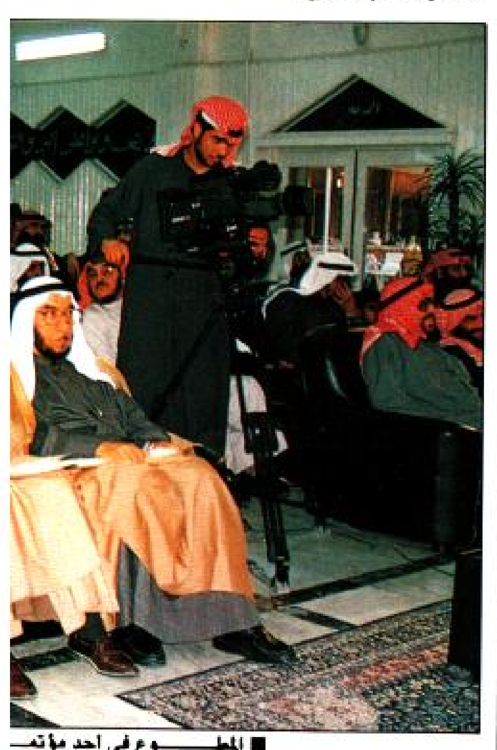
نعم هذا شيء طيب ونتمنى أن يمتد ذلك للتليفزيون وهناك برامج طيبة كبرنامج «رسائل الإخاء» وغيره وكانت برامج طيبة وممتعة لكنها للأسف أوقفت دون أن نعلم الأسباب.

معاناة الأقلية المسلمة

ننتقل من هم إلى هم آخر، حيث الأقليات المسلمة في دول العالم كمسلمي البوسنة والهرسك والهند وكشمير ومورو والشيشان وغيرها، والذين يعانون الاضطهاد وهضم الحقوق، في رأيكم.. هؤلاء مسئولية مَن؟ وكيف نستطيع نصرتهم؟ وما جوانب القصور؟

الحديث ذو شجون.. والأمر خطير.. ومعاناة المسلمين في أقطار متعددة كما ذكرت تريد وقفة صادقة من الشعوب والحكام والمسئولين، ووالله لو لوحت دول الخليج بالمقاطعة - مقاطعة الهند مثلا لانتشار عمالتهم بالخليج - لما هدم المسجد «البابري».. وأؤكد أننا لو كنا لوحنا بالمقاطعة التجارية والاقتصادية لوقفت الهند موقفا آخر.

ولو استخدمنا إمكاناتنا المادية والنفطية والسياسية لما تعرض المسلمون في أقطارهم لهذه المضايقات وإلى تلك التصفيات لكنهم لم يجدوا من يقف معهم إلا القلة القليلة.. والواقع أنه لم تكن هناك وقفات جادة قوية.



■ المطـــــوع في أحد مؤتمـ...

وقد اقتصر دور معظم الدول العربية والإسلامية نحو البوسنة والهرسك على الدعم المادي غير المجزي، نعم انا اشيد ببعض الدول التي وقفت موقف المساند المادي، لكن المسألة اكبر من ذلك وتحتاج موقفا اكبر من ذلك لاختراق الحصار المضروب على البوسنة والهرسك، وتوصيل السلاح بشتى الوسائل إليهم، وإيصال المتطوعين لهم كما أرسل الروس والأوروبيون المتطوعين إلى الصرب.

ولكن نحن نقف موقف المتفرج للأسف.. فعلى المسلمين أن يوصلوا المتطوعين إلى المجاهدين في البوسنة ويدعموا المسلمين هناك ويشجعوهم ويقفوا بجوارهم بشتى الطرق.

للأسف إننا لا نقف مع الأقليات الإسلامية كشعوب وحكومات كما يجب.. والمسئولية بين يدي الله كبيرة.. وندعو الله - سبحانه وتعالى - أن يعين الحكومات والشعوب أن تقف الموقف الصادق بجانب الأقليات المسلمة، وكما يقال «إنما أكلت حين أكل الثور الأبيض» فالزحف مستمر وعلينا أن ندفع الاعتداء عن هؤلاء المظلومين وإلا فإن الخطر سيصل إلينا.

إصدارات إسلامية

برزت على الساحة الكويتية ظاهرة إصدار ملاحق إسلامية متخصصة، فما تقييمك لما صدر منها؟ وهل هي تكاملية أو تنافسية؟ وما كلمتك للعاملين فيها والمتابعين لها؟

لا أستطيع إخفاء سعادتي بإصدار هذه الملاحق الإسلامية ذات التوجه الطيب والكتابات



...رات جمعية الإصلاح الاجتماعي

أطالب البنوك بتصحيح مسارها الربوي إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة

الطيبة.. ويكتب بها بعض الكتاب المرموقين هو أمر حميد، ولو قيمناه من الناحية المادية لوجدنا فيه كسبا لأن الساحة بأمس الحاجة إلى هذه الملاحق.. فالقارئ المسلم يريد أن يقرأ في الصحف المحلية - وليس في الملاحق فحسب - بل في جميع الصحف اليومية الأخرى المد الإسلامي والتحليل الإخباري الصحيح والتوجه الإسلامي الصحيح، لكن مع الأسف نفتح عيوننا في الصباح على الجرائد المحلية لنرى قسما من الكتّاب يشغلوننا بقضايا تافهة حول الصراعات بين بعضهم البعض في «حرب الدجاج» وغير الدجاج، وهو أمر بسيط تافه ولكنه أخذ حيزا كبيرا.

وللأسف الشديد أقول والألم يعتصر قلبي: إن بعض الصحف المحلية لا تهتم سوى بإظهار مفاتن نساء الغرب والتفنن في إخراج ملكات الجمال - كما يسمى - ولاشك أن مثل تلك الأمور لا تمت للرسالة الصحفية بصلة، فالصحافة لابد أن تفي بمستواها لتكون صحافة ذات هدف توجيهي تربوي تثقيفي للشعب إسلاميا وسياسيا واجتماعيا، فهذه هي الرسالة المطلوبة من الصحافة.

وأرجو من الصحف الموجودة على الساحة الكويتية أن تعي ما تقوم به الآن وأن تصحح المسار بما يرضي الله - سبحانه وتعالى - ولكن ذلك لا يمنع أن نقول أن هناك بوادر طيبة، وخطوة الملاحق خطوة سليمة على المسار الصحيح، ونأمل أن نجد ما نراه في الملاحق موجودًا أيضا في الصحف اليومية وبشكل مستمر، وفق الله القائمين على الصحافة ليؤدوا رسالتهم لخدمة الإسلام ورفعة المسلمين، وترك الأمور التافهة وإعادة ما يقوله «فلان» وما تقوله الجماعة «الفلانية» أو أقف ضد التوجه الإسلامي أو أقف ضد أناس معينين.. فذلك والله عيب.

اضطراب اقتصادي

ترى ما السؤال الذي لم أطرحه عليك وكنت تود طرحه؟

في النفس أمور كثيرة ومواضيع شتى لكن يبقى من الأمور التي لم نتحدث فيها الجانب الاقتصادي فنحن الآن نعيش في اضطراب اقتصادي ونعيش وضعا اقتصاديا مؤسفا فالثروات نهبت وسلبت وسرقت ولا حساب ولا عقاب، وأصبحنا نرى الابتزاز في كل مكان لثروات الشعب الكويتي المسلم، ونرى المصائد السياسية التي تحاك ضد الكويت وضد مستقبلها، فنلجأ لشراء الأسلحة وقد تكون متخلفة، ونروح هنا وهناك وتذهب ثرواتنا هباء، كما أن الاستفزاز المستمر سواء على الصعيد الخارجي أو غير الخارجي، كما أننا نرى على المستوى الاقتصادي الآن ما تعرضت له أسواق الكويت من تدمير.

أيضا نرى الربا وقد تفشى.. وقد قال الله - سبحانه وتعالى - آية تهز الأرض لآكل الربا وموكله وشاهديه.. حيث قال: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» (البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦).

حبذا لو صححت البنوك مسارها الربوي إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة وبدقة ومراقبة فعالة، وإلا تحيد يمينا أو شمالا عن التوجه الإسلامي، فذلك أدعى لبقائها ونجاحها وما واقعة سوق المناخ إلا عقاب بسبب الربا.

وقد حذر الله في القرآن المؤمنين قائلا: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون» (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩).

ولقد استمرأنا الربا - فمصالحنا واستثماراتنا وكل مرافق الدولة تقوم على الربا وكثير من الشعب الكويتي استمرأ الربا وهذا أمر محرم ولا يعود إلا بالنكبات.

وأنا شخصيا أسير بعملي التجاري بالقواعد الإسلامية بعيدا عن الربا وبعيدا عن الفوائد، ولله الحمد أرى في عملي نجاحا باهرا، وكل سنة أفضل من سابقتها وأنا أخوض العمل التجاري منذ خمسين عاما، ولم أعرف خلال هذه المدة طعم الخسارة إلا في سنة الغزو العراقي الغاشم الآثم، وبعد التحرير عوضني الله أضعاف أضعاف ما خسرته في عام الغزو، وهذا من فضل الله ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين:

أولهما: عدم التعامل بالربا.

وثانيهما: إخراج حق الله من الزكاة.

ومن هنا أدعو إخواني على المستوى الاقتصادي وكل التجار والعاملين أن يخرجوا الزكاة لأن هنالك كثيرين مُقصرون في إخراج حق الله أرجو منهم أن يؤدوه وأن يمتنعوا عن الربا.

ويسرني قبل أن أختم كلامي أن أحث إخواني على إخراج الزكاة وعمل البر والتعاون مع الهيئات واللجان الخيرية العاملة في مجال الدعوة والعمل الإسلامي، كما لا أنسى الحث على التبرع للمجهود الحربي، ولو بمشاركة بسيطة، ولكنها تعني شيئا كثيرا، ولو تبرع الموظف بدينار واحد لأسهم مساهمة طيبة في دعم المجهود الحربي.

وأسأل الله أن يجعل استعدادنا الحربي لمواجهة أعداء الله من الكفار والمنافقين والمعتدين، وأن تكون هذه الاستعدادات للجهاد في سبيل الله إن شاء الله تعالى.■

الندوة الرابعة برعاية وزارة الأوقاف تناقش:

الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم






■ د. علي الزميع ■ د. طه جابر العلواني ■ المستشار سالم البهنساوي ■ حافظ الشيخ

كونا : عماد العسكر

تنظم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الندوة الرابعة لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر والتي تناقش الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم.

وستطرح الندوة التي ستقام تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح خلال الفترة من ٩ إلى ١١ يناير المقبل بفندق شيراتون الكويت خمس اوراق تتعلق بفكر التكفير: النشأة وكيفية العلاج والآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي والفكر التقليدي، ماله وما عليه، وفكر التأصيل الحضاري الإسلامي والعلاقة مع الحضارات الأخرى، والفكر الطائفي وأثره في انقسام الأمة.

وتتناول الورقة الأولى التي يقدمها المستشار سالم البهنساوي.. النشأة التاريخية لفكر التكفير وتطوره منذ العصور الإسلامية الأولى حتى وقتنا الحاضر، وضلالات هذا الفكر والرد عليها، بالإضافة إلى بيان أسباب هذا الفكر في الوقت الحاضر ومستقبله وكيفية التعامل معه وسبل معالجته.

وتقدم الورقة الثانية التي يطرحها وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع.. رؤية في الآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي من خلال تحليل فكر وسلوك وتراث الحركات الإسلامية المعاصرة وبيان خصائصه وأمن سماته والعوامل المؤثرة في طبيعة تكوين هذا الفكر وكيفية تعامله مع متغيرات ومستجدات العصر.

وتستدعي الورقة الثانية الانتباه للحوار حول مفردات الخطاب الفكري الإسلامي المعاصر، وذلك محاولة لتقديم رؤية جديدة تتعلق بالتطبيق المعاصر لمبادئ الإسلام.

وتتناول الورقة الثالثة التي يقدمها الدكتور طه جابر العلواني.. حركة الفكر النقلي أو الشرعي في التفسير والحديث والفقه والأصول، وتبين كيف ضاعت خصائص الشريعة الإسلامية، والتي في مقدمتها رفع الحرج والتخفيف والرحمة، وكيف تحول الفقه الإسلامي والفكر النقلي إلى إصر وأغلال حاجزة عن استيعاب أي نسق حضاري أو ثقافي آخر، وإلى نواة لأفكار التطرف والغلو.

ويناقش الدكتور عبد الحليم أبو سليمان في ورقته الرابعة مناهج التفكير الإسلامي الأصيل القادر على تقديم البدائل الفكرية السليمة القائمة على منهجية معرفية لتحل بديلا عن فكر الغلو والتطرف والجمود والجهل والجحود.

ويقدم كل من الدكتور صادق العبادي، والأستاذ حافظ الشيخ ورقتهما الخامسة والأخيرة حول ملامح الفكر الطائفي وسلبياته وأثر الغلو في هذا المجال في انقسام الأمة وإضعاف وحدتها والأفكار الكفيلة بمحاصرة هذا الفكر، وطرح ما هو بديل عنه، وذلك مساهمة في تأميل منهجية التعايش والتعاون بين الطوائف المختلفة.

مَحاور الندوة تتناول التأصيل الحضاري والفكر الطائفي

وستنظم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية على هامش الندوة الرابعة لمستجدات الفكر الإسلامي ندوة أخرى تتناول موقع المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر يشارك فيها كل من مَيَّة رؤوف من مصر، ورئيسة تحرير مجلة «سمرة» الكويتية فاطمة حسين، وخديجة المحميد، من العاملات في الحقل النسائي الكويتي.

وتتناول الندوة رؤية المحاضرات لأدبيات الفكر الإسلامي المعاصر المتعلقة بموقع المرأة ودورها في التنمية والبناء وكيفية تعامل هذا الفكر مع المرأة وفق مستجدات العصر وحاجة البشرية والتطلعات الحضارية.

يذكر أن الندوة الأولى لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر ناقشت محاور أساسية تمس واقع المسلمين ومستقبلهم كتشخيص واقع العالم الإسلامي وإفرازات وتحديات حرب الخليج وإعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصر ومفهوم الوحدة الإسلامية وتطوير مؤسسات العمل الإسلامي الرسمي والشعبي.

ودرست الندوة الثانية لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الفكر الإسلامي الحركي دراسة تأصيلية موضوعية تقويمية من خلال بحوث قدمت تتعلق بحركات الإخوان المسلمين والسلفية والتبليغ والتحرير.

وناقشت الندوة الثالثة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر من خلال آفاق التغيير ومنطلقاته وفلسفة مناهجه والقيم التي تحكم السلوك الاقتصادي للمجتمع الخليجي ■



فقــط ٢٥ د.ك قيمــة زكــاة أمــوالــك
عــن كــل ألــف دينــار يَحُــول عَليهــا الحَــوْل

لـلإستفســار يــرجــى الإتصــال ت/ ٥٦٢٢٢٢٤

بالزكاة والخيرات نحقق الكثير

هل يحقق إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل أهداف التوجه الرسمي والشعبي؟!

كتب : خالد بورسلى

مع نهاية دور الانعقاد الماضي لمجلس الأمة تقدم مجموعة من أعضاء المجلس بمشروع لتخفيض الراتب للالتحاق بعائل للاخوة الوافدين ليصبح (٢٥٠) دينارا كويتيا.

ومنذ أشهر أعلن وزير الداخلية الشيخ علي الصباح عن نية الوزارة لإلغاء شرط الراتب نهائيًا مع فرض رسوم على الوافدين الراغبين في استقدام أسرهم إلى الكويت، ويعكس هذا التوجه الرسمي والشعبي الاهتمام بالأحوال الاجتماعية الصعبة للوافدين بسبب غياب أسرهم عنهم، والأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعاني منها السوق المحلي في الكويت، والآثار والظواهر الاجتماعية السلبية بسبب تحول المجتمع إلى مجتمع عزاب في الغالب، غير أن الاستمرار في فرض الرسوم تجعل المرء يتساءل هل من الممكن مقاومة ظاهرة انتشار العزاب في مجتمع الوافدين داخل الكويت، وتشجيع الوافدين على استقدام أسرهم، في ظل هذا الكم من الرسوم علمًا بأن مستوى الرواتب متدن إذا ما قورن بالرواتب قبل الاحتلال.

وبنظرة سريعة على قائمة الرسوم المفروضة أو تلك التي ستفرض نجد أن الأوضاع المعيشية للأسرة الوافدة ستكون صعبة وباهظة التكاليف خصوصًا إذا علمنا أن الأسعار قد ارتفعت بعد التحرير بنسبة لا تقل عن (٣٠٪) في الغالب وصاحب ذلك إلغاء البطاقة التموينية عن الوافدين مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية بالنسبة لهم (٥٠ - ١٠٠٪) في الغالب أو أكثر في بعض الأحيان، وكان لتخفيض الرسوم التي فرضت على الإقامة بعد التحرير اثر في تخفيف العبء على الوافدين، مع بقاء رسم مقداره (١٠٠) دينار كويتي يدفع لمرة واحدة عن المولود الرابع للعاملين في القطاع الحكومي أو الثالث للعاملين في القطاع الخاص، وبقاء الرسوم على أولئك الذين يعولون اباءهم أو أمهاتهم أو إخوانهم وأخواتهم ومقداره (٢٠٠) دينار كويتي عن الفرد الواحد، وهناك شريحة من الوافدين تتكلف سنويًا رسوم تجديد الإقامة وإجازة القيادة والبطاقة المدنية لأنها جميعًا ربطت بالإقامة التي لا تجدد لأكثر من سنة واحدة كل مرّة.. ولم تنته القائمة بعد فهناك رسم مقداره (ديناران) عن كلّ ليلة يقيمها المريض في المستشفى، ورسوم على بعض الخدمات الصحية كالسونار والأشعة وبعض الخدمات الأخرى لا تقل عن (١٠) دنانير للمرة الواحدة في بعض الخدمات كالسونار، وتواجه كثير من الأسر مشقة في تعليم ابنائها بعد قصر المدارس الحكومية على الكويتيين واستثنى من ذلك بعض الحالات من الوافدين، مع رفع الدعم عن المدارس الخاصة، والتي قامت العام الماضي بدورها بزيادة قيمة اقساط التعليم السنوية بنسبة تصل إلى (٢٠٪).. واستمر خصم (٣,٥٪) من رواتب شريحة من الوافدين العاملين في القطاع الحكومي لصالح منظمة التحرير الفلسطينية بموجب قرار جامعة الدول العربية، رغم مواقفها السلبية من قضية الكويت، وعدم رغبة هؤلاء الموظفين في التبرع لها، وأخيرًا قامت وزارة التجارة بإيقاف الدعم عن حليب الأطفال وهذا من شأنه زيادة أسعاره بنسبة (٢٥٠٪).

وبحسبة بسيطة نجد أن عائل الأسرة الوافدة (التي تتكون من أبوين وثلاثة أطفال) مطالب بتوفير قرابة (٦٠٠) دينار كويتي سنويًا لتلبية الاحتياجات الضرورية مثل تجديد الإقامة وإجازة القيادة والبطاقات المدنية واستقبال المولود الجديد وما يتبع ذلك من إقامة الزوجة في المستشفى واستهلاك حليب الأطفال فقط، إضافة لرسوم الاستفادة من الخدمات الصحية لمرة واحدة لجميع أفراد الأسرة، وذهاب طفلين من هذه الأسرة إلى المدارس الخاصة، وبالتالي فإن على العائل ادخار مبلغ لا يقل عن (٥٠) دينارا كويتيا شهريًا للوفاء بهذه الالتزامات إضافة لإيجار الشقة ورسوم الكهرباء والماء والتي يبلغ متوسطها (١٠٠) دينار وإذا افترضنا أن الحد الأدنى للمصروف الشهري (١٥٠) دينارا فإن الوافدين لن يدخروا شيئًا لتقلبات الزمان أو



■ الشيخ علي الصباح - وزير الداخلية

لتأمين مستقبله ومستقبل أطفاله، وذلك أن معدل الرواتب للوافدين يتراوح ما بين (١٥٠ - ٣٠٠) دينار في الغالب.

نعتقد أن إلغاء شرط الراتب لن يحقق أهداف التوجه الرسمي والشعبي في ظل الظروف الحالية، ويزداد هذا الاعتقاد رسوخًا إذا ما رافق ذلك فرض رسوم جديدة على إقامات الالتحاق بعائل للوافدين، وبالتالي فإن المستفيدين من القانون سيمثلون فئة قليلة العدد بالنسبة للوافدين المتزوجين، ويعرف الجميع قيام بعض الوافدين بترحيل أسرهم بعد أن كانوا قد أحضروهم إلى الكويت بعد التحرير وذلك بسبب التكاليف المرتفعة للمعيشة في الكويت.

وإذا كنا جميعًا نؤمن بأن الوافد سيقوم بأداء عمله بشكل أفضل في حال استقراره النفسي والاجتماعي، فإن الأولى الحرص على تحقيق هذا الاستقرار وعدم إثقال كاهل الوافدين بالرسوم وزيادة تكاليف المعيشة عليهم، خصوصًا وأن الكويت كانت ولا زالت - والحمد لله - ديرة خير وأمان، وخيرها يصل إلى أطراف الدنيا، فما بالنا بمن يقيمون فيما بيننا.

هذه دعوة صادقة لتحقيق التوجه الرسمي والشعبي من إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل، ونرجو أن نرى البسمة تعم وجوه الجميع مع بداية العام الجديد■

قيادة مجلس الأمة سلمت الحكومة دفة القيادة!!

كتب : خالد بورسلي

حصلت الحكومة على شهادة قانونية لكل إجراءاتها التي اتخذتها في حق المجلس البلدي بدءاً بمبررات حل المجلس البلدي وكذلك تعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية، فقد وافق مجلس الأمة على تقرير لجنة المرافق والمتعلق بالمشروع الحكومي الخاص بحل المجلس البلدي وتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية بحيث تكون انتخابات المجلس البلدي بعد ستة شهور، وبذلك تكون الحكومة قد نجحت في تمرير مشروعها رغم فشلها في جلسة سابقة في تمريره بسبب هجوم النواب على إجراءات الحكومة وأسلوب تعاملها مع المجلس.

حكومة تخترق المجلس!

مرة أخرى استطاعت الحكومة أن تخترق صفوف أعضاء المجلس، وتلعب بالساحة لوحدها على حد تعبير احد النواب واستعادت المبادرة التي فقدتها خلال الدورتين السابقتين لمجلس الأمة، وقد سبق لقطب برلماني بارز أن ذكر مع بداية عمل الفصل التشريعي السابع وحتى خلال الدور الثاني لمجلس الأمة أن المبادرة بيد المجلس بمعنى أن النواب هم الذين يملكون القدرة على تسيير دفة المجلس ولكن يبدو بعد مرور سنتين من عمر المجلس أن الحكومة استطاعت أن تقود المجلس، وهناك أسباب عديدة جعلت المجلس يدور في فلك الحكومة، وهذا يدحض كل الأقلام والكتاب الذين يدعون أن النواب الإسلاميين هم الذين يقودون المجلس، فحل المجلس البلدي الذي كان يقوده أحد الإسلاميين وسقوط قانون المدينة الجامعية الجديدة والتي يمنع فيها الاختلاط دليل دامغ على عدم سيطرة الإسلاميين على مجلس الأمة.

دور العنجري!

ذكرنا في العدد الماضي أن هناك ثلاثة وزراء منتخبون وراء حل المجلس البلدي من ضمنهم وزير العدل : مشاري العنجري، وسبق أن ذكرنا الدور الذي لعبه وزير التربية د.أحمد الربعي في إسقاط قانون المدينة الجامعية الجديدة، ويستمر مسلسل تبادل الادوار والتسابق لنيل رضاء السلطة السياسية بين الوزراء المنتخبين وجاء دور الوزير العنجري الذي وقف بكل قوة لتمرير مشروع الحكومة في حل المجلس البلدي وتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية وكانت ردوده على ملاحظات النواب قوية، ولم يستطع وزير الدولة وهو المعني في موضوع البلدية بالرد على النواب وكانت حجته ضعيفة، فاخذ الوزير العنجري دوره في الرد على النواب!!

اين قيادة المجلس؟

لقد اثارت غيبة رئيس مجلس الأمة عن حضور جلسة الأسبوع الماضي علامات استفهام عديدة خاصة وأنها تزامنت مع ما تناقلته الصحف من تصريحات لرئيس ديوان المحاسبة وطبيعة الخلاف الشخصي بينه وبين رئيس مجلس الأمة، وعند بداية مناقشة موضوع حل المجلس البلدي وتعديل قانون البلدية نزل نائب رئيس مجلس الأمة النائب صالح الفضالة عن منصة الرئاسة وقاد المجلس بدلا منه مراقب المجلس النائب سالم الحماد، الذي قاد الجلسة بصعوبة وكادت المناقشة الساخنة للأعضاء وردود الوزراء وكثرة الاعتراضات ونقط النظام أن تعصف بالجلسة، كما برزت خلافات كثيرة على تفسير نقط النظام ومواد اللائحة الداخلية للمجلس، ولنا أن نتساءل : أين قيادة المجلس؟ يبدو أن المجلس يسير في متاهة ليست لها أول ولا آخر واستغلت الحكومة هذا الوضع واستطاعت أن تشغل المجلس في مشاريع لم يستطع المجلس الوقوف أمامها في حين كل مشاريع المجلس واقفه أو معطلة أو مرفوضة من قبل الحكومة مثال على ذلك مشروع المدينة الجامعية الجديدة ومشروع مكافأة الطلبة.. وغيرها من مشاريع المجلس فهل تعي قيادة المجلس هذا الوضع وتعمل على تصحيحه؟■



■ مشاري العنجري

هل يحدث لمكافأة الطلبة كما حدث لمشروع المدينة الجامعية

عطلت الحكومة الموافقة على تقرير اللجنة المالية والاقتصادية حول مشروع القانون المقدم من العضو غنام الجمهور حول توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة، ودار نقاش ساخن بين النواب والوزراء حول المشروع، وتصدى وزير التربية والتعليم العالي للمشروع وعمل جاهداً على منع صدوره في صورة قانون والاكتفاء ببحث الموضوع داخل مجلس الجامعة، فرد عليه مقرر اللجنة: أن الحكومة تعهدت ببحث المشروع منذ عام ١٩٨٥ ولم تفعل شيئاً حتى الآن، وكان واضحاً الدور الذي لعبه وزير التربية في منع صدور القانون أو تعطيله، والسبب واضح لأن صدور القانون سيكون مكسباً سياسياً للمجلس ولاتحاد الطلبة وهذا ما جعل الوزير يستنفر كل قواه السياسية والتكتيكية لإسقاط المشروع كما فعل مشروع المدينة الجامعية الجديدة.

د.الخطيب مع الحكومة!!

وقد اعترض د. أحمد الخطيب على مشروع توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة المقدم من المجلس ووقف مع الحكومة ضد المشروع وقال ماذا استفدنا من ابنائنا الخريجين؟ هذا هدر للطاقة البشرية والأموال.

د. الصانع : الحكومة تبخل على الطلبة!!

تحدث د. ناصر الصانع عن مشروع توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة وقال : توجه الحكومة الذي سمعناه غير مفاجيء، فكل قانون يمس القضية التربوية لا ينبغي أن يخرج من مجلس الأمة فقد تعود على ذلك وزير التربية والتعليم العالي، ولن أخفي تخوفي من هذا القانون الذي سيصدر وسيأتينا الطلبة متضايقين من تطبيقه هناك «فيتو» على مجلس الأمة، قانون المدينة الجامعية راح، مكافأة الطلبة راحت، فهل تبخل الحكومة بهذه المكافأة على ابنائها الطلبة؟

هذا وقد طلبت الحكومة إعادة المشروع إلى اللجنة المالية لدراسة ما جرى عليه من تعديل، وخلال الجلسة تمت الموافقة على المشروع من حيث المبدأ.■



■ د.ناصر الصانع

لمحات في الحقبة العبرية (٥)

هدية عيد ميلاد جديدة لإسرائيل

بقلم: محمد الراشد

في غمار احتفالات الولايات المتحدة باعياد الميلاد كان الرئيس بيل كلينتون يعلن رسميا ليلة جمعة الثالث والعشرون من ديسمبر تعيين مارتن انديك سفيرا لإسرائيل.

ومارتن انديك هو المدير البارز لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض (NSC) وتعيين مارتن انديك سفيرا للولايات المتحدة في «إسرائيل» يعتبر بحق هدية عيد ميلاد لإسرائيل، فهو مغرم بالطبع بالدفاع عن إسرائيل حتى اتهم بصهيونيته المتولدة عن جذور يهودية، من أطراف عديدة، وقد كان في بداية الثمانينيات مسئولا سابقا في قسم الأبحاث التابع للجنة العامة للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية إيباك (AIPAC) كما كان في منتصف الثمانينيات مديرا تنفيذيا سابقا لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى المعروف بدعمه لإسرائيل، وقد أثار تعيين انديك في مجلس الأمن القومي في حينها ضجة كبيرة في أوساط الجالية العربية الأمريكية نتيجة لمواقفه التاريخية المنحازة لإسرائيل وتطرفها، ولكن في المقابل فإن «انديك» تحيط بشخصيته عدة تساؤلات، فهو بريطاني المولد، استرالي النشأة، لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا قبل تعيينه بشهر تقريبا كمستشار في مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض.

ومارتن انديك له تاريخ حافل فهو مسئول سابق في الاستخبارات الاسترالية، كما كان يعمل أيضا نائبا لمدير التحقيقات الجارية في مكتب التقييمات الوطنية التابع لمكتب رئيس الوزراء الاسترالي، هذه التنقلات في تاريخ انديك تشكل تساؤلات غامضة عند كثير من السياسيين الأمريكيين عدا أطراف أخرى، وقد خلف «انديك» إدوارد جيرجيان بعد أشهر من تقديم استقالته، لكن إذا عرف السبب بطل العجب، فمارتن انديك مغرم بهوى الدفاع عن «إسرائيل»، وإذا عرفنا أن المرحلة القادمة تحتاج إلى أن تتواجد أمريكا بصورة أكبر في بقعة مركزية في الشرق الأوسط لتنفيذ سياساتها تجاه المنطقة فإنها لن تجد أفضل من «مارتن انديك» لتحقيق هذا الغرض، فهو يجمع بين أمرين: سجل حافل، وهوى بالغ بالسياسات المؤيدة «لإسرائيل»، وفي نفس الوقت هو أحد راسمي سياسة الرئيس كلينتون في الشرق الأوسط فهو مصمم على «تكريس طاقة»!! لاغتنام فرصة «السلام في الشرق الأوسط» وعلى حسب قوله في مايو الماضي في ندوة «تحديات المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط عقبات وفرص»، فإن النهج الذي تتبعه سياسة حكومة كلينتون في الشرق يتضمن احتواء خطر العراق وإيران (سياسة الاحتواء المزدوج) وتعزيز السلام العربي - الإسرائيلي وبذل جهود ترمي إلى وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل ونشر وتعزيز الديمقراطية ونظام اقتصاد السوق في المنطقة».

وعليه فإن الرئيس بيل كلينتون في عجلة من أمره لتعزيز عملية التطبيع واختراق العقبات لضمان سلامة «إسرائيل» باتفاقيات السلام قبل حلول انتخابات أكتوبر ١٩٩٦م ولابد من نجاح مشروعه الخاص بالشرق الأوسط.

ولا يصلح لهذا الشأن سوى «انديك» وفق ما عبر كلينتون في بيانه ليلة الترشيح «ثقته بخبرة انديك الواسعة في منطقة الشرق الأوسط والتزامه بعملية السلام، وبالدور الذي لعبه كمستشار في هذه القضايا»!!.

كما أن انديك هو أكثر المتحمسين لتحقيق اختراق دبلوماسي بين «إسرائيل» وسوريا لصالح عملية التطبيع.

وفي نفس الوقت لا يخفي مارتن انديك تحمسه المعارض والشديد ضد من يقفون ضد عملية التطبيع مع اليهود في جنوب لبنان (حزب الله)، وداخل فلسطين (حماس)، إلا أن الرئيس كلينتون يؤكد على أن من الدوافع التي ساعدته في تعيين انديك سفيراً لإسرائيل اعتقاده بأن هذه الخطوة تمثل ترفيعاً مريحاً على صعيد العلاقة بين البلدين وفق ما ذكرته «الحياة» في عددها الصادر في ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٤م فالرئيس كلينتون تعهد في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي في زيارته الأخيرة بالتزامه بدعم «إسرائيل»!! إلى الأبد وهذا التعيين بمثابة رسالة «نحن ندعمكم».

لكن تعيين انديك جاء نتيجة جهود فعالة لمنظمة «إيباك»، والتي ساندت عملية ترشيح «انديك» بصورة منقطعة النظير، وليست هذه الهدية الأولى، فمنظمة «إيباك» كان لها الدور الفعال في ربط الولايات المتحدة باتفاقية دفاع استراتيجية منذ أوائل الثمانينات، مع «إسرائيل»، وكان لها الدور الفعال في تسهيل تسييل مليارات القروض السنوية «لإسرائيل».

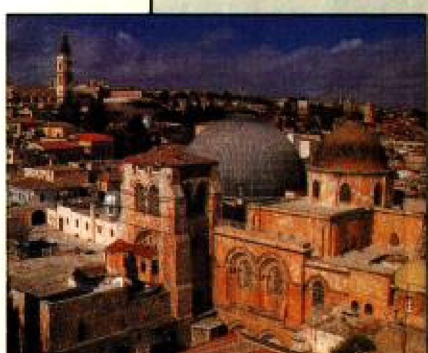
هدية عيد ميلاد ثمينة «مارتن انديك» - مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة وسفيراً للولايات المتحدة «لإسرائيل» ولا يمنع أن يحمل هدايا «لإيباك» أيضا.■



موجز أنباء العالم الإسلامي

السعودية رابطة العالم الإسلامي تحذر من استمرار المخطط السري لتهويد القدس

مكة المكرمة : خاص المجتمع



■ مدينة القدس

ناشدت رابطة العالم الإسلامي قادة الأمة الإسلامية العمل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية لمدينة القدس، ومن ثمّ تحريرها من الاحتلال الصهيوني.

وطالبت الرابطة في بيان لها بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج جميع الهيئات الدولية المعنية بضمان أمن دور العبادة، والعمل بكل طاقتها لمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي من مواصلة العدوان على المساجد في فلسطين وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك الذي يخطط الصهاينة لهدمه وبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه.

وحذرت الرابطة من مغبة النتائج الخطيرة لسياسة الاحتلال الصهيوني تجاه المقدسات الإسلامية في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وملحقاته وأوقافه والأراضي التابعة له، وطالبت المجتمع الدولي بالعمل على منع سلطات الاحتلال من تنفيذ مخططاتها في تهويد مدينة القدس الشريف وطمس معالمها الإسلامية وإحلال المستوطنين اليهود مكان المواطنين العرب



■ د. احمد محمد علي

ونبهت إلى ضرورة اتخاذ قادة الأمة الإسلامية موقفًا حازمًا يحمل العالم على منع سلطات الاحتلال الصهيوني من الاستمرار في سياستها ضد القدس والمقدسات الإسلامية.

وأوضح المتحدث أن «إسرائيل» شكلت عددا من الجمعيات لتنفيذ التهويد في القدس الشريف، وقد تلقت الرابطة معلومات موثقة عن قيام جمعية «العاد» الاستيطانية بتهويد منطقة سلوان تحت شعار العودة إلى الجذور، وإحياء ما يسمى بمدينة داود التاريخية، وذكر المتحدث بأن «إسرائيل» قامت بمصادرة ٢٣ الف دونم من أراضي القدس العربية منذ عام ١٩٦٧م لأغراض الاستيطان اليهودي في هذه المدينة المقدسة.■



فلسطين المحتلة ارتفاع عدد المهاجرين اليهود إلى الأرض المحتلة

واشنطن : مراسل المجتمع : ارتفع عدد المهاجرين اليهود من الجمهوريات السوفياتية السابقة إلى فلسطين المحتلة الشهر الماضي مقارنة بأعداد المهاجرين في الشهر السابق. وذكر تقرير أصدره المؤتمر القومي حول اليهود السوفيات التي يتخذ من نيويورك مقرًا له أن (٧٣٦٧) يهوديًا من الجمهوريات السوفياتية السابقة وصل إلى فلسطين المحتلة بقصد الاستيطان في شهر نوفمبر الماضي، فيما كان عددهم قد وصل إلى (٦٨٥٥) في شهر أكتوبر الماضي، بينما بلغ عدد اليهود «السوفيات» الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة في نوفمبر الماضي (٢٤٩٤) مهاجرًا مقارنة بـ(٢٢١٤) مهاجرًا يهوديًا كانوا قد وصلوا في شهر اكتوبر الماضي.

وقد بلغ عدد اليهود الذين قدموا من الجمهوريات السوفياتية السابقة للاستيطان في فلسطين المحتلة خلال الشهور الأحد عشر من العام الجاري (٥٩٠٥٥٢) فيما بلغ عدد الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة خلال نفس الفترة نحو (٣٠) الفا ويقول التقرير بأن الزيادة المتواصلة في عدد اليهود المهاجرين تعكس نزوحًا مستمرًا من الجمهوريات السوفياتية وخاصة أوكرانيا، وعزا المدير التنفيذي للمنظمة اليهودية مارك ليفين ذلك النزوح إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، وقال بأن أوكرانيا «يظل من الصعب التنبؤ حولها».

استراليا سوء التغذية يقتل ١٢ مليون طفل سنويا في العالم

أعلن التلفزيون الاسترالي (القناة التاسعة) أن ١٢ مليون طفل يموتون سنويا في العالم من جراء سوء التغذية والمرض، بينما ينفق في استراليا فقط سبعون مليون دولار ثمن علكة، وسبعة عشر بليون دولار ثمن ماكولات تسلية (نقرشة ما بين الوجبات)، وخمسة وثلاثون مليون دولار ثمن أشياء مساعدة للهضم.

بورما إحراق ٣ مساجد وقتل ٣ مسلمين

بورما : وكالات : أحرق البوذيون في بورما ثلاثة مساجد وذلك في هجوم همجي شنه المئات منهم في مدينة «سيتو» بولاية أراكان إثر مشاجرة بين مسلم وبوذي في المدينة، وصرح أحد المسلمين لوكالات الأنباء أن معركة شرسة نشبت بين المسلمين والبوذيين عقب إحراق المساجد الثلاثة راح ضحيتها ثلاثة مسلمين وجرح عدة أشخاص آخرين، ولم يتدخل الجنود الحكوميون إلا بإطلاق النار في الهواء لفض الاشتباكات، كما أعلنت السلطات العسكرية فرض حظر التجول في المنطقة من الغروب حتى الفجر.

وتعد «أراكان» الولاية الوحيدة التي توجد بها طائفة كبيرة من المسلمين في بورما ذات الأغلبية السكانية البوذية، من ناحية أخرى تواصل الحكومة البورمية اضطهاد المسلمين حيث أجبرت القرويين في الولاية على العمل كحمالين.

أمريكا

صهاينة أمريكا ينظمون مؤتمراً «للأقليات الدينية فى الدول العربية»

واشنطن : محمد دلبح

نظمت الحركة الصهيونية لأمريكا وتكتل ليكود أمريكا ومنظمات صهيونية أخرى مؤتمراً يوم الحادى عشر من شهر ديسمبر الماضي فى نيويورك حول ما ادعته عن حقوق الأقليات «الدينية» فى الوطن العربي والتهديدات التى تواجه «الأقليات غير المسلمة فى الشرق الأوسط» من قبل «الأصولية الإسلامية»! وقد شارك فى المؤتمر ممثلون وصفوا أنفسهم بأنهم يمثلون أقليات دينية فى السودان، مصر، بنجلاديش، لبنان والعراق، وادعى هؤلاء بأن غير المسلمين يعيشون «حالة حصار» فى بلدانهم، وأنهم «ضحايا الجهاد ومعرضون لعنف تعسفى وإساءات للمتلكات».

ويعتبر مؤتمر نيويورك تكملة للمؤتمر الذى كان نظمه مركز ابن خلدون فى القاهرة الذى يملكه سعد الدين إبراهيم وزوجته بربارا الأمريكية حول الأقليات فى الوطن العربى فى وقت سابق من العام الجارى والذى كان أثار ضجة، وحملة انتقادات واسعة، كما أن المؤتمر انعقد على خلفية الحملة التى تشن فى الولايات المتحدة ضد المسلمين والتى توجت فى الفيلم التحريضى الذي بثته شبكة التلفزيون الأمريكية العامة (PBS) فى شهر نوفمبر الماضى بعنوان «الجهاد فى أمريكا» والفيلم أعده الصحفى اليهودى الأمريكي ستيفن إيمرسون المعروف بصلاته مع اللوبى الإسرائيلى والاستخبارات الإسرائيلية. وكان الفيلم قد أثار ضجة وغضب كبيرين فى أوساط الجالية العربية والإسلامية فى



■ تجمعات يهودية

الولايات المتحدة، وقد نجم عن بث الفيلم حملة عنف وتدمير طالت بعض المساجد والمدارس الإسلامية فى أمريكا.

وقد ترأس مؤتمر نيويورك المدعو وليد فارس رئيس ما يسمى بالمنظمة اللبنانية الدولية، الذى أعلن فى ختام المؤتمر عما أسماه «أول إعلان مشترك من أجل شرق أوسط متحرر» يصدره مسيحيو الشرق الأوسط ومنظمات يهودية فى أمريكا. وتضمن الإعلان إشارات إلى انتهاك حقوق الإنسان للمسيحيين اللبنانيين، السريان العراقيين، الأقباط المصريين والسودانيين الجنوبيين غير المسلمين.

وقال القس كيث روديريك الذى يمثل ما يدعى «التحالف للدفاع عن حقوق الإنسان فى البلدان الإسلامية» أن «المجاهدين المسلمين ربما يصوروا أنفسهم كمحررين ومرتبين للأمور، لكنهم فى الحقيقة فاشيون وأن قضيتهم فى الواقع ليست سوى قضية أخرى تحيط بها الشكوك.■

أريتريا

المؤتمر الثانى لحركة الجهاد الإسلامى يدين انتهاك حكومة الجبهة الشعبية لحقوق المسلمين

خاص بالمجتمع دعا المؤتمر الثانى لحركة الجهاد الأريترى كافة القوى الوطنية للدفاع عن حقوقها السياسية المهضومة فى اريتريا والسعى لإرساء دعائم العدل والحرية من البلاد. ونددت بسياسات حكومة الجبهة الشعبية الرامية لانتقاص حقوق المسلمين فى مجالات التقسيم الإدارى وتولى الوظائف العامة وانتزاع الممتلكات والعقارات، كما نددت بجرائم الحكومة فى اعتقال المواطنين واغتيال الدعاة فضلا عن تهميش اللغة العربية ومعاداة العروبة والإسلام فى أريتريا.

وطالب المؤتمر بضرورة توفير الضمانات لعودة اللاجئين الأريتريين إلى وطنهم وضمان حقوقهم السياسية والثقافية والمعيشية والخدمية.

وقد كلف المؤتمر قيادة بالعمل إزالة كافة المعوقات التى تحول دون تماسك المسلمين الأريتريين دينيا وسياسياً واجتماعياً كان المؤتمر قد جدد اختيار الشيخ عرفة أحمد محمد رئيساً للحركة وذلك بعد مناقشة النظام الداخلى والخط السياسى الذى ستسير عليه فى المرحلة القادمة.■

باكستان

الجماعة الإسلامية تحذر الحكومة من التوقيع على اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية ما لم توقع عليها الهند



■ قاضي حسين

باكستان : خاص بالمجتمع:

حذر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - الحكومة الباكستانية من الرضوخ للضغوط الأمريكية والتوقيع على اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية مؤكدا أن البرنامج النووي الباكستاني يمثل عاملا وقائيا لأمن المنطقة خاصة أن الهند الجارة الأولى لباكستان لديها طموحات توسعية في المنطقة لن يحمي باكستان منها إلا حفاظها على برنامجها النووي.

وأشار في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في «لاهور» إلى أن الهند توجه تهديدات مستمرة لباكستان، كما أنها بدأت في دس عملائها الإرهابيين داخل البلاد لإحداث القلاقل في الوقت الذي أرسلت فيه أكثر من ستمائة ألف جندي مدججين بالسلاح إلى كشمير لمواصلة الظلم والاضطهاد للشعب الكشميري الأعزل.

وقال: إن الشعب الباكستاني لن يسمح لأية حكومة باكستانية بالتوقيع على هذه الاتفاقية الجائرة مالم توقع عليها الهند وإسرائيل، وأكد أن الجماعة الإسلامية ستنظم في السادس من يناير الجاري مظاهرة احتجاجية في «رو البندي» احتجاجا على زيارة وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري لباكستان التي تبدأ في السابع من نفس الشهر وتهدف إلى مواصلة الضغوط على الحكومة الباكستانية للتوقيع على الاتفاقية.

المعلوم أن اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية قد تم إقرارها في عام ١٩٧٠م، وتسري لمدة ٢٥ عاما أي ينتهي مفعولها في هذا العام (١٩٩٥م)، وتنص على احتكار الدول الكبرى للتكنولوجيا والطاقة النووية، وقد وقعت عليها دول العالم ما عدا الهند وباكستان وإسرائيل، وبينما تمتلك الهند وإسرائيل عددا كبيرا من الرؤوس اكتفت باكستان بالعمل على تطوير برنامجها النووي، ورغم ذلك تتركز انتقادات أمريكا والدول الغربية على باكستان فقط وتمارس الضغوط عليها لإجبارها على التوقيع على هذه الاتفاقية.■

بريطانيا

أكثر من ٣٠ ورقة لبحث مشاكل التنمية

منظمة الموارد تقيم مؤتمرها الأول عن التنمية في العالم العربي

اكسفورد : هشام العوضي

تحت عنوان «التكنولوجيا والتنمية في العالم العربي - نحو استثمار أفضل للموارد العلمية العربية» أقامت منظمة الموارد العلمية والتكنولوجية (ساترو) مؤتمرها الأول، وذلك في الثالث من شهر ديسمبر الماضي بأكاديمية اكسفورد للدراسات العليا في بريطانيا، وقد شارك في المؤتمر الذي استمر يومًا كاملا العديد من الخبراء في مختلف البلدان العربية كالكويت والمملكة العربية السعودية، وسوريا، والأردن، إضافة إلى بعض البلدان الأوروبية.

كما ناقش المؤتمر أكثر من ثلاثين ورقة بحث عن التنمية في العالم العربي - أعدتها مجموعة من الشخصيات العلمية والفكرية كالبرفيسور منير نايفة - وهو رئيس شبكة العلماء والتكنولوجيين في الخارج - والذي تحدث فيها عن هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج، والجهود المبذولة لاستيعاب هذه الطاقات ضمن منظومة عربية مستقلة، ومن الكويت فقد قدم الدكتور عبدالرحمن السميط - الأمين العام لوكالة الإغاثة لمسلمي إفريقيا - ورقة عن «دور العمل الخيري العربي في تنمية بلدان العالم الثالث»، كما كانت ورقة البروفيسور محمد صقر - رئيس الجامعة الإسلامية في غزة - عن «واقع التنمية في العالم العربي»، والتي أشار فيها إلى بعض السلبيات الموجودة في الاستراتيجية التنموية لدى الدول العربية، مقترحا في نفس الوقت الحلول الجادة للقضاء على هذه النواقص، هذا إضافة إلى الأوراق الأخرى التي قدمت من زوايا مختلفة كورقة الدكتور حميد الشايجي - الأمين العام المساعد للتخطيط في الندوة العالمية للشباب بالرياض - عن «التربية والتعليم والتنمية»، وورقة الدكتور كمال الهلباوي من معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية في لندن عن الأسس الاستراتيجية لتنمية القوى البشرية، وكان من بين الأوراق الهامة التي قدمت والقيت خلال انعقاد المؤتمر ورقة للدكتور عبدالحميد القضاة - المدير العام لشركة (اركوميكس) الأردنية - أبان فيها كيف تمكن فريق من العلماء الأردنيين من الوصول إلى تكنولوجيا إنجاح «الكواشف الطبية»، وإنشاء أول مصنع من نوعه في العالم العربي لهذه المواد.

وفي تصريح (خاص) لرئيس منظمة الموارد العلمية والتكنولوجية (ساترو) الدكتور محمد عبدالكريم قال بأن منظمة (ساترو) منظمة مستقلة تأسست هذا العام (١٩٩٤م)، وأضاف: وأن المنظمة تهدف إلى التعرف على المشكلات والحاجات التي تواجه البلدان العربية، والعمل على توجيه النشاط العلمي والتكنولوجي لخدمة متطلبات التنمية في هذه البلدان، إضافة إلى توعية الطلبة والدارسين والخريجين بذلك، وأشار د. عبدالكريم إلى أن من بين أهداف المنظمة كذلك العمل على ربط الطاقات العلمية المغتربة بمتطلبات التنمية، وتشجيع البلدان العربية على الإفادة من هذه الجهود لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وللمنظمة برنامج طموح يتضمن عددا من المشاريع منها: مشروع دراسة أحوال العلماء، والمهندسين المغتربين، ومعرفة تخصصاتهم العلمية وظروفهم، ووعيهم لواقع البلدان النامية، ونظرتهم إلى هجرة الأدمغة العربية، وكيفية مساهمتهم في تطوير القدرات العلمية والتكنولوجية في البلدان العربية، إضافة إلى دراسة أحوال الطلبة العرب وتخصصاتهم والمشكلات التي تواجههم.

وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالمنظمة على العنوان التالي:

SATRO, 23 ERRWOOD, MANCHESTER M192 PN UNITED KINGDOM.

جيبوتي

اتفاقية سلام تنهي الحرب الأهلية بين الحكومة وقبيلة «العفر»

جيبوتي : وكالات : وقعت الحكومة الجيبوتية اتفاقية سلام ومصالحة وطنية مع جبهة «إعادة الوحدة والديمقراطية»، التي تقاتل ضد الحكومة منذ عام ١٩٩١م، وتضع هذه الاتفاقية التي رعاها الرئيس الجيبوتي حسن جوليد نهاية للحرب الأهلية بين حزب «التجمع الشعبي من أجل التقدم» الحاكم وغالبيته من قبيلة «العيسى» والجبهة التي يشكل «العفر» غالبيتها.

وأعطت الاتفاقية جبهة «إعادة الوحدة والديمقراطية» الحق في مشاركة الحزب الحاكم في إدارة شئون البلاد بعد تحولها إلى حزب سياسي مقابل اعترافها بالدستور وتطالب الجبهة بإعطاء مزيد من الصلاحيات للوزير الأول من الحكومة الذي يكون تقليدياً من «العفر» (رئيس الدولة هو رئيس الحكومة).

وفيما يتعلق بمستقبل مقاتلي الجبهة تعهدت الحكومة بأن توفر لهم الوظائف المناسبة والاندماج في جميع المؤسسات السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، كما تعهدت الحكومة بمساعدة العائلات التي تضررت من الحرب الأهلية التي استمرت سنوات وتسهيل تنقل الأشخاص والممتلكات وإعادة بناء المؤسسات والمرافق التي دمرتها الحرب.

كانت الحرب الأهلية قد بدأت في عام ١٩٩١ وتوقفت في يوليو ١٩٩٣ للجلوس لمائدة المفاوضات.■

تطبيع × تطبيع

١ - قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الصادرة يوم الاثنين ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م، أن اتفاقا أبرم بين شركة (يوسي تورز) الإسرائيلية، والشركة السياحية الكبرى (أي.تي.إس) التونسية، ويقضي الاتفاق بإيفاد مجموعات سياحية إسرائيلية إلى تونس اعتبارا من الثالث عشر من الشهر الجاري، وستكون مدة زيارة تلك المجموعات أسبوعا كاملا.

٢ - قام وفد من وكلاء السياحة الإسرائيلية بزيارة إلى الأردن مؤخرا، واطلع الوفد الذي يضم ٤٧٠ شخصا على المواقع الأثرية في الأردن، وجرى تنظيم لقاءات لهم مع نظرائهم في الأردن.

٣ - تعتزم بعض الفنادق الأردنية البدء بتقديم وجبة الطعام المخصصة للمتدينين اليهود ابتداءً من شهر يناير المقبل.

٤ - دعت شركة «ديانا تورز» للسياحة والسفريات الأردنية رجال الأعمال والقطاع الخاص في الأردن للاستفادة من برنامج أعدته الشركات والمصانع في داخل الأراضي المحتلة، وستغطي الزيارة (حسبما جاء في إعلان الشركة المنشور في جريدة البلاد الأسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م مدن القدس وتل أبيب وحيفا.■

فلسطين المحتلة

«مؤسسة الحق» المعنية بحقوق الإنسان تتهم سلطة الحكم الذاتي بانتهاكات صارخة ضد الفلسطينيين

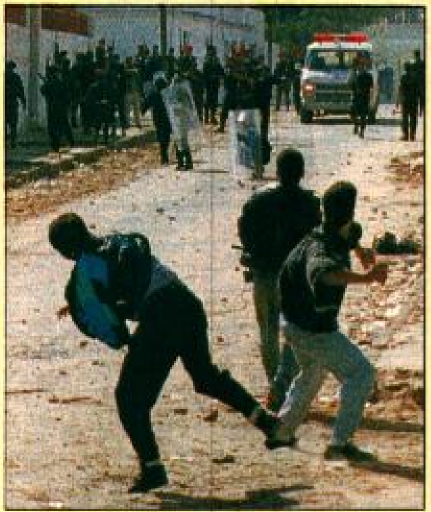
فلسطين : خاص المجتمع

اتهمت مؤسسة «الحق» الفلسطينية أجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي بممارسة عمليات التعذيب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين الفلسطينيين ضاربة بالقواعد والإجراءات القانونية عرض الحائط وأكد أحدث تقرير صادر عن مؤسسة «الحق» التي تعد أحد فروع لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف أكد ممارسة السلطة الفلسطينية لعمليات اعتقال عشوائية وامتهانها لكرامة المعتقلين والتطاول على معتقداتهم وشرفهم وانتمائهم الوطني وانتهاك حقوقهم وممتلكاتهم.

وكشف التقرير عن تضييق السلطة الفلسطينية على الصحف الفلسطينية حيث عطلت عدة صحف من بينها صحيفتا «القدس» و«النهار»، كما تعرض بعض الصحفيين للضرب والاعتقال بعد مصادرة أدواتهم الصحفية لمنعهم من تغطية بعض الأحداث.

ورصدت «الحق» في تقريرها أساليب الضغط الجسدي والنفسي ضد المواطنين مثل الضرب بالأيدي والأرجل والهروات وأعقاب البنادق على كافة أجزاء الجسد بما فيها الجهاز التناسلي والتعليق في السقف وأحيانا التعليق من رجل واحدة وإرغام المحتجزين على صعود وهبوط الدرج بسرعة ولمرات متتالية ووضع الرأس في كيس أثناء التحقيق في الوقت الذي توجه فيه الشتائم ضد المعتقل وعائلته والتطاول على الذات الإلهية والعقيدة الإسلامية، وكشف التقرير عن ممارسة السلطة لعمليات من العقاب الجماعي ضد المواطنين، بإغلاق العيادات الطبية وإطلاق النار العشوائي في الشوارع مما أدى لإصابة العديد من المواطنين والتهديد بإطلاق الرصاص عليهم والإهمال في نقل المواطنين المصابين للمستشفيات.

وسجل التقرير انتهاكات أجهزة الأمن الفلسطينية للممتلكات الشخصية بسرعة وحرق السيارات والاعتداء على مجموعة من المزارعين الذين تصدوا لقيام السلطة بتجريف أراض كانوا يستخدمونها وتعرض شركة التأمين الوطنية في نابلس للتخريب والاعتداء على موظفيها.



■ مواجهات الشرطة الفلسطينية ضد الفلسطينيين

وأكد التقرير أن هذه الممارسات من السلطات وأجهزة الأمن الفلسطينية جاءت مخيبة لآمال الشارع الفلسطيني بزوال ظلم وجبروت الاحتلال الصهيوني، ووضعت الفلسطينيين في موقف المقارنة بين ظلم الصهاينة وظلم السلطة الفلسطينية.■

الأردن

إحجام أردني عن زيارة الأراضي المحتلة

عمان : المجتمع

على الرغم من توقيع ما يسمى بمعاهدة السلام بين الأردن والكيان الصهيوني، إلا أن الأردنيين ما زالوا يحجمون عن زيارة الكيان الصهيوني، وبرغم افتتاح معبرين حدوديين بين الطرفين (معبري وادي عربة في الجنوب، ووادي الأردن في الشمال ـ الشيخ حسين سابقا ـ)، فإن حركة المرور تؤكد رفض الأردنيين الاعتراف بالأمر الواقع الذي فرضته المعاهدة.

فقد أفادت سجلات القادمين والمغادرين على المعبرين في الفترة من ٩/ ٨/ ١٩٩٤م، وحتى ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م أن ٦٩ أردنيا فقط عبروا الحدود إلى الكيان الصهيوني، في حين قدم ٩١ ممن يحملون جوازات السفر الأردنية.

أما «إسرائيل» فقد عبر ٢٢٢٠٧ قادم إلى الأردن، في حين غادر ١٩٩٥٩ منهم بعد أن أمضوا مددا متفاوتة داخل الأردن.

فإذا ما استثنينا معتمروا فلسطين ١٩٤٨ الذين يضطرون للمرور إلى الديار المقدسة عبر الأردن، ويبلغ عددهم ٦٠٢٨ قادما، و٣٢١٨ مغادرا خلال نفس الفترة فإن عدد الإسرائيليين الذين زاروا الأردن يكون ١٦١٧٩ قادما، وعدد الذين غادروا هو ١٦٧٤١ .

ومن هنا فإن نسبة الأردنيين الذين زاروا «إسرائيل» قياسا إلى نسبة الإسرائيليين الذين زاروا الأردن لا تتعدى الـ (٠,٦٪)، علما بأن التقارير تحدثت عن أن الـ (٩٦) شخصا الذين زاروا الكيان الصهيوني هم بعض الموظفين الحكوميين والمتقاعدين العسكريين، ومن هنا يتضح رفض الشعب الأردني للتطبيع مع الكيان الصهيوني.■



حاوره في سراييفو: أحمد منصور

كان لقاء الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش على رأس جدول أعمال زيارتي للعاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو، ورغم محاولات تنسيقي المسبق للقاء إلا أن مدير مكتبه أبلغني بعد معاناة وصولي إلى هناك بأن الرئيس لا يلتقي بالصحفيين أو المراسلين منذ عدة أسابيع بسبب انشغالاته التي تبدأ في الصباح الباكر ولا تنتهي إلا في وقت متأخر من الليل، وأن قائمة الانتظار تضم طابورا طويلا من مراسلي محطات التليفزيون ووكالات الأنباء العالمية، ثم عدد لي أسماء أشهرها، إلا أني مع ذلك لم أيأس وسعيت بمساعدة بعض الأصدقاء لطرق كافة الأبواب التي يمكن أن تصلنا بالرئيس بيجوفيتش وذلك لاعتبارات كثيرة من أهمها أن الرئيس يعتبر مصدراً رئيسيا لحقيقة ما يدور في البوسنة من أحداث، وأن آراءه لها وزنها وحجمها الدولي فيما يدور في البوسنة.

فالرجل الذي ولد لأسرة بوسنوية عريقة عام ١٩٢٥م بدأت ميوله السياسية في وقت مبكر من حياته واعتقل في عام ١٩٤٥م، وهو بداية العهد الشيوعي في يوغسلافيا السابقة بتهمة الانتماء إلى منظمة شبابية إسلامية مناهضة للشيوعية، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، خرج بعدها من السجن وأتم دراسة القانون، ثم بدأ فكره الإسلامي يتبلور بعد ذلك حتى ظهر جليا في أوائل السبعينيات حينما صاغ «البيان الإسلامي» وسلسلة من المقالات مع عدة كتب أخرى من أهمها «الإسلام بين الشرق والغرب»، وقد اعتقل بيجوفيتش مرة أخرى في عام ١٩٨٣م وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عاما بتهمة «الدعاية الإسلامية» قضى منها في السجن ست سنوات، تحول خلالها إلى إسلامي سياسي نشط، وفور خروجه من السجن ومع بدايات الانهيار الشيوعي وتفكك يوغسلافيا أعلن عن تشكيل «حزب العمل الإسلامي»

ـش في حوار شامل مع « المجتمع » :

دولي متورط في إبادة شعب البوسنة المسلم

رب في البوسنة إلا إذا أصبحت قوة المسلمين تكافئ قوة الصرب

ع الدولي لنا إلا أننا لا زلنا ندافع عن البوسنة منذ ٣٣ شهرا

طط السلام التي قدمت لنا رغم عدم إنصافها لنا لكن الصرب رفضوها

الذي جمع تحت لوائه مسلمي البوسنة والهرسك، واستطاع حزبه الحصول على نسبة عالية من الأصوات في الانتخابات التي أجريت بعد سقوط الشيوعية عام ١٩٩٠م، مما دفع بيجوفيتش إلى سدة الحكم في البوسنة، وحاول بيجوفيتش أن يحافظ على وحدة البوسنة من التآمر الصربي والكرواتي فقطع شوطا في البداية، إلا أن أحقاد الصرب والكروات كانت أسبق منه، رغم تحالف الكروات الهش مع المسلمين، ولذلك فقد قال بيجوفيتش في تصريح سابق عن الخيار بين زعماء الصرب أو الكروات «إنه خيار بين سرطان الدم أو ورم الدماغ الخبيث»، ولعل هذا يعكس حجم المرارة والمسئولية الكبيرة التي تقع على كاهل هذا الرجل الذي يحاول أن يحافظ على كيان المسلمين وهويتهم في قلب أوروبا، ولذلك فالجميع يقف ضده ولا يجد له أنصاراً حتى من غالب إخوانه من المسلمين.

ولهذا فقد حرصت على لقائه والحوار معه، ورغم لقائي بكثير من المسئولين البوسنويين في سراييفو إلا أني كنت أعتبر هذا لا يغني عن لقاء الرئيس باعتباره صاحب الرصيد الأساسي في الحفاظ على كيان البوسنة وما يوجد لديه لا يوجد لدى غيره، كما أنه يحظى بشبه إجماع من أهل البوسنة على دوره الكبير في الحفاظ على هوية البوسنة وكيانها دون تفرقة بين القوميات المختلفة.

وفي اليوم السابع من محاولاتي للقاء الرئيس بيجوفيتش، أبلغت بأن الموعد سيكون في المساء في قصر الرئاسة.



الأمم المتحدة ودور متخاذل في البوسنة

توجهت مساء الأربعاء ٢١ ديسمبر الماضي إلى قصر الرئاسة الواقع في شارع المارشال تيتو في العاصمة البوسنوية سراييفو، وقبل لقائي بالرئيس أبلغني مدير مكتبه بضرورة التقيد بالوقت المتاح لوجود ارتباطات أخرى لدى الرئيس فوعدته بحرصي على ذلك، وكانت معاناة الخيار بين أهم الأسئلة حرصا على الوقت من أكثر ما عانيت، فالقضايا كثيرة والأسئلة الهامة أكبر من أن يسعها وقت اللقاء، غير أنه لا خيار أمامي سوى ترتيب الأولويات.

لقيني الرئيس مُرَحِّباً ولم يفته في البداية أن يذكرني بأنه لاوقت لديه للمقابلات الصحفية

نرفض وقفا دائما لإطلاق النار لأنه يمنح الصرب الحق في الاستيلاء على ٧٠٪ من أراضي البوسنة



الرئيس بيجوفيتش لدى استقباله لمدير التحرير في مكتبه بقصر الرئاسة

أو التليفزيونية، وأنه لم يلتق منذ مدة بالصحفيين لضيق وقته وكثرة أعبائه وأعماله التي تقتضي منه أن يعمل كثيرا، وأن يوكل لغيره مهمة الكلام، وأنه قد آثرني على عشرات غيري إكراما لوفادتي وإكراماً لـ«المجتمع» وقرائها في أنحاء العالم.

شكرت الرئيس على حُسن استقباله ولم أشأ أن أضيع وقتا من الدقائق المتاحة للقاء وكان هذا الحوار:

المجتمع : ما هو تقييمكم للموقف الدولي من قضية البوسنة والهرسك خاصة دور الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - روسيا؟

الرئيس بيجوفيتش : لقد كان موقف هذه الدول ودورها مختلفا تجاه قضية البوسنة لأن مصالحهم مختلفة أيضا، ولكن كان هناك شيء مشترك فيما بينهم، وهو ما يمكننا أن نسميه «خطيئة عدم الفعل» لأنه من الممكن أن تفعل الشر مباشرة أو ألا تفعل شيئا لتتفادى القيام بالوعود والالتزامات التي تعهدت بها.

لقد قام العدوان الصربي على دولة البوسنة والهرسك، وبعد ذلك تم تنفيذ عمليات الإبادة الوحشية في أراضيها المحتلة، وفي كلتا الحالتين كان المجتمع الدولي على رأسه الدول التي ذكرتموها في سؤالكم ملتزمة بأن تقوم برد فعل سريع على ما حدث، لأن هذا يعتبر انتهاكا بشعا للحق الدولي، ففي الحالة الأولى يعتبر ما حدث انتهاكا صريحا وواضحا للفقرة رقم «٥١» من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يعطي للدولة التي تنتهك أرضها ويعتدى عليها الحق بأن تقوم بالدفاع الشخصي أو الجماعي عن نفسها، أما في الحالة الثانية فإن ميثاق الأمم المتحدة الذي يتحدث عن عمليات وحروب الإبادة يلزم الدول الموقعة عليه والدول التي ذكرتها في سؤالك على رأسها بأن تقوم بإيقاف أية محاولة إبادة يتعرض لها شعب من الشعوب في العالم.

حقا لقد قدمت الدول الغربية للبوسنة والهرسك مساعدات إغاثية إنسانية جيدة، لكن هذه المساعدات والصدقات ليست هي الجواب المناسب والرد المطلوب للمصيبة التي أصابتنا، فإذا كان الموت يهدد إنسانا من كل جانب فإن هذا الإنسان حينئذ لا يبالي إن كان يموت شبعانا أم جائعا، وإنما يكون همه الأول هو درء خطر الموت وإبعاده عنه، وبالتالي فإن الذي كان ولا زال يلزمنا هو الرد العسكري والمساعدات العسكرية لا الإنسانية فقط، ورغم أن المجتمع الدولي قد خذلنا في هذا إلا أننا - بفضل الله - قد وفرنا لأنفسنا ولا زلنا نقاوم وندافع عن البوسنة بنجاح رغم هذه الظروف منذ ٣٣ شهرا، وسوف نستمر في المقاومة - بعون الله - ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

المجتمع : منذ بداية الحرب في البوسنة في إبريل ١٩٩٢م عرضت خطط كثيرة لتقسيم البوسنة بين المسلمين والصرب والكروات، وقد بدأت هذه الخطط بمشروع فانس أوين وانتهت بخطة دول مجموعة الاتصال التي منحت الصرب ٤٩٪ من مساحة البوسنة فيما منحت المسلمين والكروات مجتمعين ٥١٪ ورغم ذلك فلم تتوقف الحرب في البوسنة، ولم يقبل الصرب بأي من الخطط التي أعلنتم على مضض قبولكم بها، فما هي في تصوركم أسباب ذلك؟

الرئيس بيجوفيتش : باختصار.. لأن العدو الصربي كان يشعر دائما بأنه قوي للغاية، وكان يحول كافة محادثات السلام إلى إملاء لشروطه التي لم نكن نقبلها ولا زلنا نرفضها.. فقد ورث الصرب كل السلاح والبناء التنظيمي الذي كان يملكه جيش يوغسلافيا السابقة، وكما يؤكد معظم المحللين العسكريين بأن هذا الجيش كان يعتبر من أكبر الجيوش المجهزة في أوروبا، وقد وجد شعبنا المجرد من السلاح نفسه فجأة أمام هذا الجيش القوي في إبريل ١٩٩٢م، ولكننا - بفضل الله - نقوم منذ ذلك الوقت بمحاولات لتأسيس وإيجاد التوازن

الوحدة بين دول العالم الإسلامي هي الطريق الوحيد لتأمين الأمة ونجاتها



الصرب يقصفون بيهاتش المحاصرة بمدفعيتهم

العسكري والتكافؤ في القوى بيننا وبين الصرب، ورغم الصعوبة البالغة في ذلك إلا أننا نعتقد جازمين بأن فرص السلام في المنطقة لن تصبح أكثر واقعية إلا بحدوث توازن للقوى بيننا وبين الصرب، وبالتالي فإن الحرب سوف تستمر حتى يحدث ذلك التوازن.

فإذا رجعنا إلى التاريخ كشاهد أساسي على ذلك نجد أن مشكلة إقرار السلام تتمحور كلها بين الأمم على وجود ذلك التوازن، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك في مواضع كثيرة، وهذا هو ما نسعى إليه ونحاول تحقيقه.

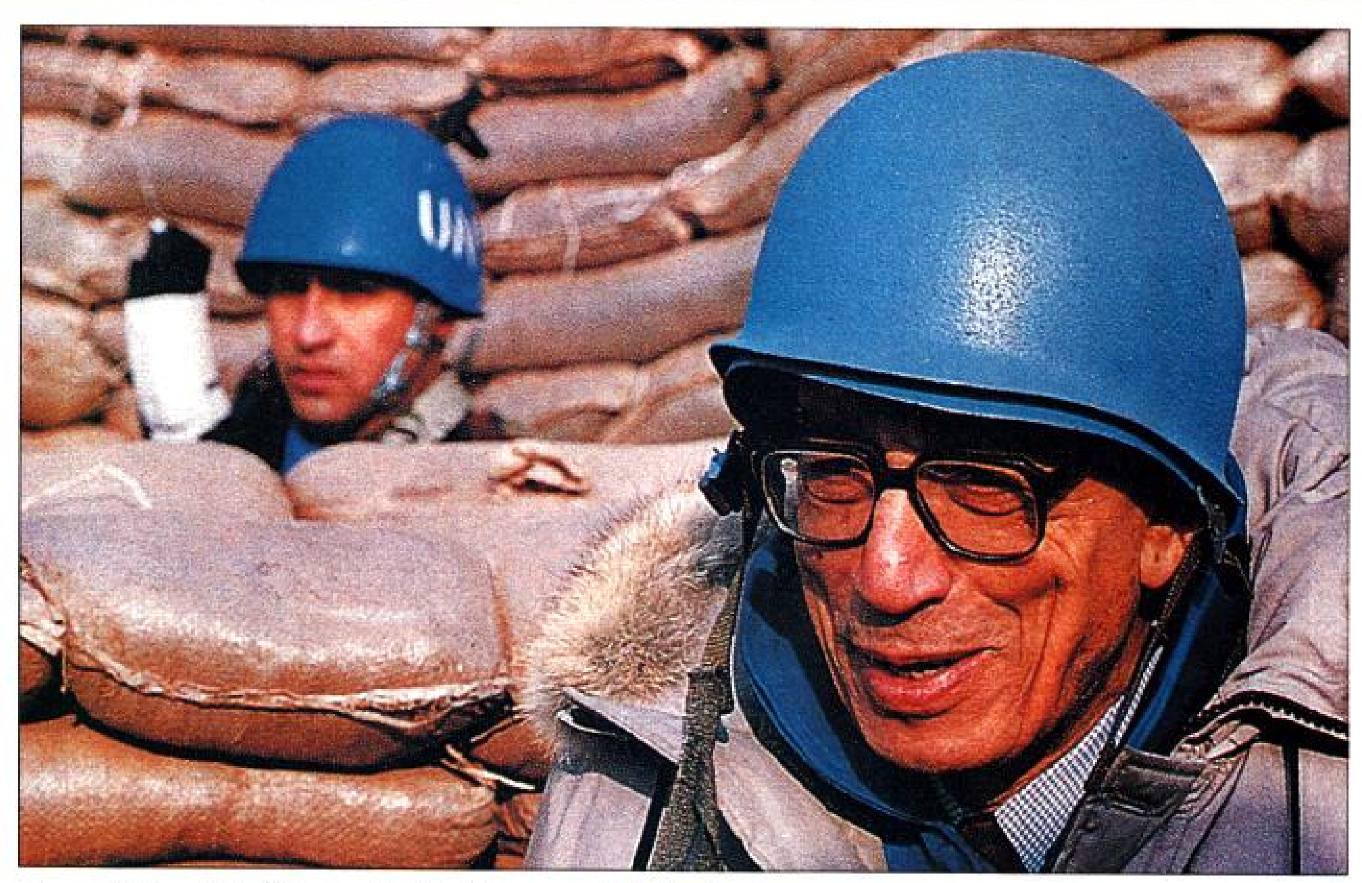
إن هذا العالم لا يزال غابة حيث يسود فيه قانون الأقوى، وبالتالي يجب أن تكون قويا حتى يتركوك لكي تعيش آمنا بسلام، وهنا عقدة تفسير سؤالك حول أسباب استمرار رفض العدو الصربي لخطط السلام واستمراره في مواصلة الحرب رغم أنها جميعا تعطيه أكثر من حقوقه، لأنه لا زال يشعر انه الأقوى.

ولكنني أستطيع أن أؤكد بأن الأمور تتغير، إذ نقوم نحن تدريجيا بإقامة التوازن العسكري في الجبهات، وسوف يضطر المعتدون الصرب في النهاية إلى القبول بالسلام.

المجتمع : التقيتم في نهاية نوفمبر الماضي بالأمين العام للأمم المتحدة أثناء زيارته للعاصمة سراييفو، إلا أن الصرب رفضوا لقاءه أو حتى الحديث معه، ورغم ذلك فقد أدلى السيد غالي بتصريحات حمّلكم فيها مع الصرب مسئولية ما يجري في البوسنة، فما الذي دار في لقائكم معه وأسباب إلقائه للمسئولية عليكم مجتمعين مع الصرب؟

رغم تحفظاتنا الكثيرة على زيارة كارتر إلا أننا التقينا به وسمعنا منه

الرئيس بيجوفيتش : لم أسمع هذا التصريح من السيد غالي، ومع ذلك لم يكن هناك سبب ليصرح به، لقد قبلنا خطة السلام التي قدمتها دول مجموعة الاتصال (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا) في شهر يوليو الماضي، رغم عدم إنصافها لنا، لكن الصرب رفضوها، كذلك فقد عرضنا وقتها خطة لوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر إلا أن الصرب رفضوها وعرضوا ما يسمى بوقف دائم لإطلاق النار لكننا نرفض ذلك، ولعل رفضنا لوقف دائم لإطلاق النار يكون محيرا للأشخاص غير المطلعين على قضيتنا، لكنني أوضح ذلك لهم ولغيرهم فأقول: إن الصرب يحتلون الآن ٧٠٪ من أراضي البوسنة ولذلك فهم يريدون أن يحولوا ذلك إلى احتلال دائم بعرضهم لوقف إطلاق



بطرس غالي اثناء زيارته للبوسنة

النار الذي يبقى الحال على ما هو عليه، ولا يمكننا من مواصلة القتال لتحرير أرضنا المغتصبة في الوقت الذي يرفضون فيه كافة خطط ومشروعات السلام المطروحة، ونحن طبعا نرفض ذلك ولا نقبله، ولا نقبل إلا وقفا مؤقتا لإطلاق النار يتم خلاله السعي لإيجاد حل دائم وعادل قدر المستطاع، ولهذا فقد وافقنا مؤخرا على البدء بإيقاف إطلاق النار لمدة أربعة اشهر رغم قناعتنا بأن أسهل شيء لدى أعدائنا هو عدم الالتزام بما يقرون به.

المجتمع : هل شعرتم بتغييرات إيجابية لدول العالم الإسلامي تجاه قضيتكم في البوسنة والهرسك، وذلك بعد حضوركم مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد مؤخرا في الدار البيضاء؟

الرئيس بيجوفيتش : لقد رأيت مواقف إيجابية أفضل من ذي قبل، كذلك أصبح التقارب أفضل بين دول العالم الإسلامي بسبب قضية البوسنة التي أمل أن يكون لها دور في مزيد من التقارب ولا يسع المرء إلا أن يكون سعيدا وحزينا في نفس الوقت من أجل هذا، سعيد بأن يرى صورة من صور التقارب والتضامن بين دول العالم الإسلامي، وحزين لأن ذلك كان نتيجة لمأساة البوسنة، لقد وحدتنا هذه المأساة في الوقت الذي نحن بعيدون فيه جدا عن الوحدة الحقيقية، إن واقع العالم الإسلامي اليوم يؤكد انه ليس مقسما فقط بالبحار والأنهار والجبال التي تفصل بين دوله، وإنما أيضا بالمصالح والتأثيرات المختلفة، وسوف يصعب اجتياز كل ذلك في الوقت الراهن، إلا اننا يجب الا نتوقف عن السعي لإيجاد تلك الوحدة المنشودة بين دول العالم الإسلامي لأن ذلك هو الطريق الوحيد لنجاة الأمة وتأمين وجود كل دولة من دول العالم الإسلامي.

أعتقد أن الحرب في البوسنة لن تتوسع لأن الدول الكبرى لا زالت تريدها في نطاق البوسنة

المجتمع : ما هي المقترحات التي حملها الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في زيارته الأخيرة للبوسنة، وما الذي دار بينكم وبينه من مباحثات، وما هو موقفكم مما جاء به؟

الرئيس بيجوفيتش : لقد كان لدى الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر الكثير ليقول، والقليل ليفعل، فقضية البوسنة والهرسك اليوم أصبحت من أكثر قضايا العالم تعقيدا، ولا أعلم إن كان السيد كارتر يعي ذلك أم لا، وقد كان لدينا تحفظات كثيرة تجاه زيارته، وبالرغم من ذلك فقد وافقنا على لقائه

والحديث معه، لأننا لا نريد أن نضيع أي سانحة تحوي ولو فرصة صغيرة للسلام دون أن نستغلها، إن شعبنا يعاني وبشدة، وواجبنا هو أن نقصر مدة هذه الحرب بأي شكل من الأشكال، والسيد كارتر لم يكن على معرفة جيدة بكل مشاكل البوسنة، وكان حديثه في إطار هذا النطاق وكذلك كانت نتيجة زيارته.

المجتمع : اندلعت شرارة الحربين العالميتين الأولى والثانية من هنا من البلقان، وتحديدا فقد كانت الأولى من سراييفو.. فما هو تصوركم لمستقبل الحرب القائمة الآن في ظل الوضع الراهن؟

الرئيس بيجوفيتش : أعتقد أن الحرب القائمة في البوسنة لن تتوسع، فقد أثبتت القوى الكبرى عدم اتفاقها على أن تقوم بإيقاف الحرب في البوسنة، لكنها في نفس الوقت أكدت ثباتها على موقفها بعدم انتشار الحرب خارج البوسنة، وأعتقد أنها متضامنة ومتفقة فيما بينها على ذلك حتى الآن.

المجتمع : ما هي آخر التطورات العسكرية في جيب بيهاتش، وما هو تصوركم لمستقبل الجيب خاصة بعد سقوط مدينة فيليكا كلادوشا في يد الصرب؟

الرئيس بيجوفيتش : لقد كنا مضطرين أن نترك فيليكا كلادوشا بعد معارك ضارية دامت ٤٥ يوما، لأنها كانت تهاجم من كل الجهات وخاصة من اتجاه كرواتيا التي لا تبعد حدودها عنها سوى ١٠ كيلو مترات فقط، وقد كان انسحابنا منها استراتيجيا بهدف تقصير جبهاتنا وتقويتها وتثبيتها، فالعدو الصربي بدأ غاراته القوية على جيب بيهاتش في الأول من نوفمبر بقوات ضخمة وكبيرة وكانوا يدعون في بداية هجومهم أنهم سوف يقضون على اللواء الخامس البسنوي الصامد في بيهاتش تحت الحصار منذ ما يقرب من ثلاث سنوات في خمسة أيام فقط، وقد مضى اليوم أكثر من خمسين يوما على بداية المعركة دون أن يستطيع الصرب تحقيق شيء يذكر، فقد انضم كل أبناء الشعب البسنوي المحاصرين في بيهاتش إلى الجيش للدفاع عن الجيب، وأعتقد أن المرحلة الصعبة من المعركة قد مرت، وأن شعبنا سوف يصمد هناك ـ بعون الله ـ.

المجتمع : هل تعتقد أن مسلمي البوسنة قد استطاعوا الحفاظ على هويتهم ووجودهم في قلب أوروبا رغم حرب الإبادة التي يتعرضون لها هنا منذ ثلاث سنوات؟



الرئيس بيجوفيتش يطلع على أحد أعداد مجلة «المجتمع»

الرئيس بيجوفيتش : لقد علمنا القرآن الكريم أن الابتلاءات والمصاعب هي الطريق الأساسي لصلب عود الشعوب وتقوية عزمها وصهر معدنها، كما أن القرآن الكريم يعلمنا أن بعد العسر يسرا، وأنا أؤمن بذلك.

المجتمع : أشكرك سيادة الرئيس على إتاحة هذه الفرصة وعلى حسن استقبالك وعلى إيثارك لنا بهذا الحوار.

الرئيس بيجوفيتش : وأنا أشكرك على زيارتك لسراييفو وحرصك على أن تنقل الحقيقة عبر «المجتمع» من موقع الأحداث من هنا، غير أني قبل وداعك أمل أن أنقل رسالة إلى الأخوة في الكويت بخاصة وإلى المسلمين عامة عبر صفحات «المجتمع»، حيث أنه سوف يعقد في الكويت في الخامس عشر من يناير القادم أسبوع التضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وسوف يشارك فيه بعض المسئولين البوسنويين، وإننا نأمل من إخواننا في الكويت أن يشارك كل بجهده في إنجاح هذا الأسبوع، حيث إننا نؤمل على دعم إخواننا المسلمين لنا ووقوفهم إلى جوارنا، كما نأمل أن تحذو الدول الإسلامية الأخرى حذو الكويت في إقامة مثل هذا الأسبوع باعتبار هذه الوسائل من أفضل الطرق لتقوية الصلات بين شعب البوسنة المسلم وشعوب العالم الإسلامي.■

أمل من إخواننا في الكويت أن يعملوا على إنجاح أسبوع البوسنة الذي سيبدأ في منتصف يناير

ملحمة صمود الشيشان وراء رفض



اسطنبول: محمد العباسي

وفقا لآخر تطورات الموقف في جمهورية الشيشان يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين استعداده لبدء مفاوضات سلمية مع جروزني ووقف العملية العسكرية في الشيشان، وذلك بعد تنامي الرفض الشعبي والرسمي الروسي لعملية الغزو التي لم تتحقق ايا من اهدافها ولم تنه الموقف في ساعتين كما كان يردد ذلك بافل جراتشوف - وزير الدفاع الروسي - إذ إن القوات الروسية ما زالت على بُعد ٢٠ كيلو متراً من العاصمة الشيشانية رغم غزوها للشيشان يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م، وذلك بسبب المقاومة الباسلة التي اظهرها المقاتلون الشيشان في مواجهة الغزاة الروس، إذ اثبتت المعارك الدائرة في «ارجون» شرق جروزني بـ٢٠ كيلو مترا، وفي بترو بافلوفسكايا شمال شرق العاصمة بـ ١٥ كيلو مترا، والتي استمرت على مدى ايام ٢٣، و٢٤، و٢٥، و٢٦/ ١٢ بين القوات الروسية والمجاهدين الشيشان والقوقازيين والمتطوعين المسلمين صعوبة اقتحام العاصمة جروزني خاصة وانه وفقا للبيانات الروسية سقط اكثر من الف شهيد مسلم دون أن تنجح القوات الروسية في السيطرة على الموقف، وكل ما استطاعت القوات الروسية ان تفعله لم يتعد الإغارة على العاصمة جروزني وقصفها بالطائرات مما تسبب في قتل المدنيين وهو ما أثار ردود فعل دولية وداخلية.

وعلى الرغم من أن يلتسين أعلن موقفه السابق في حديثه أمام مجلس الأمن القومي الروسي وتم اختيار فلاديمير شوميكو - رئيس المجلس الاعلى للبرلمان وعضو مجلس الأمن القومي - كممثل شخصي للتفاوض باسم يلتسين يصحبه ٣ آخرين، إلا أن سليم خان - مساعد الرئيس الشيشاني - أكد في تصريح خاص لـ «المجتمع» أنه رغم موافقتهم على المفاوضات غير المشروطة مع موسكو والتي خضعت لها الأخيرة بعد تأكدها بأن دخول الشيشان لن يكون مجرد نزهة إلا أنه يجب عدم إغفال أن تكون المفاوضات مجرد مناورة من موسكو لاحتواء المعارضة الداخلية خاصة وانه في الوقت الذي أبدت فيه موسكو استعدادها للمفاوضات تم الإعلان عما يسمى بحكومة ظل شيشانية يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م يتزعمها سلام بك حاجييف الشيشاني الأصل «٥٣ سنة» - وزير البترول السابق في زمن الاتحاد السوفيتي المنحل - لتعارض سلطة الرئيس جوهر دوداييف الشرعية، وذلك بدلا من المجلس المؤقت الذي كانت موسكو قد شكلته للمعارضة ايضاً وانتهى مفعوله يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م بعد الغزو الروسي للشيشان بسبب فشل قوات المعارضة المدعومة عسكريا من موسكو في تحقيق أيا من الأهداف التي كانت تريدها روسيا.

وقال المسئول الشيشاني: إن المفاوضات ستتم على أساس عدم وضع شروط مسبقة لأي من الطرفين رغم أن يلتسين شدد في كلامه على أن الشيشان جزءٌ من روسيا، وانه آن الأوان لوقف العملية العسكرية، إلا أن المفاوضات ستتم ايضا على أساس احتمال إقامة كونفدرالية بين الشيشان وروسيا كحل وسط يحفظ لجميع الأطراف مصالحها.

أسباب تغيير موقف يلتسين

وحول أسباب تغيير موقف يلتسين وخضوعه لمنطق العقل والبحث للمشكلة عن حل سلمي تشير المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» إلى أن ذلك يرجع لأسباب داخلية وخارجية، وتقارير استخباراتية تؤكد إمكانية الشيشان المدعومين من المجاهدين من القوقاز والدول الإسلامية بالصمود لسنوات طوال حتى إذا نجحت القوات الروسية في اقتحام العاصمة جروزني وهو ما يتطلب التضحية بعدة آلاف من الغزاة الروس وحرق العاصمة الشيشانية بالكامل وهو ما سيواجه بردود فعل دولية عنيفة لأنه لا يمكن اعتبار قتل المدنيين وحرق وتدمير الأماكن غير العسكرية أمرًا داخليا مثل التدخل العسكري وفقا للرؤية الأمريكية!! لأن ذلك سيكون متعلقاً بلوائح حقوق الإنسان التي ترفعها واشنطن وتدافع عنها ضد معارضيها فقط.

ووفقا لتقارير الاستخبارات الروسية فإن ميزان القوى العسكرية بين القوات الروسية والشيشانية رغم أنه يميل لصالح الأولى من ناحية التفوق التكنولوجي إلا أن الأخيرة لديها تفوق من الناحية المعنوية والخبرات القتالية الفائقة اتضحت في المعارك الأخيرة

وخ يلتسين للمفاوضات

«تقارير الاستخبارات بعدم إمكانية الحسم عسكريا ورفض الرأي العام والبرلمان الروسي للغزو.. أجبرت يلتسين على تغيير موقفه»



■ جنود شيشان يحيطون بطائرة روسية أصيبت خارج جروزني

وبها يتم حسم الموقف لصالحها، علاوة على عدم معرفة انواع الأسلحة وكمها التي تقاتل بها القوات الشيشانية، وإن كانت النتائج الأولية للقتال تشير إلى انها متقدمة أيضا واحتمال أن يكون قد تم نهبها أو شرائها من المخازن الروسية، إذ ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن عشرات الجنود الروس قاموا ببيع عتادهم للشيشان مقابل مئات الدولارات وفروا من الميدان.

وأشار التقرير انه يوجد ما لا يقل عن ٥٠ دبابة مع القوات الشيشانية وحوالي ١٥٠ مدفعا هاون، وأعداد غير معروفة من صواريخ ستينجر وشيرلا ـ ٢، وعدة طائرات هليكوبتر هجومية ٨ ـ MI، وأكثر من ٥ الاف مقاتل بأسلحة متقدمة يتمركزون في مواقع استراتيجية داخل العاصمة مما يجعل اقتحامها أمرًا غير مضمون النتائج دون أن يتم إمحاء المدينة بالقصف الجوي مع ضرورة استخدام الأسلحة الكيميائية وهو ما سيلقى معارضة دولية قوية.

كما أن ازدياد حجم التذمر في داخل القوات المسلحة والذي وصل إلى حد قيام جورجي كوندراتيف ـ مساعد قائد القوات البرية الروسية بتقديم استقالته ومعه ٦ قواد آخرين بسبب الحرب في الشيشان سيؤثر بدون شك على معنويات الجيش الروسي الذي يرى أنه يخوض حربا بلا مبررات، وقد يؤدي ذلك إلى احتمال القيام بانقلاب عسكري ضد سلطة يلتسين، خاصة وأن هناك احتمالات لوجود اتصالات مشبوهة ـ من وجهة نظر الاستخبارات الروسية ـ بين بعض قوات الجيش والمافيا التي تريد إضعاف هيبة الدولة للسيطرة عليها.

ورصد التقرير وجود أكثر من ٢٠٠٠ متطوع من الداغستان والأنجوش، و٤٠٠ اوكراني، و٣٠٠ من دول البلطيق، و١٧٠ من الشركس، و١٣٠ من الأباظة، وأعداد من الأفغان والعرب لم يمكن حصرهم تقاتل في صفوف الشيشان، وهو ما يعني احتمال تشكيل جبهة معارضة لروسيا من قوميات مختلفة قد يزيد حجمها وفعاليتها مما يعرض المصالح الروسية في الأماكن التي ينتسب إليها المتطوعون للخطر.

كما أن الصدام المتوقع حدوثه بين الشيشان وجورجيا بسبب سماح الأخيرة للطائرات الروسية بالمرور من أجوائها لضرب بعض الممرات التي يتسلل منه المقاتلون الأباظة من ابخازيا لدعم الشيشان سيزيد من حدة التوتر في القوقاز مع احتمالات تعرض المنطقة لحرب شاملة بين القوقازيين وجورجيا وروسيا، مما سيكون له انعكاسات عالمية.

وكان تقرير للاستخبارات الأمريكية قد اشار إلى أن التدخل الروسي في الشيشان سيسبب مشكلات سياسية ليلتسين، ونصح التقرير الإدارة الأمريكية بإبداء النصح له لعدم الإقدام على ذلك إذا كان يلتسين مهمًا للمصالح الأمريكية في الوقت الحالي، إلا أن الموقف الأمريكي من اعتبار أحداث الشيشان امرًا داخليا استهدف كما يبدو توريط روسيا في مشاكل داخلية لإضعاف تأثيرها الخارجي والذي يتبناه بشكل كبير يلتسين.

علاوة على أن أحدث استطلاع للرأي العام الروسي نشرته وكالة إيتار تاس مؤخرًا يشير إلى أن ٦٥٪ يعارضون إرسال الجنود الروس إلى الشيشان، بينما ايدت

نسبة ١٩٪ فقط، وبدأت بعض الكتابات تؤيد استقلال الشيشان مثلما فعل الكاتب الروسي المعروف الكسندر سولجنستين في مقال له يوم ١٧/ ١٢/ ١٩٩٤م، وقال: إنه مع إعطاء الشيشان حق الاستقلال بشرط دخولها كومنولث الدولة المستقلة.

كما أن البرلمان الروسي في اجتماعات مجلس الدوما يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م أصدر قرارا بوقف العملية العسكرية في الشيشان بموافقة ٢٢٨ ضد ٣٨ صوتا، وامتنع ٣ عن الإدلاء بأصواتهم، ورغم ذلك استمرت عمليات القصف العسكرية للعاصمة جروزني.

وأعلن اميل باين - مستشار الرئيس الروسي لشئون القوميات - تجميد استقالته بعد موافقة يلتسين على بدء مفاوضات مع الشيشان ووقف العملية العسكرية التي قدم استقالته بسببها، وجدير بالذكر أن اميل باين كان صاحب اقتراح البحث عن حل سلمي.

اتساع حجم المعارضة الدولية

كما بدأت معارضة دولية لعملية الغزو تتبلور حاليا بسبب ضغوط الرأي العام، وذلك بسبب عدم قدرة القوات الروسية الغازية على حسم الموقف، إذ تظاهر الآلاف في العاصمة كوالامبور يوم ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٤م أمام السفارة الروسية احتجاجا على عملية الغزو، وكذلك في الماتا العاصمة الكازاخستانية يوم ٢١/ ١٢/ ١٩٩٤م وطالب محمود محمدي - المتحدث باسم الخارجية الإيراني - بضرورة البحث عن حل سلمي للأزمة، وذلك في تصريحات يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م.

وطالب البرلمان الأوكراني يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م في نداء وجهه للبرلمان الروسي بضرورة وقف عملية سفك الدماء في الشيشان، وبدأت الأحزاب والقوى السياسية الأذربيجانية تعلن بشكل علني وعملي معارضتها للغزو الروسي للشيشان علاوة على دعم كافة شعوب القوقاز لإخوانهم الشيشان خاصة بعد تدفق اللاجئين الشيشان إلى الأنجوش بعد أن بلغ عددهم ٦٥ ألف لاجئ.



احد المجاهدين في الشيشان ضد الغزو الروسي الأخير

كما بدأت انتقادات في الدول الإسلامية لعملية الغزو وترتفع المطالب الشعبية بمقاطعة روسيا لحين الانسحاب من الشيشان.

وجدير بالذكر أن مالكوم رفكندي - وزير الدفاع البريطاني كان قد أعلن يوم ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤م بأن أحداث الشيشان تهدد الأمن الأوروبي، وفي نفس اليوم قال هانزفان دون بروك - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي - منتقدا روسيا: «في الوقت الذي يتحدثون فيه عن حل سلمي ويرفضون الحل العسكري لأزمة البوسنة والهرسك فإنهم يشنون الحرب لحل مشكلة الشيشان»، ووجه وزير الخارجية الدانماركي نيلسي هلفينج نداءً لروسيا لحل المشكلة بالطرق السلمية.

وكانت استونيا أيضا قد انتقدت عملية الغزو الروسي للشيشان.

ووفقا للنصائح المقدمة ليلتسين بعد صمود الشيشان وصعوبة إلحاق هزيمة بها في فترة قصيرة مما سيؤدي إلى زيادة حجم الرفض العالمي للتدخل الروسي في الشيشان ويعرض روسيا للإحراج أمام المحافل الدولية والشعوب الأخرى فإنه يجب البدء بمفاوضات سلمية تضمن انسحاب القوات الروسية من غير إراقة ماء الوجه والتمسك بوجود صيغة لضمان ارتباط الشيشان بروسيا سواء عبر الفيدرالية أو الكونفدرالية مع دعم المعارضة المؤيدة لموسكو اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ليمكنها مستقبلا من الوصول إلى السلطة وبالتالي العودة إلى الاتحاد الروسي بشكل طوعي.

وعموما أيا كانت مبررات الموقف الروسي الأخيرة سواء كان بهدف المناورة أو الانسحاب الحقيقي فإن كل ذلك يرجع لعامل أساسي هو صمود المجاهدين الشيشان والقتال حتى الموت إذ يقاتلون تحت شعار النصر أو الاستشهاد، وهو الدرس الذي يجب أن يدركه الجميع.■

الصحافة التركية تنقل عن «المجتمع»

Rusya, Çeçenler'le görüşmeyi kabul etti

صورة زنكوغرافية لما نشرته صحيفة «زمان» التركية اليومية التي توزع ٣٥٠ الف نسخة - في عددها الصادر يوم ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م - وذلك نقلا عن «المجتمع» التي طالبت الدول الإسلامية بمقاطعة روسيا.

٢٢٨ نائبا روسيا يؤيدون وقف العملية العسكرية بينما عارض ٣٦ فقط وانسحب ٣ نواب!!

حقيقة الموقف البريطاني من الأزمة الشيشانية

لندن: هشام العوضي

عندما زاد الصمت البريطاني - على مستواه الرسمي - إزاء ما يحدث للمسلمين في الشيشان، وانشغلت السياسة اللندنية بالشئون الداخلية أو الأوروبية بالمقابل، اتصلت بوزارة الخارجية البريطانية لمعرفة حقيقة موقفها من الأزمة الحالية. وبعد فترة جاءني بالفاكس ورقة طويلة، أكثرها فارغ، إلا من ثلاثة أسطر فقط جاء فيها:

- لم تعترف أية حكومة باستقلال الشيشان.
- نحن (أي الحكومة البريطانية) مهتمين بالتقارير الواردة عن مآسي المدنيين في الشيشان، والروس على اطلاع باهتمامنا هذا.
- نأمل في التوصل إلى حل بأسرع وقت، وبشكل يمنع المزيد من نزيف الدماء، ويسمح لأهالي المنطقة في ممارسة كافة حقوقهم الإنسانية.

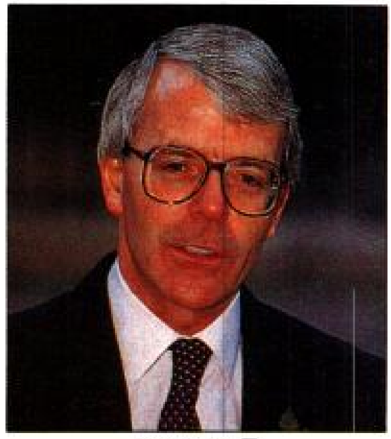
الغريب أن الورقة التي وصلتني بالفاكس، لم تكن معنونة باسم الخارجية كعادة الأوراق أو التصاريح الرسمية، كما لم تكن موقعة باسم جهة أو هيئة، وكأن الذي أرسلها شخص نكرة عوضاً عن الوزارة ذاتها!

وحقيقة الأمر أن الموقف لم يكن واضحاً - حتى هذه اللحظة - من القضية وغياب التعليق المناسب على ما يحدث، قد ينبيء فعلا عن أن الإدارة البريطانية تعتبر الشيشان جزءاً واحداً من الأراضي الروسية، والتدخل الروسي في ١٢/١١ لا يعدو ممارسة لنشاط (عدواني) ضمن إطار «الشئون الداخلية». وهذا الموقف المعتاد، يجعل بريطانيا تنظر بعينها اليمنى إلى مقتل مسلمي الشيشان كمراقب، وإلى الولايات المتحدة بعينها اليسرى كمتربص لأي موقف سياسي، سلبي أيضاً كي تتم محاكاته لو أمكن. وقد قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلمته في الساعات الأولى للغزو عندما وصفه بأنه شأن داخلي تماماً كما كان ينظر العالم الغربي في بداية تمزق الدولة اليوغسلافية إلى قضية مسلمي البوسنة غير أنه الآن وفي أعقاب تغير موقف الولايات المتحدة النسبي من حرب الصرب للبوسنة، فإن الموقف البريطاني استمر على تصلبه القديم ولا يزال. من هنا فإن امتدادات هذه السياسة المتصلبة تظهر بجلاء أكثر في موقفها الحالي من الأزمة الشيشانية.

فالأمر إذاً لا ينفي أن يدعو إلى العجب، فإضافة إلى تمتع بريطانيا بعلاقات حسنة مع روسيا حيث قامت الملكة اليزابيث الثانية بزيارة مؤخره إلى (موسكو) التقت خلالها الرئيس يلتسين، وممثلو بعض الكنائس البروتستانتية، فإن بريطانيا لا تود إشغال نفسها كثيراً بالقضايا الخارجية - خاصة إذا تعلقت بالمسلمين - على حساب قضاياها الداخلية، والاقتصادية على وجه الخصوص، ولكن السؤال الحقيقي لا يكمن هنا، ولكنه يكمن في حالة تطور الأزمة من واقعها السيء إلى مستقبلها الأسوء، وعندما يتكلم العالم الغربي أولا، ثم يتحرك - في أروقة الأمم المتحدة على الأقل - ويبلور مواقفه بصورة أوضح، عندها ... كيف يكون الموقف البريطاني: هل سيكون كقرينه من البوسنة أم أن الأزمة الشيشانية ستخلق فرصة جديدة لمراجعة السياسات، وتعديل المواقف؟.

الموقف الإعلامي

تقف معظم الصحف البريطانية اليوم في ذات مربع موقف الحكومة السلبي من القضية، بل وتتخندق بشكل متطرف إلى جانب الإدارة الروسية نفسها، محاولة تبرير الغزو على أنه إعادة «الفرع إلى الأصل». فقد كتبت صحيفة التايمز في افتتاحيتها مقالا مطولا تحت عنوان «يلتسين يستحق دعماً أكبر ضد الشيشان» جاء فيه تحريضاً على ضرورة استخدام القوة ضد المتمردين على الشرعية الروسية. وبأن يلتسين معذور في استخدام أسلحته المدمرة ضد مدني الشيشان، وذلك بعد فشل كل المحاولات السلمية التي أجراها لإرجاع (المستعمرة) إلى أصل ممتلكاته، كما أشارت (التايمز) إلى أنه ليس لمسلمي الشيشان «حق قانوني أو أخلاقي» للاستقلال، ولو كان لها ما يبررها من مرجعيات تاريخية أو عقدية وأوضحت إلى أن الجنود التي قام بها (ستالين) لاستعمار الأرض، وقتل ما يزيد عن (٢٠٠) ألف إنسان مسلم كانت مريرة ولكن مقبولة. وهاجمت الافتتاحية الرئيس جوهر دودايف، ووصمته وأتباعه بأنهم ضد الديمقراطية وبالتالي لا ينبغي أن يتمتع بأي نصيب من الشرعية، كما استطردت المقالة في شرح الاستراتيجية الروسية بوضوح تجاه غزو الشيشان، فقالت بأن الهدف الروسي من السيطرة على الحدود الطاجيكستانية هو منع انتشار موجة (الجهاد) في الأراضي الروسية، مع الأخذ في الاعتبار أعداد المسلمين الضخمة في داخل روسيا نفسها، وأشارت الافتتاحية كذلك إلى أن يلتسين يلقى دعماً من كلا السلطتين الكازاخستانية، والأوزبكستانية، لمعاناتهما هما الأخريتان من «مشاكل التطرف الإسلامي» والرغبة الشعبية للحصول على الاستقلال والسيادة. وتنظر الافتتاحية إلى مسلمي الشيشان إلى أنهم متمردون يستحقون القمع والعودة بهم إلى حظيرة العبودية (التايمز ٢١ ديسمبر ٩٤).



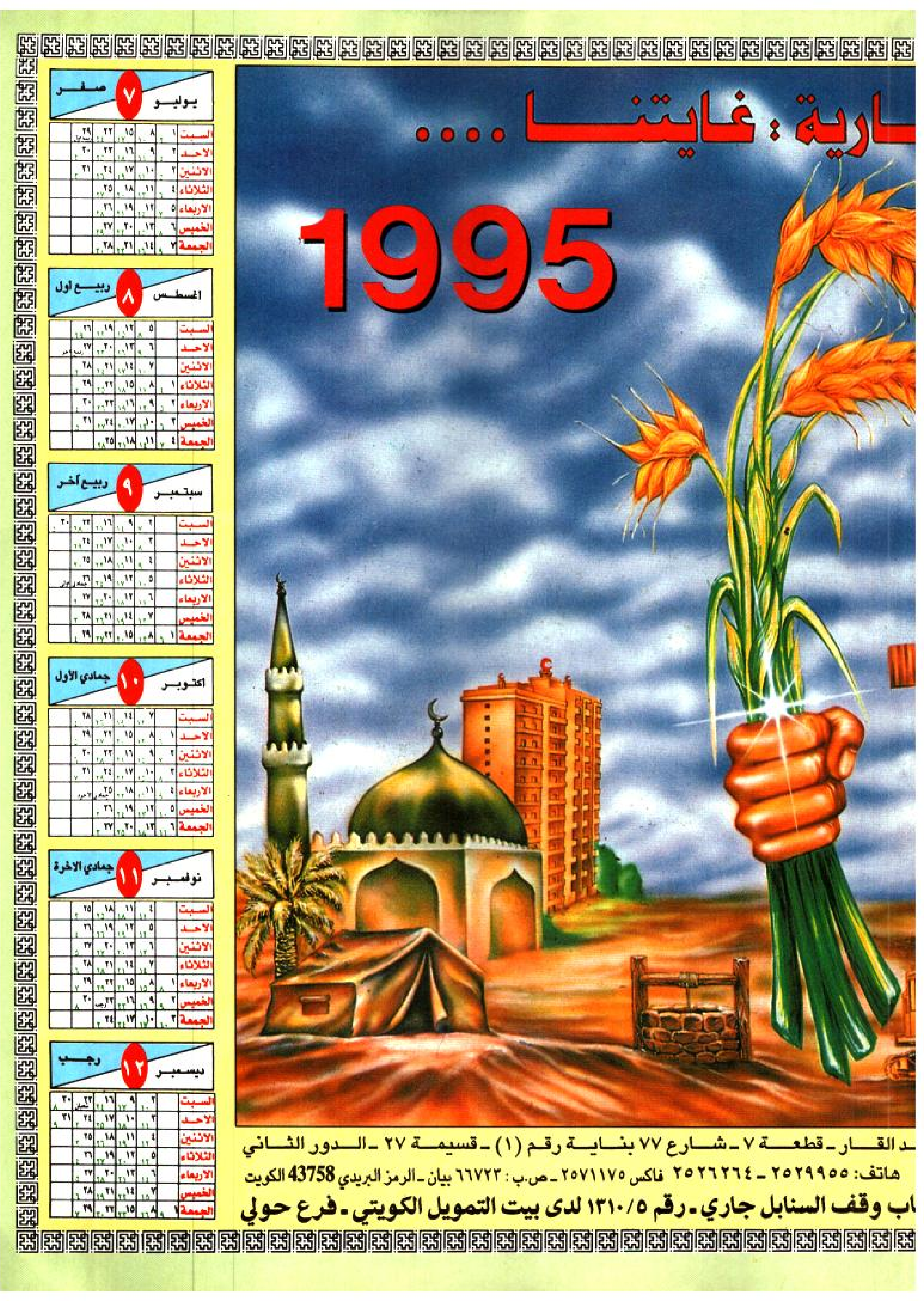
■ جون ميجور

موقف الجالية الإسلامية في بريطانيا

على مستوى المشاعر المتعاطفة، لا يختلف موقف الجالية الإسلامية في بريطانيا تجاه الأزمة الشيشانية عن موقف المسلمين في بقية أنحاء العالم، وإن كانت هذه المشاعر تتعرض لحالات من المد والجزر بحسب التناول الإعلامي والبريطاني، ولكن من جانب آخر، قامت قيادات من المؤسسات الإسلامية المعروفة في بريطانيا بتقديم رسالة (اعتراض) للرئيس يلتسين وذلك عن طريق السفارة الروسية في بريطانيا، حيث التقت بعض القيادات بالمسئولين الروس في السفارة، والذين وعدوا بنقل مجمل مضمون الرسالة إلى يلتسين، وفي تصريح خاص لـ «المجتمع»، قال رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا سالم عزام بأن الزيارة كانت ناجحة، حيث استهدفت التعبير عن مشاعر المسلمين التنديدية لما جرى لإخواننا الشيشان. وعن المجهودات التي قام بها المجلس الإسلامي تجاه السياسة البريطانية، أشار سالم عزام بأن هدفنا الأساسي هو إبلاغ الجهة المعتدية، أي روسيا، أكثر من بريطانيا، ولكننا قمنا على أية حال بإرسال نص رسالتنا هذه إلى الخارجية البريطانية، وقد نقوم بزيارات مشابهة إلى بعض الرموز السياسية المعروفة مستقبلاً.

كما كانت جماعة الـ (YM) وهي إحدى الجماعات الإسلامية الناشطة في بريطانيا بإرسال عدة رسائل تنديدية إلى كل من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ووزير الخارجية دوجلاس هيرد، تعرب عن مشاعر الأسى التي تعاني منها الحالة الإسلامية في بريطانيا تجاه ما يحدث في الشيشان وتطلب الرسالة من الحكومة البريطانية تقديم كافة وسائل الدعم للشعب الشيشاني، في تحقيق حقه الديمقراطي في تقرير مصيره واختيار سلطته ■


مشاريع الصدقة ال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث
صدقة جارية
أو علم ينتفع به
أو ولد صالح يدعو له »
« رواه مسلم »
يناير ١ رجب
فبراير ٢ رمضان
مارس ٣ شوال
ابريل ٤ ذو القعدة
مايو ٥ ذو الحجة
يونيو ٦ محرم
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
الاعياد والعطل الرسمية لسنة ١٩٩٥م
الاحد ١/١/١٩٩٥م - راس السنة الميلادية • السبت ٢٥/٢/٩٥ - العيد الوطني •
الاحد ٢٦/٢/٩٥ - عيد التحرير • من الخميس ٢/٣/٩٥ - عيد الفطر السعيد / الى السبت ٤/٣/٩٥
• من الثلاثاء ٩/٥/٩٥ - عيد الأضحى المبارك / الى الاربعاء ١٠/٥/٩٥ • الثلاثاء ٣٠/٥/٩٥ - مطلع
السنة الهجرية • الاربعاء ٩/٨/٩٥ - المولد النبوي الشريف • الثلاثاء ١٩/١٢/٩٥ الاسراء والمعراج •


ـارية : غايتنــا ....
1995
٧ يوليو صفر
السبت ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
الاحد ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الاثنين ٣ ١٠ ١٧ ٢٤ ٣١
الثلاثاء ٤ ١١ ١٨ ٢٥
الاربعاء ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الخميس ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الجمعة ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
٨ اغسطس ربيع اول
السبت ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الاحد ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الاثنين ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الثلاثاء ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
الاربعاء ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الخميس ٣ ١٠ ١٧ ٢٤ ٣١
الجمعة ٤ ١١ ١٨ ٢٥
٩ سبتمبر ربيع آخر
السبت ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الاحد ٣ ١٠ ١٧ ٢٤
الاثنين ٤ ١١ ١٨ ٢٥
الثلاثاء ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الاربعاء ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الخميس ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الجمعة ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
١٠ اكتوبر جمادي الأول
السبت ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الاحد ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
الاثنين ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الثلاثاء ٣ ١٠ ١٧ ٢٤ ٣١
الاربعاء ٤ ١١ ١٨ ٢٥
الخميس ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الجمعة ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
١١ نوفمبر جمادي الاخرة
السبت ٤ ١١ ١٨ ٢٥
الاحد ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الاثنين ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الثلاثاء ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الاربعاء ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
الخميس ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الجمعة ٣ ١٠ ١٧ ٢٤
١٢ ديسمبر رجب
السبت ٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الاحد ٣ ١٠ ١٧ ٢٤ ٣١
الاثنين ٤ ١١ ١٨ ٢٥
الثلاثاء ٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الاربعاء ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الخميس ٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الجمعة ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
ـد القـار ـ قطعـة ٧ ـ شـارع ٧٧ بنـايـة رقـم (١) ـ قسيمـة ٢٧ ـ الـدور الثـاني
هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥ ـ ٢٥٢٦٢٦٤ فاكس ٢٥٧١١٧٥ ـ ص.ب : ٦٦٧٢٣ بيان ـ الرمز البريدي 43758 الكويت
ـاب وقف السنابل جاري ـ رقم ١٣١٠/٥ لدى بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي

الجذور التاريخية للحملات العسكرية الروسية ضد الشيشان



■ مقاتلو الإمام شامل من الشيشان في حروب القوقاز الاولى في القرن ١٩

بقلم: الدكتور أحمد موسى عادل الشيشانى (*)

التاريخ يعيد نفسه فى منطقة القوقاز الشمالى حيث تفيد اخر الأنباء الواردة من الوكالات العالمية والمحلية فى القوقاز الشمالى بان المسرح اصبح الآن جاهزًا «لحرب القوقاز الثانية» على اعتبار ان حرب القوقاز الاولى جرت فى القرن التاسع عشر واستمرت اكثر من اربعين سنة وتمكنت روسيا القيصرية فى نهاية الامر من احتلال شمال القوقاز وضم شعوبها الإسلامية إلى الحكم القيصرى الروسى، وتتالف هذه الشعوب من كل من:

١ ـ الشيشان. ٢ ـ الداغستان.
٣ ـ الأنجوش. ٤ـ القبارطاي.
٥ ـ الشراكسة. ٦ـ الأبخاز.

الشرارة المقاومة للاحتلال القيصري بدأت فى القرن الثامن عشر بقيادة «الإمام منصور» او «اوشورما الشيشانى» والذى كان قد تلقى علومه الدينية فى بخارى وعاد إلى مسقط رأسه فى بلده (الدى) يدعو الناس فيها للزهد فى الدنيا وترك مباهجها لان الحياة الخالدة هى بين رحاب الله وانتشرت دعوة الإمام منصور هذه كالهشيم فى جميع انحاء بلاد الشيشان الجبلية الوعرة وامتدت إلى بقية مناطق شمال القوقاز علمًا بأن الإمام منصور ـ ونظرًا لخلفيته فى العلوم الدينية ببخارى ـ كان من اتباع الطريقة النقشبندية.

حملة كاترينا الثانية

وفى عام ١٧٨٥م عندما بدات كاترينا الثانية او العظيمة كما تسميها كتب التاريخ فى إرسال القوات الروسية إلى شمال القوقاز لضمها للحكم الروسي، تصدى لها الإمام منصور حيث دعا للجهاد ضد الغزاة الروس واجتمع له حشد كبير من شعوب شمال القوقاز واستطاع الإمام منصور سحق القوات الروسية التى ارسلتها بقيادة العقيد بيرى لاحتلال قرية (الدى) مسقط راس الإمام حيث قتل الإمام العقيد بيرى بنفسه اثناء المعركة كما خسر الروس سبعة ضباط اخرين إضافة لحوالى الف جندى بينما هربت بقية القوة الروسية إلى الأتراك الذين كانوا يحتلون ارمينيا المجاورة لبلاد الشيشان قائلين: سنكون اسرى لدى الأتراك وليس قتلى فى بلاد الشيشان.

وبعد انتصار الإمام منصور فى أولى معاركه انضم له أعداد اخرى من الشراكسة وقبائل النوغاى المغولية فى الداغستان وتجمع للإمام منصور جيش لا يستهان به وتمكن الإمام بهذا الجيش من مهاجمة القلاع والتحصينات الروسية على ضفاف نهر التيرك، وهزم عدة حملات روسية عسكرية ارسلت لقمع حركته النقشبندية.

حرب القرم الثانية

وعندما نشبت حرب القرم بين روسيا وتركيا عام ١٧٨٧م ذهب الإمام منصور لنجدة الأتراك بعد ان حاصر الروس قلعة «انابا» أخر معاقل الأتراك فى القرم وتمكن من فك الحصار حول القلعة من خلال هجمات خاطفة على الخطوط الخلفية للروس مما سمح للأتراك باستقبال نجدة عسكرية ارسلت من اسطنبول لدعم حامية انابا بقيادة «بطال عسكر باشا». وبعد فك

الحصار دخل الإمام منصور بقواته القلعة وعندما أرسلت كاترينا جيشاً ثانياً لحصار القلعة واقتحامها، قاومت الحامية التركية وقوات الإمام منصور هذه الهجمات واستطاعت صدها أكثر من مرة لكن خيانة القائد التركى «بطال عسكر باشا» والذى خرج مع اتباعه من القلعة سرًا وانضم للروس حاملا معه صناديق الذهب التى أرسلتها اسطنبول معه لدعم الحامية اقتصادياً، أدى إلى هبوط الروح المعنوية للاتراك المدافعين عن القلعة رغم محاولات الإمام منصور المتكررة لرفعها.

وأخيراً قررت الحامية الاستسلام وفتحت أبواب القلعة الحصينة للروس الذين استطاعوا أسر الإمام منصور بعد أن جُرح فى المعركة القصيرة التى جرت بين قواته والجنود الروس الذين دخلوا القلعة بالآلاف.

وقد تم نقل الإمام منصور إلى بلاط كاترينا فى سانت بطوسبرج العاصمة لتراه الامبراطورة والتى بعد أن ألقت نظرة قصيرة عليه مكبلا بالاغلال أمرت بسجنه فى جزيرة نائية حيث تم قتله خنقاً من قبل حراسه.

على أية حال فإن الحركة النقشبندية التى ظهرت فى بلاد الشيشان كقوة سياسية ضد الاحتلال الروسى كانت بذرة لحركة دينية أخرى نشأت فى بلاد الداغستان تسمى بالحركة المريدية MURIDISM بقيادة الإمام «غازى محمد الداغستانى» والذى أشعل فتيل حرب القوقاز الأولى فى الربع الأول من القرن التاسع عشر وكان من تلامذته «الإمام شامل» والذى استلم زعامة الحركة المريدية بعد مقتل غازى محمد فى الداغستان أثناء إحدى المعارك ومقتل الإمام حمزات الذى خلفه بسبب ثأر شخصى.

الإمام شامل

وقد استطاع «الإمام شامل» مقاومة الروس فى الداغستان لغاية عام ١٨٣٩م ولكنهم استطاعوا هزيمته فى معركة «أخولكو» بالداغستان عام ١٨٣٩م لكن شامل استطاع الهرب إلى بلاد الشيشان والذين نصبوه إمام لهم، واستطاع شامل بقوات الشيشان استعادة الداغستان ويبقى زعيماً لمنطقة شمال القوقاز حتى عام ١٨٥٩م حيث تمت هزيمته فى معركة «غونيب» على يد الأمير «باريافسكى» ولى عهد القيصر.

وتقول الكاتبة والمؤرخة الأمريكية «لزلى بلانش» فى كتابها الذى يغطى حرب القوقاز الأولى فى وصف دور الشيشان فى مساندة الإمام شامل:

شهادة للشيشان من مؤرخى الغرب

لعب الشيشان دوراً هاماً للغاية فى حرب المريدين، وكانوا شعباً يتصف بالجمال والشجاعة والنزعة إلى الاستقلال، وشكل الشيشان نخبة جيش شامل كما أنه لولا تزويد الشيشان لشامل بالطعام والخيول والعلف اللازم لها، لما استطاع شامل أن ينهض من هزيمته فى أخولكم عام ١٨٣٩م. (من كتاب سيوف الجنة، ص٩٤.



■ الإمام منصور الشيشانى



■ الإمام شامل الشيشانى

■ جوهر دوداييف

فى نفس الوقت، فإن المؤرخ الأوروبى روبرت كونكوست فى كتابه الذى يحمل اسم «قتلة الأمم» NATION KILLERS ذكر الشيشان بقوله:

«أثناء اخضاع الروس لشيشانيا، تدنى سكان شيشانيا الصغرى السهلية بين سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٥٠م إلى نصف عددهم، وبحلول عام ١٨٦٠م اصبح عددهم ربع ما كانوا عليه».

أما المؤرخ الأوروبى جون «بادلى» فى كتابه «الغزو الروسى للقوقاز» فقد ذكر بأن أقسى الهزائم التى تلقاها الروس فى حرب القوقاز الأولى كانت فى معركة «دارغو» ببلاد الشيشان

محنة الشيشان مع الغزو بدأت على أيدي القياصرة وكاترينا الثانية

والتى جرت عام ١٨٤٤م حيث خسر الروس خمسة عشر ألف جندى وضابط وجنرال بين قتيل وجريح.

ولا يخلوا أى كتاب تاريخى عن حرب القوقاز الأولى عن ذكر الشيشان لأن حرب القوقاز الأولى كانت بشكل رئيسى حرب الشيشان والداغستان ضد روسيا القيصرية، وباستثناء قبائل القرشاى والبلغار والأباظة الشركسية فإن بقية شعوب القوقاز الشمالى لم تشارك فى هذه الحرب حيث خضعت مبكراً للروس عام ١٨٢٢م.

نفى الشعب الشيشانى باكمله

وفى عهد الحكم الشيوعى بزعامة ستالين دكتاتور روسيا الدموى فقد تم نفى الشعب الشيشانى باكمله إلى سيبيريا وكازخستان عام ١٩٤٤م حيث هلك ربع مليون شيشانى من البرد والجوع والتعذيب فى معسكرات النفى التى أقامها ستالين فى مناطق النفى.

الكاتب والمصلح الاجتماعى الروسى سولجنستين والذى سجنه ستالين فى سيبيريا بسبب كتاباته المناهضة للشيوعية كان شاهداً على حال السجناء الشيشان فى سيبيريا حيث كتب عنهم قائلا: لك أن تكسر ظهورهم، لكن أحداً لا يستطيع أن ينال من روحهم المعنوية، فقد ظلت نفوسهم نمراً مقيداً بالسلاسل لأنهم كانوا من التشتشن (الشيشان بالروسية) الذين لا يرهبون الموت. (من كتاب «قتلة الأمم» للمورخ الأوروبى روبرت كونكوست صدر عام ١٩٧٠م).

شهادة كتب التاريخ الروسية

أما كتب التاريخ الروسى التى غطت حرب القوقاز الأولى فقد تم ذكر الشيشان فيها كما يلى:

أصل الشيشان

الشيشان هم من الشعوب القديمة التى سكنت القوقاز منذ آلاف السنين ويشكلون أحد الشعوب الأصلية لمنطقة القوقاز والتى تشمل أيضاً شعوب الشراكسة والآفار (فى الداغستان) والانجوش وشعب أوسيتيا الشمالية والجنوبية إضافة لشعب الكارتفيل وهو العرق الأصلى للشعب الجورجي.

وتقول الأساطير القومية بأن الشيشان ينحدرون من سلالة بطل أسطوري اسمه توربالور نختشو، وتوجد هناك أنشودة خاصة لدى الشيشان عنه بقيت ليومنا هذا فى كتاب طبع فى غروزنى عام ١٩٣٠م. وتقول الأنشودة:

كالشرر المتطاير من الفولاذ
انحدرنا من سلالة توربالو نختشو
ولقد ولدنا فى الليل
عندما ولدت الذئبة صغارها
ولن نفقد مجد أبينا توربالو ـ نختشو

انتشار الإسلام في بلاد الشيشان

تعتبر الشيشان بجبالها الوعرة وغاباتها الكثيفة من المناطق التي لم تخضع عبر التاريخ لأي فاتح أو غازي بما فيها الفتوحات الإسلامية ولغاية بداية القرن السابع عشر، فقد بقي الشيشان بدون ديانة ولكن اعتناقهم للإسلام بدأ على يد الدعاة والمبشرين المسلمين من جمهورية الداغستان المجاورة ومن شبه جزيرة القرم وبخارى ومنذ اعتناقهم الإسلام فقد أصبح الشيشان من أكثر شعوب شمال القوقاز تمسكا بدينهم، وتاريخ صراعهم مع القياصرة يؤكد مدى تمسك الشيشان بالدين الإسلامي، فلا القياصرة المسيحيون استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيون نجحوا في إبعادهم عن دينهم رغم تحريم الشيوعيين للمساجد والعبادة فيها مما اضطر الشيشاني أن يكون بيته هو المسجد.

وخلال حرب القوقاز الأولى فإن المقاتلين الشيشان والداغستان الذين كانوا يحاربون صفا واحدا مع الإمام شامل، كانوا يتوجهون للمعارك مع الروس وهم يرتلون القرآن وينشدون الأناشيد الدينية والتي تمثل الإنشودة التالية إحدى هذه الأناشيد:

شكرًا للجبال الشامخة
تحت الثلوج الباردة
شكرًا لكل الأبطال
إن هم بحفظ الله
ناضلوا لكم النصر
إن الله بعونكم
الحق لك ومحمد بكم
شرف الحرية معكم
ما ـ ا ـ ا ـ ا (نداء)
نبينا الكريم محمد
أبو بكر وعمر وعسمان (عثمان) وعلي
هلموا للنجدة
هلموا إلى الرحمان
لا إله إلا الله.

وقد أكدت الكاتبة الأمريكية «لزلي بلانش» حقيقة هذا الوصف لمقاتلي شامل في حرب القوقاز الأولى حين كتبت تقول:

«حرب المريدين، حقبة الشريعة الإسلامية التي قام شامل بإحيائها وفرضها في شمال القوقاز واستخدمها كمصدر شحن نفسي ضد الغزو الروسي، إنها حرب قاتل فيها جنود شامل من أجل الله ومن أجل الحرية وساروا لقتال الروس وهم يرتلون القرآن وأناشيدهم الدينية وكانت سيوفهم بالنسبة لهم مفاتيح الجنة».

«ونظرًا لكونهم من أكبر شعوب شمال القوقاز، ولتماسكهم الداخلي، وبمساعدة طبوغرافية بلادهم المختلفة، فقد تمكن الشيشان من مقاومتنا أكثر من جميع الشعوب وبشكل أعنف وأقوى ولمدة أطول، إن جميع الشعوب هنا تقبلوا جنسيتنا ويسددون الضرائب المفروضة عليهم واستقروا خاضعين، ولكن الشيشان لا ينوون وقف المقاومة».

اللفتنانت جنرال الكونت مخائيل لوريس ميليكوف قائد القوات القيصرية في بلاد الشيشان (اقليم التيرك) في رسالة موجهة إلى اللفتنانت جنرال كارتسوف رئيس الأركان العامة لقيادة جيوش القوقاز القيصرية ومقرها تفليس عاصمة جورجيا. تاريخ الرسالة ١٨٦٣م. (من كتاب «في سبيل الحرية» للكاتب والمؤرخ الشيشاني أبوزر أيديميرو، صدر في غرزني في عام ١٩٧٢م).

١ ـ «الثوار الأسبان ملائكة بالنسبة لهم».

٢ ـ إنهم شعب وإن كانوا من اللصوص والأوغاد، إلا أنهم سيوف مستميته.

٣ ـ لقد رأيت بعضهم أثناء القتال ممزقين إربًا وأجسادهم مثقوبة كالمنخل من جراح حراب جنودنا، ومع ذلك كانوا يستمرون في استخدام سيوفهم وكأنهم لا يشكون شيئًا.

٤ ـ لقد كانوا قاطعي رقاب هناك أثناء الحرب، والآن والحمد لله يسود السلام ولكني شهدت تلك الأيام التي إذا مشيت فيها مائة خطوة خارج الأسوار، ستجد شيطانًا رث المظهر يترصدك، وكان عليك أن تفتح عينيك جيداً وإلا التف حبل حول عنقك أو تستقر رصاصة في مؤخرة رأسك. لقد كان الشيشان قومًا رائعين.

(من كتاب «بطل من هذا الزمان» "OUR TIME A HERO OF" للكاتب الروسي ليرمانتوف).

«جبال تلو جبال تلفها الغيوم،
مشبعة بما امتصت من دماء
أملاكهم سلبناها والحرية
كالوحوش تطاردهم في البرية

(ت. غ. شيفتشنكو من كتاب «القاقاز» THE CAUCASUS).

«ترى هل اقترب الوقت الذي سيتمكن فيه نور العلم من تبرئه الكوكاز (القوقاز) من الدماء وينعم سكانها بالحرية باسم الإنسانية، إننا ننتظر ذلك الوقت.

إن المتعلقين بتلك الجبال هم أيضًا من بني البشر ولهم قلوب تنبض للأفراح والأحزان كما في كل مكان، وهنا أيضاً يوجد الولع بالحياة والحرية ككل بني البشر المنتشرين في العالم».

(من كتاب «وداعا لبحر قزوين» FARE-WELL TO THE CASPIAN للكاتب الروسي أ. م بستوجيف مارلنسكي).

إن ما يجري في بلاد الشيشان هو الصراع مع أصداء طبول الحرية في الجبال والغابات.

(أ.س غريبويدوف، من كتاب «في سبيل الحرية» للكاتب والمؤرخ أبو ذر أيديميرو صدر في غروزني عام ١٩٦٨م)

«لقد كنت واحداً من المعارضين للأساليب التي نتبعها هنا في الكوكاز «القوقاز» حتى الآن وهذا ما استوجب علي ترك هذه البلاد. إن الأعمال التي نقوم بها في القوقاز يذكرنا بجميع الأعمال الوحشية التي قام بها الأسبان في بداية استعمارهم لأمريكا علمًا بأنني لا أرى هنا إنا نحقق الانجازات والبطولات التي حققها بيسارون وكورتيز هناك، إنني أدعو الله أن لا تترك أعمالنا في القوقاز آثار الدماء على تاريخ روسيا كالتي دمغها المستعمرون على تاريخ إسبانيا».

(الجنرال ن.ن رابيفسكي، أحد جنرالات القيصر في حرب القوقاز الأولى)

خاتمة

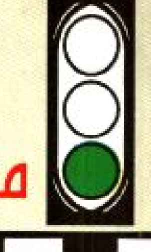
وهكذا كما تدل الأحداث الحالية في جمهورية الشيشان فإن التاريخ يعيد نفسه وأحفاد الإمام منصور هم مرة ثانية أول من أعلن الاستقلال عن المستعمر الروسي والذي تستعد جيوشه الجرارة لاقتحام غروزني عاصمة جمهورية الشيشان بعد فشل الحصار الاقتصادي الذي فرض على الجمهورية منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٩١م وفشل عملاء موسكو من الخونة الشيشان، رغم دعم موسكو لهم بالطائرات العمودية وطائرات السوخوي المقاتلة وبالدبابات والجنود الروس في إسقاط نظام الرئيس جوهر دوداييف والذي أعلن منذ اللحظة الأولى للاستقلال بأن الشريعة الإسلامية ستحل محل القوانين الروسية في جمهورية الشيشان.

والسؤال الآن هو: لمن تكون الغلبة في حرب القوقاز الثانية القائمة للشريعة الإسلامية.. أم القوانين الروسية؟ الجواب ستكشفه الأيام القادمة.■

*** الإمام منصور مفجر الشرارة الأولى لمقاومة الاحتلال في القرن الثامن عشر**

*** دور الحركة «النقشبندية» والحركة «المريدية» في حرب القوقاز الأولى**

(*) أستاذ بجامعة الملك سعود ـ الرياض.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

صقور القوقاز هل يمتطون الدّب الروسي؟

الدب الروسي المثخن بالجراح يهرب من المستنقع الأفغاني ليقع في فخاخ الشيشان وتنقض عليه صقور القوقاز، وشعوب القوقاز التي حُجبت عن هويتها الإسلامية زمنا متطاولا يبلغ السبعين عاما، ظن الناس بعدها أن الشيوعية والقهر قد اخذا منها ماخذا، ونالا منها منالا، قد تحرك وعيها اليوم، واستيقظ إسلامها الآن، والتفتت إلى تاريخها، وانتبهت إلى مجدها، وانتفضت إلى عزتها، فاشرابت منها الأعناق الخفيضة، وارتفعت منها الهمم الكليلة، وقويت منها السواعد الواهنة، وانتصب امامها التاريخ الناصع، وناداها مجدها الزاهر، ونسبها السامق لأيامها الخوالي.

بلغنا السماء بانسابنا	ولولا السماء لجزنا السماء
فحسبك من سؤدد اننا	بحسن البلاء كشفنا البلاء
إذا ذكر الناس كنا ملوكا	وكانوا عبيدا وكانوا إماء
يطيب الثناء لآبائنا	وبذكر الرجال يطيب الثناء

استقل الشعب الشيشاني المسلم عن المحتل الروسي، وهذا حقه كاية امة، واعلن حريته وهويته، وتلك إرادته كاي قطر، واختار طريقه ووجهته كاية دولة، فلم يحظر عليه ذلك؟ وينكر عليه هذا؟ وقد ولت عهود الاستعباد والاسترقاق، فضلا عن أن الشعب المسلم والأمة المؤمنة تابى تعاليمها الضيم، وتنكر عقيدتها الاستسلام والهوان. ولم يتحرك الدب الروسي بعد ثلاث سنوات على استقلال تلك الدول الصغيرة ليئد استقلالها، ويهضم حقها، وياخذ خيرها، ولعله نسي تاريخ الشيشان مع المحتل الروسي الذي ظل يجاهد الاحتلال ببسالة ورجولة إلى آخر رمق، وآخر طلقة، وآخر رجل، حتى دوخوا الروس وانهكوهم، واذهبوا حلومهم، وفضحوا جنرالاتهم، وقد قرات تاريخ تلك الفترة فاعتراني العجب لثلاثة امور:

الأمر الأول: انني وجدت أن قادة الشيشان العظام كانوا علماء ومشايخ، ولم يتخرجوا من الكليات العسكرية، وإنما تخرجوا من مدرسة الإيمان ومعاهد العقيدة، فكان قائدهم الفذ هو «الشيخ شامل» واعظ الشيشان، وقواد جنده «الشيخ مراد» و«الشيخ شعيب» و«الشيخ قاسم» و«الشيخ محمد كعبت»، وتعجبت الدنيا من كفاح الشيخ شامل ورفاقه وصلابتهم ورجولتهم وشرفهم العسكري، حيث ارسلت له الروس أن يستسلم بعد كفاح مرير، فكان رده عليهم: «اذهب وقل لقوادك، إن ارض الشيشان اعلى من أن تصلها يد القيصر الروسي، واسلحة الجنود الروس، ولن نسلم طالما أن هناك سيفا واحدا سليما في يد شخص وحيد بقي حيا، إن هذه القلعة التي لم تستطيعوا منذ سنين أن تقربوها باربعين الف جندي مزودين باحدث الأسلحة، او أن تهدموا منها حجرا ليست في الواقع قلعة، وإنما هي سد من الإيمان يهز القلوب، وان اجتياز هذا السد يفوق حدود القيصر وقائد قواته، احملوا بكل إمكاناتكم، وارسلوا كل ما تملكون من نيران، وسنمسك قذائفكم بايدينا، اما التسليم... فمحال وسننتصر عليكم بإذن الله»، بعد أن رايت شهامة الرجل وإيمانه، قلت: لا بارك الله في علماء السوء، وشيوخ النفاق، ومطلقي البخور على الموائد.

الأمر الثاني: شهامة الرجل العسكرية هو ومن معه، فلقد كانت اللمسات الإنسانية في معاملة الأسرى، واتباعه لتعاليم الإسلام السمحة في ذلك مضرب الأمثال، حيث كانت الجنود الأسرى ومنهم القائد «باتوف» الذي يقول: «بدات أحب المسلمين، ليتهم عاملونا بقسوة حتى لا احبهم، إن هؤلاء الشيشان يلقوننا درسا في الإنسانية ما اعجب هذا اننا لا نريد أن نحارب، ولكن الرؤساء هم الذين يريدون ونحن نعلم انه ما دام الله مع المسلمين، فالمسلمون هم المنتصرون»، فقلت: اين شهامة دعاة المدنية اليوم الذين يضربون الآمنين بالغازات السامة، ويطلقون على النساء والأطفال وابل الرصاص، والقنابل القاتلة.

الأمر الثالث: إيمان الشعب وصلابته، فحينما تقرا وترى وداع ام لابنها الرابع الذاهب إلى القتال بعد استشهاد اخوين له، وهو بعد لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره تقول له: «اذهب يا ولدي، مت وانت تحارب في سبيل دينك ووطنك ومن اجل حريتك، إن هذا الموت افضل من الحياة تحت نير الروس، اتذكر والدك يا ولدي، حينما طلب مني أن اخرج باسناني رصاصة استقرت في كبده، لانه لم يود أن تصعد روحه إلى بارئها وهي فيه، كان يقول: (ينبغي أن اكون في غاية النظافة، وهذه رصاصة كافرة، هذه الرصاصة توسخ جسمي، وانا اريد أن اكون طاهرا وانا اذهب إلى ربي)، اذهب يا بني.. استودعك الله هو خير حافظ وهو أرحم الراحمين، هيا.. فإخوانك قد اصطفوا، هيا ولتشترك معهم، ولا تنس يا بني عبادتك إذا واجهتك الصعاب، واقم الصلاة»، وانطلق الابن يعانق امه قائلا: ساكون كما تحبين في طاعة الله يا امي»، هؤلاء هم صقور القوقاز بقيادة الإمام شامل.

والآن تنطلق صقور القوقاز بقيادة دوداييف لتلقن الدرس للدب الروسي، ولكن هل يعطينا هذا الشعب الصغير الذي يقف امام الروس درسا مفيدا لنقف امام الأفعى اليهودية الهزيلة ام:

خلت البلاد من الرجال	وتفرزنت فيها النواعق
وتصاهلت عرج الحمير	وذاك من عدم السوابق

ام أن هناك في عالم الغيب رجال صدق؟ وفي رحم الأمة صقور عز؟ نسال الله ذلك!!؟ ■

أزمة حادة فى نقابة المحامين المصرية بين الخواجة والإسلاميين

القاهرة: بدر محمد بدر

وقائع التاريخ الحديث لنقابة المحامين تكشف بدرجة كبيرة، مدى ارتباطها باستقرار الحياة السياسية فى مصر سلباً أو إيجاباً، فإذا استقرت الأوضاع على المستوى السياسي والنقابي فإن ذلك يعني أن نقابة المحامين هادئة، وإذا حدث العكس فمعنى ذلك أن الأوضاع فى النقابة مشتعلة، بحيث أصبحت نقابة المحامين تشكل «ترمومتر» الحياة السياسية، ففى الأشهر الأخيرة لحكم السادات ازداد الخلاف بينه وبين النقابة، بعد أن تصدت لإصدار عدد من القوانين المقيدة للحريات وأعلنت معارضتها للقيود المفروضة على الحياة السياسية وحريات المواطنين، مما دفع السلطة إلى إعداد مشروع قانون بتحويل النقابة إلى ناد يلتقى فيه الأعضاء وحرمانها من العمل السياسى والدفاع عن الحريات العامة والتصدي للقوانين المقيدة لها، وازدادت الأزمة بين السادات وبين النقابة ولم يعجل بحلها إلا اغتيال السادات فى أكتوبر ١٩٨١م، وعادت الأوضاع إلى ما كانت عليه وأخذت النقابة وضعها السياسى باعتبارها نقابة رأى.

كان التيار الغالب على مجلس نقابة المحامين فى أوائل الثمانينيات هو التيار الوفدى ثم بعض رموز التيار الشيوعى والتيار العلمانى، ونجح المجلس آنذاك فى دعم قيام حزب الوفد بعد أن شارك فى الدفاع عن قيامه أمام القضاء، الذى أصدر حكمه بأحقية حزب الوفد فى العمل السياسى، ورفع العزل السياسى المفروض على فؤاد سراج الدين رئيس الحزب، وعدد آخر من قياداته، وفى نفس الفترة - أوائل الثمانينيات - أسس الإخوان المسلمون عملاً نقابياً بدأ بقيادة مختار نوح أمين الصندوق الحالى، بإنشاء لجنة الشريعة الإسلامية وفتح فروع لها فى النقابات الفرعية، بهدف تجميع وتوحيد صفوف المنتمين للطرح الإسلامى، وتعريف الآخرين على منطلقات وأهداف وآراء الحركة الإسلامية، وأقامت اللجنة العديد من المؤتمرات والندوات والمعسكرات التى نجحت فى لفت الانتباه وحشد الطاقات واكتساب الخبرة فى العمل النقابى، وكانت النتيجة المباشرة فوز دينامو اللجنة والنقابى المتحرك مختار نوح بمقعد فى مجلس النقابة عام ١٩٨٥م وحصوله على المركز السابع، وكان فوزه مفاجأة للكثيرين، لأنه استطاع اختراق حواجزه «الشللية»، و«التربيطة» وجماعات المصالح المستفيدة من العمل النقابى.

حلقات مفرغة

لم يشكل فوز مختار نوح أهمية كبيرة لأنه عضو من بين أربعة وعشرين عضواً هم أعضاء المجلس، لكن الفترة التى قضاها نوح فى المجلس (٨٥ - ١٩٨٩) كانت فترة مليئة بالخبرة وفهم الأوضاع وكشف الخبايا والتمرس فى الاتصال بجماهير المحامين، فى الوقت الذى استمرت فيه لجنة الشريعة فى العمل والانتشار والتجميع وتقديم البديل، بينما تتواصل الأزمات بين التيارات داخل النقابة، مما أصابها بشلل شبه كامل، وبانتهاء مجلس (٨٥ - ١٩٨٩) دخلت أزمة نقابة المحامين فى دوامات وحلقات مفرغة من المنازعات والأحكام القضائية المتعارضة، وحدث شلل كامل فى العمل النقابى وسط اتهامات متبادلة فى الذمة المالية بين أعضاء المجلس، واستمرت الأوضاع المتدهورة من ٨٩ وحتى ١٩٩٢ إلى أن أجريت انتخابات شاملة فى سبتمبر ١٩٩٢ نجح الإخوان المسلمون فى التخطيط لها والاستفادة من حالة الإحباط التى أصابت جموع المحامين من الممارسات النقابية السابقة، وشكلت لجنة الشريعة الإسلامية - بالنقابة العامة وفروعها بالنقابات الفرعية - القوة الضاربة الجديدة التى مكنت حركة الإخوان من إنجاح كل مرشحيها



■ نشاط بارز لم يتوقف منذ فوز الإسلاميين

فى انتخابات مجلس النقابة العامة، والنقابات الفرعية كذلك، بل وقوف المتعاطفين معهم والقريبين منهم بشكل كبير أثار ضجة سياسية مثيرة، سواء على مستوى السلطة أو الرأى العام أو التيارات الشيوعية والعلمانية والوفدية، وفاز ممثلو الإخوان والمتعاطفين معهم بأغلبية مقاعد مجلس النقابة العامة، وبالتالى المناصب المهمة مثل الأمين العام، والأمين العام المساعد، وأمين الصندوق، وأمين الصندوق المساعد بالإضافة إلى رئاسة عدد من لجان النشاط المهمة.

استفزاز السلطة

هذا الفوز المثير لمرشحى الإخوان المسلمين، حطم أحلام العلمانيين والشيوعيين الذين سيطروا على نقابة المحامين زمناً طويلاً، واعتبروها حكراً عليهم، واعتقدوا أن فوز الإسلاميين فيها مستحيل لطبيعتها الخاصة، كما أن هذا الفوز الكبير أفزع السلطة، وبالرغم من فوز مرشحى الإخوان المسلمين والمتعاطفين معهم فى العديد من النقابات وسيطرتهم الكاملة على نقابة الأطباء، والمهندسين والصيادلة والعلميين منذ عام ١٩٨٦، أى قبل ست سنوات من انتخابات المحامين، إلا أن السلطة بدأت فى الإعداد والتمهيد - القانونى - لاقتلاع الإخوان من هذه النقابات، فى أعقاب ظهور نتائج المحامين، وتمخض الإعداد الحكومى عن إقرار القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣ المعروف باسم «ديموقراطية النقابات المهنية فى ساعات

معدودة أمام البرلمان، وبالرغم من الاعتراضات الدستورية والقانونية ضد القانون، إلا أن الحكومة اعتبرته منقذًا لها من هذا الموقف، وكان أهم ما في القانون هو اشتراط حضور ومشاركة ٥٠٪ على الأقل من أعضاء كل نقابة في التصويت، تقل النسبة إلى ٣٣٪ في انتخابات الإعادة وإلا كان على الجهة الإدارية تعيين مجالس هذه النقابات وهو ما كانت تطمح إليه الحكومة إلا أن هذا الشرط كانت نتائجه معاكسة تمامًا لتوقعات السلطة، حيث فاز الإسلاميون في الانتخابات التي جرت وفقًا لهذا القانون من أول مرة وبأصوات أكثر! وبالتالي قويت شوكة التيار الإسلامي ووقفت القواعد النقابية في صف الحركة الإسلامية وانقلب القانون على من أصدروه!

لم تهدأ مخاوف السلطة من سيطرة التيار الإسلامي على نقابة المحامين، ولم تضعف ثورة الماركسيين والعلمانيين والوفديين وأصحاب المصالح وتعددت الاتهامات لـ «مجلس الإخوان» الذي يتلقى تعليماته من «مكتب الإرشاد» وتخصصت أكثر من صحيفة ومجلة في نشر أخبار كاذبة مختلقة عن الأوضاع في نقابة المحامين وإثارة الغبار حول الإنجازات واختلاق الخلافات وإثارة المتاعب لأعضاء المجلس من المنتمين للإخوان أو المتعاطفين معهم، وفي مايو ١٩٩٤م اشتعلت نقابة المحامين غضبًا في أعقاب وفاة أحد المحامين المعروفين بانتمائهم الإسلامي وهو عبد الحارث مدني بعد ساعات قليلة من إلقاء القبض عليه بواسطة أجهزة الأمن، وترددت شكوك قوية حول تعرضه للتعذيب الذي أفضى به إلى الموت، واعتبرت النقابة، وخلفها جموع المحامين أن إلقاء القبض على عبد الحارث مدني كان مخالفًا للقانون، وطالبت النائب العام بإحالة جثته إلى الطب الشرعي لتحديد سبب الوفاة التي يشتبه في كونها جنائية وتجمع المئات من مختلف التيارات السياسية في مقر النقابة، وتصاعدت الهتافات والكلمات والبيانات، وحاولت قيادة النقابة الحصول على إذن وزارة الداخلية بتنظيم مسيرة سلمية للمحامين للإعراب عن رفضهم لأسلوب التعامل معهم، خصوصًا وأن النقابة قدمت كشفًا بأكثر من عشرين محاميًا رهن الاعتقال دون اتهامات محددة إلا أن الوزارة رفضت التصريح بخروج المسيرة، بل قامت بمواجهة تجمع المحامين في نقابتهم بالقنابل المسيلة للدموع، والقت القبض على العشرات، وقبيل فجر اليوم التالي اعتقلت ثلاثة من قيادات الإخوان المسلمين من بيوتهم وعلى رأسهم مختار نوح أمين الصندوق لإحداث أزمة وإصابة النقابة بالشلل التام، وتوترت الأجواء بشكل كبير وسط اتهامات لقيادة النقابة بمسئوليتها عن تصاعد الأزمة، رغم أن الإخوان



■ أحمد الخواجة ■ مختار نوح

كانوا عنصر التهدئة وامتصاص الغضب.

أسلوب النقيب

بعد أسابيع خرج المعتقلون من أعضاء المجلس ليباشروا واجبهم النقابي، وليواصلوا جهودهم رغم كل محاولات العرقلة والتضييق، ومنذ أيام أعلن النقيب أحمد الخواجة في مؤتمر صحفي اختلافه مع أعضاء المجلس من الإخوان، وهدد بأنه سيعتزل العمل النقابي في موعد أقصاه منتصف فبراير القادم في حالة استمرار ممارسات تيار «الإخوان» داخل المجلس، وذلك في أعقاب اختيار السيدة بشرى عصفور عضو المجلس وكيلا للنقابة بدلا من السيد محمد عبد الحميد سليمان أحد القريبين من أحمد الخواجة مما أغضب النقيب، الذي شعر أنه افتقد السيطرة على مجلس النقابة نتيجة روح التعاون والانسجام بين أغلبية أعضائه، مما ساهم في تقليص دوره وفشله في إنجاح أحد مرشحيه كوكيل للنقابة.

أحد كبار المحامين المخضرمين أكد

الإسلاميون رفعوا المعاش إلى ٧٠٠ جنيه شهريا ومظلة العلاج شملت ٤٠ ألف محام وزادت الأرصدة المالية إلى ١٧ مليون جنيه في عامين فقط!

لـ«المجتمع» أن المشهور والمعروف عن أحمد الخواجة أنه دائمًا يمسك بالعصا من منتصفها، فلا هو مع الحكومة، ولا هو ضدها، وهو وفدي بينما كان عضوا في الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي، وفي أزمة المحامين الأخيرة، أدان موقف الحكومة، كما أدان موقف النقابة! ومن الناحية القانونية لا يستطيع أحمد الخواجة أن يرشح نفسه نقيبًا للمحامين مرة أخرى لأنه تولى هذا المنصب لمدة ٧ دورات متتالية، ولذلك هو يريد تبرئة نفسه من تهمة أنه «العوبة» في يد الإخوان، في الوقت الذي أصبح فيه أعضاء الإخوان في مجلس النقابة يسيطرون على مقاليدها تمامًا، وقد حاول الخواجة استغلال الخلافات بين سيف الإسلام حسن البنا الأمين العام وبين مختار نوح أمين الصندوق في أسلوب العمل، إلا أنه لم ينجح بعد جلسات المصالحة والتفاهم بين سيف الإسلام ومختار نوح، ولذلك اتخذ موقفه الأخير، الذي ترك فيه متسعًا من الوقت لمحاولات الاتفاق معه من جانب الإخوان.

حجم الانجازات

وسئل مختار نوح دينامو النقابة عن أسباب إثارة الغبار باستمرار حول نقابة المحامين فرد قائلا: الإنجازات التي تحققت بواسطة الإسلاميين خلال العامين الأخيرين فاقت التوقعات، وكشفت عجز المجالس السابقة، لأننا نتحرك بنفس الإمكانيات المادية، وأهم الإنجازات التي تحققت: ارتفاع المعاشات المقررة للمحامين والتي وصلت إلى ٤٠٠ جنيه شهريًا يتم رفعها إلى ٧٠٠ جنيه شهريًا بعد تصديق الجمعية العمومية المقرر عقدها في منتصف فبراير القادم، أيضًا إنشاء مشروع علاج الأعضاء وأسرهم بشكل رمزي ويستفيد منه حاليًا حوالي ٤٠ ألف محام، أيضًا قمنا بتنقية جداول النقابة وتم شطب ٢٠ ألفا ممن لا يشتغلون بالمهنة وهذا في حد ذاته إنجاز ضخم، بالإضافة إلى إرساء شبكة مواصلات خاصة بالمحامين تنتقل بين المحاكم والنيابات بأسعار رمزية وتقسيط الكتب والسلع المعمرة، وصرف مرتبات شهرية مجزية للمتضررين في أحداث الزلزال والسيول ومناطق الحصار الأمني، ورغم ذلك زادت ودائع النقابة بأكثر من خمسة ملايين جنيه في عام واحد فقط، وزادت الأرصدة والأصول الثابتة إلى ١٧ مليون جنيه، أما المجلس السابق فقد قام بفك ودائع ثابته قيمتها ١٥ مليون جنيه، أما عن النواب العشرة الذين يقيمون مع أحمد الخواجة فيقول نوح: هم تسعة فقط من بينهم خمسة لم يشاركوا في أية جلسة على الإطلاق منذ إعلان النتيجة وقد حضر الجلسة الأخيرة ١٥ عضوا وبالتالي اكتمل النصاب القانوني للجلسة، وسوف نستمر بإذن الله في عطائنا ودورنا النقابي والوطني في خدمة بلدنا وأبناء مهنتنا رغم كل الزوابع المثارة، ورغم كل الضغوط التي نتعرض لها. ■

في رسالة إلى «المجتمع» يرد فيها ابن باز على شيخ الأزهر

الشيخ ابن باز: الله أوجب على المؤمنين بغض اليهود

* الآيات دلت على كفر اليهود والنصارى باتخاذهم أحبارهم رهبانا

ارسل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء - رسالة إلى «المجتمع»، وصلتنا حال مثول هذا العدد للطباعة وهي مؤرخة بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٤١٥هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٤م، يرد فيها على مقال نشره فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في صحيفة «الجزيرة» السعودية، وقد جاء في رسالة الشيخ عبد العزيز بن باز...

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ٥٧٤/خ
التاريخ: ٢٩/٧/١٤١٥هـ
المشفوعات:

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم رئيس ... وفقه الله

سلام ... الله وبركاته أما بعد:

برفقه ... بعنوان (وجوب بغض الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم ووجوب ... معاداتهم في الله).

أرجو نشرها في مجلتكم تصحيحاً لبعض المفاهيم ... في هذا الموضوع وتعميماً ... بها.

بارك الله فيكم وجعلنا واياكم من المتعاونين ... البر والتقوى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

■ صورة من الرسالة التي ارسلها الشيخ ابن باز إلى «المجتمع»

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه.. أما بعد...

فقد اطلعت على كلمة لسماحة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق - وفقه الله - نشرتها صحيفة الجزيرة السعودية في عددها الصادر في يوم الجمعة ١٦/ ٥/ ١٤١٥هـ بعنوان «علاقة الإسلام بالأديان الأخرى» ذكر في أولها ما نصه:

(الإسلام يحرص على أن يكون أساس علاقاته مع الأديان والشعوب الأخرى هو السلام العام والود والتعاون، لأن الإنسان عموما في نظر الإسلام هو مخلوق عزيز كرمه الله تعالى وفضله على كثير من خلقه، يدل لهذا قول الله تعالى في سورة الإسراء: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

والتكريم الإلهي للإنسان بخلقه وتفضيله على غيره يعد رباطًا ساميًا يشد المسلمين إلى غيرهم من بني الإنسان فإذا سمعوا بعد ذلك قول الله تعالى في سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»، أصبح واجبا عليهم أن يقيموا علاقات المودة والمحبة مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى والشعوب غير المسلمة نزولا عند هذه الأخوّة الإنسانية، وهذا هو معنى التعارف الوارد في الآية.....)... إلخ.

ولقد كدرني كثيرا ما تضمنته هذه الجمل من المعاني المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورأيت من النصح للجميع التنبيه على ذلك: فإنه لا يخفى أن الله سبحانه قد أوجب على المؤمنين بغض الكفار ومعاداتهم وعدم مودتهم وموالاتهم كما في قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين».



■ الشيخ ابن باز



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

وقال سبحانه في سورة آل عمران: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون»، وقال سبحانه في سورة الممتحنة: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل. إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون. لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده.....» الآية، وقال سبحانه في سورة المجادلة: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...» الآية.

فهذه الآيات الكريمات وما جاء في معناها من الآيات الأخرى كلها تدل على وجوب بغض الكفار ومعاداتهم وقطع المودة بينهم وبين المؤمنين حتى يؤمنوا بالله وحده.

أما التعارف الذي دلت عليه آية الحجرات فلا يلزم منه المودة ولا المحبة للكفار وإنما تدل الآية أن الله جعل بني آدم شعوبا وقبائل ليتعارفوا فيتمكنوا من المعاملات الجائزة بينهم شرعا كالبيع والشراء وتبادل السفراء وأخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس وغير ذلك من العلاقات التي لا يترتب عليها مودة ولا محبة.

وهكذا تكريم الله سبحانه لبني آدم لا يدل على جواز إقامة علاقة المودة والمحبة بين المسلم والكافر، وإنما يدل ذلك على أن جنس بني آدم قد فضله الله على كثير من خلقه.

فلا يجوز لأحد أن يستنبط من الآيتين المذكورتين ما يخالف الآيات المحكمات المتقدمة وغيرها الدالة على وجوب بغض الكفار في الله ومعاداتهم وتحريم مودتهم وموالاتهم، لما بينهم وبين المسلمين من البون العظيم في الدين.

والواجب على أهل العلم تفسير القرآن بما يصدّق بعضه بعضاً، وتفسير المشتبه بالمحكم، كما قال الله - جل وعلا -: «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله....» الآية، مع أن الحكم بحمد الله في الآيات المحكمات المذكورة وغيرها واضح لا شبهة فيه، والآيتان اللتان في التعارف والتكريم ليس فيهما ما يخالف ذلك.

وقد ورد في المقال أيضا ما نصه: «فنظرة المسلمين إذن إلى غيرهم من أتباع اليهودية والنصرانية هي نظرة الشريك إلى شركائه في الإيمان بالله والعمل بالرسالة الإلهية التي لا تختلف في أصولها العامة).

وهذا كما لا يخفى حكم مخالف للنصوص الصريحة في دعوة أهل الكتاب وغيرهم إلى الإيمان بالله ورسوله وتسمية من لم يستجب منهم لهذه الدعوة كفاراً، ومن المعلوم أن جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قد نسخت بشريعة محمد ﷺ فلا يجوز لأحد من الناس أن يعمل بغير الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن النبي ﷺ كما قال سبحانه: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين»، وقال تعالى: «فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»، وقال سبحانه: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون»، وقال سبحانه: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم»، وقال سبحانه: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد» الآية، وقال عن اليهود والنصارى في سورة التوبة: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» والآيتين بعدها.

والآيات في هذا المعنى كثيرة كلها تدل على كفر اليهود والنصارى باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وقول اليهود عزير ابن الله، وقول النصارى المسيح ابن الله، وتكذيبهم لمحمد ﷺ وعدم إيمانهم به إلا من هداه الله منهم للإسلام.

وقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلتُ به إلا كان من أهل النار»، وفي الصحيحَين عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

والأحاديث الدالة على كفر اليهود والنصارى وأنهم أعداء لنا كثيرة، وإباحة الله سبحانه للمسلمين طعام أهل الكتاب ونساءهم المحصنات منهن لا تدل على جواز مودتهم ومحبتهم، كما لا يخفى على كل من تدبر الآيات، وأعطى المقام حقه من النظر والعناية.

وبذلك كله يتبين خطأ ما ورد في المقال من:

١ - القول بأن الود والمحبة من أساسيات العلاقة في الإسلام بين الأديان والشعوب.

٢ - الحكم لأتباع اليهودية والنصرانية بالإيمان بالله والعمل بالرسالة الإلهية التي لا تختلف في أصولها العامة.

فالواجب على شيخ الأزهر - وفقه الله - أن يعيد النظر في كلامه في هذين الأمرين على ضوء ما دلت عليه النصوص، وأن يقوم بتصحيح ما صدر منه في الكلمة المذكورة براءة للذمة ونصحاً للأمة، وذلك مما يحمد له ويشكر عليه وهو يدل على قوة الإيمان وإيثار الحق على غيره متى ظهرت أدلته.

والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وإياه وسائر علماء المسلمين لمعرفة الحق وأتباعه، وأن يمنّ علينا جميعا بالنصح له، ولعباده وأن يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.■

صفحات من دفتر الذكريات (٣٠)

المفاوضات بين فرنسا وحزب بورقيبة



بقلم الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما قدمت مصر شكواها ضد فرنسا عام ١٩٥١م بسبب اعتدائها على ملك المغرب تضامن معها العرب جميعًا شعوبًا واحزابًا، إلا شخصًا واحدًا، وحزبًا واحدًا هو حزب بورقيبة الذى اغرته فرنسا بالتفاوض معها من اجل ما يسمونه «الحكم الذاتى»، وهذا يذكرنى الآن بما تفعله لترويض بعض زعماء فلسطين.

لابد من التعرض لهذه المفاوضات، لأن الفرنسيين اختاروا أن يكون مكانها فى باريس فى نفس الوقت الذى كان العرب يهاجمون سياستها الاستعمارية فى قصر «شايو» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لتقول الصحافة الفرنسية للعالم إن العرب «التقدميين» فى تونس اختاروا طريق التفاهم مع الحكومة الفرنسية، ولجئوا إليها وليس إلى الأمم المتحدة.

لقد أعطى ذلك للصحافة الفرنسية وصحافة الأوروبيين عمومًا فرصة للغلو فى مهاجمة الجامعة العربية بالذات، ولمهاجمة الوطنيين «المتطرفين» فى المغرب والجزائر، والإشادة بالموقف المعتدل والعقلانى للحزب الدستورى الجديد فى تونس الذى أرسل اثنين من أعضاء المكتب السياسى للتفاوض مع الحكومة الفرنسية من أجل «الحكم الذاتى» أو «الاستقلال الداخلى» الذى وعدت به تونس والذى يرفضه المغاربة المغرورون ولا يحلم به الجزائريون، لأن بلدهم إقليم فرنسى.

بورقيبة يطعن قضية المغرب

وكان إخواننا المغاربة يشتكون من مسلك بورقيبة وحزبه، ويعتبرون أن إقدام الحزب الدستورى على المفاوضات فى هذا الوقت قصد به إضعاف الحركة الوطنية فى شمال إفريقيا عمومًا، وطعن الوطنيين المغاربة بخنجر فى ظهورهم طعنة لا ينسونها.

طوال فترة وجودنا فى المناقشات فى الجمعية العامة، كان التونسيون مختفين تمامًا، وكانوا يقيمون فى فنادق بعيدة ويترددون على وزارة الخارجية الفرنسية على الشاطئ الجنوبى لنهر السين «كى دورسيه» فى الوقت الذى كانت فيه الوفود العربية تخوض المعركة فى الأمم المتحدة بقصر «شايو» على الشاطئ الشمالى لهذا النهر، وكان مندوبو الدول الأعضاء فى الجمعية العامة يستمعون إلى خطب الزعماء العرب الذين يهاجمون الاستعمار الفرنسى فى شمال إفريقيا عامة، وفى المغرب بصفة خاصة، بينما كان زعيما من زعماء حزب الدستور التونسى يجلسان فى وزارة الخارجية يستجديان فرنسا لكى تمنحهم ذاتيًا فقط.

الجزاء العاجل للتونسيين

ومن عجائب الأقدار أن إخواننا التونسيين لقوا جزاءهم فورًا، إذ إنه بعد يوم واحد من انتهاء مناقشات الجمعية العامة، وصدور قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة برفض الشكوى التى قدمتها مصر والعرب دفاعًا عن قضية المغرب جاء إلى غرفتى فى فندق «برنس دوجال» عضوا المكتب الدستورى التونسى اللذان كانا يتفاوضان مع الفرنسيين وهما السيدان «صالح ابن يوسف»، و«حمادى بدرة»، وعلى وجههما صفرة الخجل والتردد، لأنهما يأتيان لزيارتنا لأول مرة على غير سابق اتصال معهما، وقالا: إننا نريد أن ترتب لنا مقابلة مع عبد الرحمن عزام لأمرين :

الأمر الأول : إننا معنا الآن مستندات القضية التى أعددناها للتفاوض مع الفرنسيين، وقد تبين لنا أنهم ينوون الغدر بنا بعد صدور قرار الجمعية العامة، ونخشى أن يعتقلونا ويصادروا هذه الأوراق، ونرجو من الأمين العام أن يتسلمها ويحتفظ بها لديه للاستفادة منها فى قضية تونس فى المستقبل بدلا من ضياعها.

والأمر الثانى : إننا نرجو منه أن يفكر جديًا فى رفع قضية تونس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة إحدى الدول، كما فعلت مصر والدول العربية بشأن قضية المغرب.

وكان هذا أمرًا عجيبًا، ولما سألتهما عن هذه المفاوضات التى بدءوها وماذا تم فيها فقالا طبعًا إنها كانت عبارة عن مراوغات وأن الفرنسيين كانوا يماطلون ويؤجلون ويستعملون كل وسائل الإطالة، ولكننا قصدنا أن نسايرهم لنقيم عليهم الحجة أمام الرأى العام الفرنسى والأوروبى، وقالا: إنهم شعروا أنهم كانوا يستعملونها وسيلة لتقوية مركزهم أمام هيئة الأمم فى قضية المغرب، ليظهروا بأنهم ينوون فتح صفحة سلمية ومفاوضات مع الوطنيين المعتدلين فى بلاد شمال إفريقيا ابتداء بالتونسيين، وأنهم كانوا متأكدين من سوء نيتهم، ولكنهم كانوا مضطرين لكى يقوموا بهذا العمل بناءً على قرارات المكتب السياسى للحزب ورئيسه الحبيب بورقيبة الذى كان يرى أن هذه فرصه لا يجوز أن يضيعوها ليحصلوا من الفرنسيين على تنازلات، بحجة أن تونس لا يمكن أن تحصل على شىء إلا عندما تكون فرنسا فى مأزق مع المغاربة أو الجزائريين، بل والليبيين فى هذا الوقت الذى كانت هذه القضايا الثلاثة على أشدها فى مناقشات الأمم المتحدة، وكانت الحركات الوطنية فى تلك الأقطار فى غاية الحماس للتصدى للاحتلال الأجنبى بجميع أنواعه، اختار بورقيبه وحزبه أن يلقى على القضية التونسية دشًا باردًا، ويدفعها إلى ثلاجة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية فى باريس فى نفس الوقت الذى تعقد فيه الجمعية العمومية للأمم المتحدة، لكى يحصل هو وحزبه على رئاسة حكومة تتمتع بما يسمى الاستقلال الذاتى أو الحكم المحلى، الذى يعنى فقط التعاون مع الاستعمار الفرنسى وتنفيذ خططه ضد الشعب التونسى، بل ضد الجزائر والمغرب، وضد العالم العربى كله، وقد تأكد ذلك فيما بعد

عندما قام فعلا بتصفية الفلاجة وهم رجال المقاومة التونسيون الذى رفضوا إلقاء سلاحهم.

انتهازية لخدمة الأعداء

إن صورة بعض الحكام الوطنيين فى نظر الإسلاميين دائمًا هى صورة فئات انتهازية تتسابق للحصول على مصلحة عاجلة وقتية لا فائدة منها، بل هى ضارة للأمة على حساب تضحيات الشعوب وكفاحها، وهذه التضحيات فى الحقيقة يقع عبؤها الأكبر على الشهداء الذين يموتون فى ميادين الفداء والتضحية بوازع من إيمانهم بأنهم يقومون بواجب دينى يفرضه الإسلام، وأن موتهم فى سبيل الله ضمن لهم الجزاء فى الآخرة، وأكثرهم من الإسلاميين وتلاميذهم ودعاتهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعند ذلك يتقدم بعض الزعماء الانتهازيين ويستدرجهم العدو ببعض الوعود الكاذبة، فيعلنون انهم يتصالحون مع العدو على أن يمنحهم مكاسب محدودة تكون فى الغالب مكاسب شخصية أو حزبية، ومقابل ذلك يضربون المقاومة الفدائية سواء سميت «الفلاجة» أو المتطرفين أو الأصوليين من جماعات حماس أو الجهاد الذين حملوا رؤوسهم على اكتفاهم للاستشهاد فى القتال فى بلادهم أو فى فلسطين، أو الجزائر أو المغرب أو غيرها.

ولا يشعر الوطنيون بخطورة هذا المسلك الانتهازي إلا عندما يستعمله زملاؤهم ومنافسوهم من الأحزاب الوطنية أو الزعامات الحزبية أو الدكتاتوريات العسكرية للحصول على ثمرة فجة عاجلة ضئيلة مجسدة فيما فعله حزب الدستور التونسى الجديد الذى وقع فى كمين نصبه له الاستعمار، وأرسل اثنين من زعمائه إلى باريس ليتفاوضا مع الحكومة الفرنسية فى نفس الوقت الذى كانت مصر والجامعة العربية تهاجم فرنسا وتدافع عن المغرب وملك المغرب والحركة الوطنية المغربية، وتدافع عن استقلال ليبيا ووحدتها، لقد ظن بورقيبة وزملاؤه انهم أذكى من الاستعمار، وأنهم سيحصلون منه على مكسب صغير على حساب المغاربة والعرب كلهم، ونسوا أن شياطين الاستعمار أشد منهم خبثًا ومكرًا، فما أن انتهت مناقشة شكوى العرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا وقلبوا لهم ظهر المجن وطردوهم، فجاءوا مهرولين يستغيثون بالأشقاء العرب الذين تنكروا لهم من قبل وغدروا بهم، وقابلوا عبدالرحمن عزام، وكان رجلا واسع الصدر.

العودة إلى الجامعة

الآن فقط جاءوا إلى الجامعة العربية يطلبون منها أن تعرض قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة بعد أن فشلوا، وبعد أن تنكرت لهم فرنسا، وجاءوا يطلبون منى مقابلة مع عبد الرحمن عزام، وقابلوه ليشتكوا إليه من ظلم الفرنسيين ومخادعتهم وغشهم وسوء نيتهم، بعد أن كانوا


■ بورقيبة ■ صالح بن يوسف

يتجاهلون كل ذلك، والآن اقتنعوا به ويطلبون من عزام أن يتوسط لهم لدى إحدى الدول لكى ترفع لهم هذه القضية، كما رفعت مصر قضية المغرب، وطلب منهم عزام أن يقابلوا الوفود العربية، وأن يسعوا إليهم، فقابلوهم واحدًا بعد الآخر، وكلهم أداروا ظهورهم لهم، لأن ممثلى الدول العربية يسلكون نفس المسلك الذى اتبعه التونسيون مع أشقائهم المغاربة، كل جماعة منهم تريد أن تنجو بدولتهم المحدودة أو مصلحتهم الحزبية أو مقاعد الحكم التى تربعوا عليها، ويخشون أن يتورطوا فى الدفاع عن أشقائهم فيخسروا ما حصلوا عليه من استقلال محدود، هل يريدون من الأردن أو العراق أو سوريا أو غيرها من أعضاء الجامعة العربية أن يدافع عن تونس، ويرفع شكوى لها ضد فرنسا وكل تلك الدول تخشى أن تفقد «الاستقلال» الشكلى الذى جعل فيها أمراء ووزراء وحكام، كل هذه الدول هى فى نفس الموقف «الوطنى» الذى وقفوه هم عندما بدءوا المفاوضات وكان هدفهم هو الحصول على مطلب شكلى محدود فى الوضع الاستعمارى مقابل قيامهم بالمحافظة على هذا الوضع القائم، واضطهاد المتطرفين الذين يريدون اكثر منه

بورقيبة قام بتصفية المقاومة التونسية إرضاء للفرنسيين بعد أن دفع بقضية بلاده لثلاجة المفاوضات

ويريدون مواصلة الكفاح والسير إلى ما هو أبعد من ذلك.

الأسلوب الخاطئ

إن هدف الحكام الوطنيين دائمًا هو الدفاع عن الوضع القائم إذا سلمهم الاستعمار السلطة، وينسون أن بقاءهم مستحيل إلا بحماية العدو الذى حاربناه، وهو يعلم عندما اعترف بالاستقلال أن حكومات هذه الدول الصغيرة سوف تتآكل وتزول وتتفتت وأنهم يفشلون جميعًا.

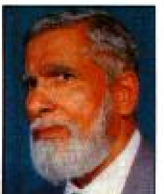
إن «عزام» نصح التونسيين بأن يقابلوا بعض رؤساء الوفود العربية لعرض مطلبهم، ولكنهم لم يجدوا لدى أحد منهم استعدادًا لعمل شىء فى هذا الوقت، فعادوا إلى عبد الرحمن عزام، وأضافوا طلبًا ثالثًا وهو انهم يريدون الذهاب إلى مصر لاجئين لأنهم لا يرغبون فى العودة إلى تونس.

لقد أنصرف العرب عن مندوبى «الحزب الدستورى البورقيبى» لذلك طلب منهم عبدالرحمن عزام أن يقابلوا رئيس وفد باكستان ووزير خارجيتها «ظفر الإسلام»، وهى ليست دولة عربية، وهنا نسأل دعاة القومية العربية وهؤلاء التونسيين إذا كان الوضع القطرى لم ينفعهم، والوضع العربى لم ينفعهم، والآن ذهبوا يستنجدون بدولة إسلامية بحجة الأخوة الإسلامية، ما رأيهم فى النظم القطرية القومية العربية التى يتخذونها سلاحًا لمهاجمة الإسلاميين، وهم يرون أن الدول العربية كلها مجتمعة لا تستطيع دولة منها أن ترفع قضيتهم إلى هيئة الأمم كما رفعت مصر قضية المغرب، وقد رأوا فيما بعد الجزاء الذى أصاب حكومة الوفد ووزيرها نتيجة ذلك الموقف البطولى الشجاع، لقد استمع «ظفر الإسلام» وكنت حاضراً معهم واقوم بينهم وبينه، وأشرح له بعض الجوانب التى تهمه، وطلب منهم أن يتركوا له فرصة يفكر فى الأمر، لكى يتصل بحكومته وانه سوف يتخذ القرار فى الوقت المناسب، وقد حضرت لقاء آخر بين التونسيين ووزير خارجية باكستان بعد سفر محمد صلاح الدين بسبب إقالة حكومة الوفد بعد حريق القاهرة وقال لنا إن حكومته وافقت على أن تتولى رفع القضية فى الوقت المناسب، وعليهم أن يستعدوا لذلك، لكن عليهم أن ينتظروا بعض الوقت حتى تعود هيئة الأمم المتحدة إلى مقرها فى نيويورك، وطلب منى شخصيًا أن أتولى معهم إعداد الملف، وأن أكون معه فى نيويورك عندما يرفع هذه القضية، وحضر إلى مصر بعد ذلك، وكان يعتقد أننى أعمل فى الجامعة العربية، وألح علىّ فى أن اذهب معه إلى نيويورك، وهنا قال له عزام سأفكر فى ذلك وسأسعى لدى الحكومة المصرية. لقد عاد عزام ليجد الأمور قد تغيرت فى مصر وكانت هناك حكومة أخرى عندما جاء «ظفر الإسلام» إلى مصر فى طريق عودته إلى بلاده، وقد طلب من عزام أن يوافق على ذهابى معه، وقال له عزام لابد أن تكتب أنت خطابًا إلى وزير الخارجية المصرى، وأن تطلب منه هذا، وفعلا كتب الخطاب وأرسله إلى وزير الخارجية، وفى هذه الأثناء طلب منى عزام إعداد ملف الشكوى مع التونسيين وهذا مكننى من أن أضع قضية «المنصف باى» ضمن بنود الشكوى رغم أن التونسيين لم يكونوا حريصين على ذلك، ومع ذلك لم أذهب مع الوفد الباكستانى إلى نيويورك، لأن المسئولين فى كلية الحقوق رفضوا الموافقة على سفرى، ولا داعى لذكر الأسباب، لأنها فى منتهى «التفاهة» ومن مظاهر «الشللية» التى توجد فى بعض الأوساط الجامعية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

تعليق على صفحات من دفتر الذكريات

الملك فاروق لم يؤيد هيلاسلاسي في ضم إريتريا



بقلم : د. عبد العظيم الديب (*)

اتابع باهتمام ما يكتبه الاخ الكريم الداعية المجاهد الدكتور: توفيق الشاوي في (صفحات من دفتر الذكريات) ففيها - بجانب انها تسجيل لتاريخ عزيز، وحفظ له من الضياع - فيها هُدى وعبر وعظات ومُثُل، وإرساء لمبادئ، وتاكيد لقواعد واصول، نفع الله بها، وبكاتبها وجعلها في ميزانه.

وعندي - إحقاقاً للحق - ملاحظة على ما نشر في العدد رقم ١١٢٠، بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٥هـ. فقد جاء فيه ما نصه: «إن موقف الدول العربية من قضية إريتريا كانت له قصة عجيبة، إذ أيدت الدول العربية بالإجماع حقها في الاستقلال أول الأمر، لكن بعد ذلك فوجئوا بمصر تغيّر موقفها، بعد أن اتجه الملك فاروق شخصيا اخونا الكبير الدكتور الشاوي متاثرا بها، فأسند هذه الجريمة إليه، ونص على انها من فعله شخصيا، ولكن الحق احق أن يتبع.

نداء

ومن هنا انادي كل شيوخ الحركة الإسلامية أن يعملوا جاهدين على تدارك ما ضاع من تاريخها ووثائقها، بسبب المحن المتلاحقة، والاعتقال والسجن والتعذيب، ومـا لتأييد الإمبراطور هيلاسلاسي الذي كان يطالب باتحادها مع الحبشة. ا.هـ بنصه.

والصحيح ان الملك فاروق برئ تماما من وزر هذه الجريمة، بل العكس هو الصحيح، فقد فوجئ الملك فاروق بتصويت مصر لصالح الحبشة، والموافقة على ضم إريتريا إليها، فثار الملك فاروق ثورة عارمة، صاحب ذلك من عدوان على البيوت، ومصادرة الرسائل والصور واتخاذها دليلا على الاتهام والإدانة، مما كان يدفع كثيرا من الآباء والأمهات والزوجات إلى التخلص من هذه الوثائق، وإعدامها خوفا على ابنائهم وذريهم.

إن كثيراً من اعداء العمل الإسلامي يلبسون رداء الموضوعية والأكاديمية ويتصدون لكتابة تاريخ الجماعة، ولذا اجده دَيْناً في عنق كل من لديه (شيء) يساعد في جمع المادة التاريخية الخاصة بهذا التاريخ الغالي أن يبادر بتسجيله، وانادي شيوخنا الأجلاء امثال د.القرضاوي، وعبدالمعز، والعسال، وعبدالله العقيل وغيرهم، ألا ينتظروا إلى ان تاتيهم فرصة للكتابة، فهيهات هيهات مع كثرة الشواغل والأعباء، ولذا ادعوهم ان يسجلوا ذكرياتهم ومذكراتهم على اشرطة، وعلى الشباب ان يسعوا إليهم بآلات التسجيل، يسألوهم ويحاوروهم، حتى يستخرجوا مكنون الذاكرة، وحنايا الصدور، فيحفظوا هذا التاريخ إلى يوم يكتبه الكاتبون، اداءً للامانة، وإنصافاً للحقيقة، وتبصيراً للأجيال.■

(*) استاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر .

مشروعية الدفاع عن النفس



بقلم : نادر النوري

من أصول الشريعة الإسلامية المقطوع بصحتها رفع الحرج عن الناس وإرادة اليسر بهم، وعلى هذا الأصل دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس عنه، ولكن قد تحمل الضرورة بعض الناس في بعض الأحوال الملجئة إلى تناول الممنوع عنه شرعا دفعا لأنفسهم عن الهلاك، فهل هذه الضرورة تصيِّر المحرم مباحًا؟ أو ترفع الإثم عن مرتكبه بصورة مطردة بحيث يحق له أن يقتل غيره المعصوم الدم ليدفع الهلاك عن نفسه؟

علمًا أنه قد تقرر في القاعدة الشرعية أنه لا يجوز للمضطر قتل غيره المعصوم الدم ليدفع الهلاك عن نفسه، إلا في حالات استثنائية نص عليها الفقهاء، لأن إبقاء حياته ليست بأولى من إبقاء حياة غيره، والله تعالى يقول: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» فمن أكره على قتل غيره إكراهاً ملجئًا لم يحل له ارتكاب جريمة القتل، لأن الاضطرار لا يسقط حرمة القتل ولا يرفع الإثم عن القاتل ولو كان مضطرا، وكذا لا يجوز الشهادة بالإكراه على شخص بريء وحكم القاضي بالقصاص عليه ونفذ فعلاً حكم الإعدام على هذا البريء.

وفي حال ضرورة الجوع لا يجوز قتل إنسان لأكل لحمه أو إلقاء بعض ركاب السفينة المشكة على الغرق في البحر للإبقاء على حياة الباقين، أما ما استثناه الفقهاء في حالات الاضطرار هو مثل: لو تترس العدو بعدد من المسلمين ودعت الحاجة إلى رميهم للخوف على عموم المسلمين وديارهم جاز ذلك، ولو تعرض هؤلاء للضرر أو القتل لأنه من قبيل تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، واستيلاء الكفرة على ديار المسلمين أشد ضررًا في نظر الشرع من قتل النفوس لأن في ذلك إذلالا للمسلمين وتعطيلا لأحكام الدين وإعلاء كلمة الكفر التي من حقها أن تكون السفلى.

ومما نص عليه الفقهاء هو دفع الصائل المعتدي على نفس الغير أو عرضه أو ماله، فيجوز للمعتدي عليه (المصول عليه) أن يدفع هذا الاعتداء بما يندفع به ولو بقتله إذا تعين القتل طريقا لدفع اعتدائه لأن المعتدى عليه يعتبر في حالة دفاع شرعي عن النفس أو العرض أو المال، ويشترط لوجود هذه الحالة التي تبيح دفع المعتدي ولو بالقتل عند الاقتضاء أن يكون هناك اعتداء حال به لا يجد معه المعتدي فسحة من الوقت للالتجاء إلى جهة لحمايته، كما لا يجد وسيلة أخرى غير الدفاع بما يستطيعه لرد الاعتداء.

فمن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون مظلمته فهو شهيد، والمسلم إنما يقتل شهيدًا، إذا كان مُحقاً في قتاله.

والدفاع الشرعي لا يقتصر على من وقع عليه الاعتداء بل يجوز معاونته في ذلك، فمن رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، ولاشك أن الاعتداء على الغير منكر تجب إزالته، ويجب نصرة المظلوم بأن تقف إلى جانبه وأن ترد عنه الظلم، والصائل باغ وظالم، والله تعالى أمر بقتال الطائفة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، واستسلام المصول عليه للاعتداء استسلام للظلم وترك له، وهذا لا يجوز شرعا فنفس الإنسان ليست ملكه، وليس من حقه أن يعرضها للتلف باستسلامه إلى من يريد قتله بغير حق مع قدرته على رد هذا الاعتداء.

وكذا الدفع عن العرض واجب ولو كان بالقتل، فإذا أراد رجل الزنا بامرأة، ولم تستطع دفعه عن نفسها إلا بالقتل وجب عليها قتله إن أمكنها ذلك، وكذا للزوج أن يقتل من أراد الزنا بزوجته، وإن أمكن دفعه بدون القتل (الفتاوى ١٥/ ١٢٢).

أما الدفع عن المال فإنه حق لا واجب، فيجوز أن يتركه يأخذ ماله أو يعطيه هو المال ولا يقاتله (الفتاوى ٢/٢٠٢)، كما يجوز له أن يدفعه ولو بالقتل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد.

والضابط في هذه الأحوال هو الدفاع الشرعي لا الإسراف فيه، فيتوقف فيه المسلم عند حد دفع شر المعتدي لا معاقبته، وعليه أن يدفعه بالأسهل فالأسهل، وإن لم يلتزم بهذا التدرج فهو آثم في ذلك وتحمل مسئولية ما يرتكبه من خطأ، لأن الضرورات تقدر بقدرها، وتنص القاعدة الفقهية على أنه لا ضرورة بالأشد مع تحصيل المقصود بالأخف، وعلى هذا الأساس يدفعه بالزجر والتهديد والاستغاثة إن أمكن، وإلا انتقل إلى الضرب باليد، فإن اندفع بالضرب فليس له جرحه، فإذا جرحه كان مسئولا عن الجرح، وإذا لم يندفع إلا بالجرح فله جرحه، فإن قتله كان مسئولا عن القتل، وإذا لم يندفع إلا بالقتل فله قتله ولا مسئولية عليه، وإذا قتل المصول عليه فهو شهيد (الفتاوى ٤/ ٢٠٢).

ولكن إذا اضطر المصول عليه إلى عدم الالتزام بالتدرج في دفع الصائل وعاجله بالجرح أو القتل خوفا من أن يسبقه الصائل أو يقتله، جاز له ذلك ولا مسئولية عليه في هذه الحالة كما يقول السرخسي في المبسوط (٢٤/ ٥٠).

ولا يترتب على استعمال حق أو واجب الدفاع الشرعي بحدوده وضوابطه مسئولية جنائية على القائم به، لأن فعله مأذون من جهة الشرع ولا حرج ولا إثم عليه في ذلك.

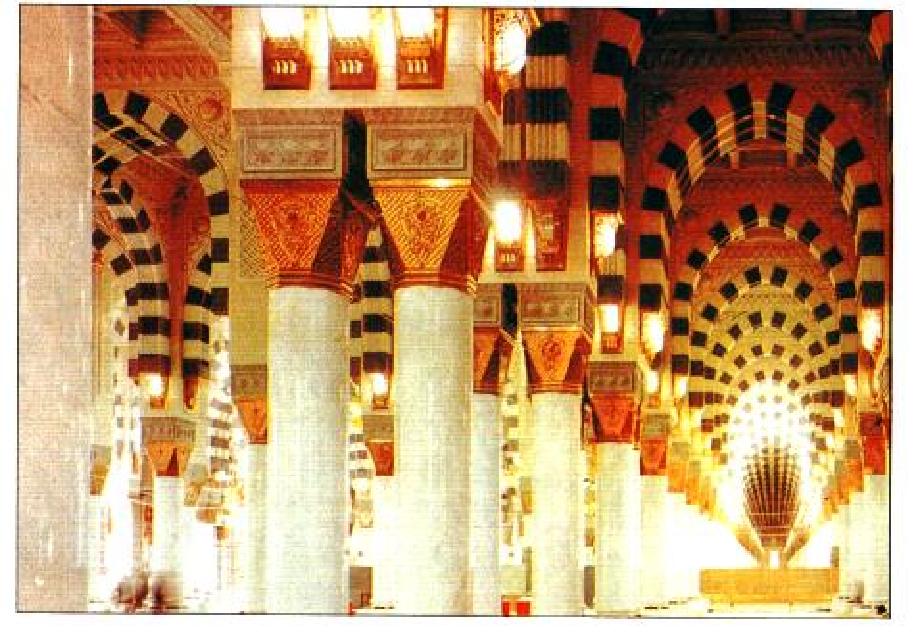
والمستند الشرعي في ذلك قوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، وقوله ﷺ : «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا...».

إذن فالدفاع عن الحرمات مشروع سواء أكانت خاصة أو عامة (*). ■

(*) مجموعة بحوث فقهية لعبد الكريم زيدان.



من هدي النبي ﷺ في علاج الغضب



قال رسول الله ﷺ لرجل جاءه وقال له: يا رسول الله، علمني شيئا أدخل به الجنة وأوجز، فكان جوابه عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة البليغة: «لا تغضب».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس القوي بالصرعة، إنما القوي من يملك نفسه عند الغضب»، أو كما قال ﷺ.

ذلك أنه إذا شاع الغضب والتغاضب بين الناس وثب الوحش الكامن في النفس الإنسانية، وأعادها إلى حياة الغابة تلك الحياة التي لا تعرف غير شريعة الغاب والظفر.

وقد قيل إن الغضب عدو العقل، أوله جنون، وآخره ندم، ولا يستبدل عن الغضب بذل الاعتذار.

ويقولون: إن الغضب يجلب انهيار الأعصاب السريع فما من حالة عصبية إلا ويكون الغضب علة العلل فيها.

والغضب هو السبب الوحيد الذي يجلب ضيق الصدر، ويعرقل سير الدورة الدموية، ويرفع الضغط إلى رقم رهيب.

ولكن هل يستطيع الإنسان أن يظل متبلد العاطفة فاقد الإحساس فلا يتأثر ولا يغضب أبدًا في مواقف تستدعي الغضب؟

هذا مستحيل بالطبع، وخير الأمور أوسطها، إذًا ما الذي يجب أن يفعله الإنسان عندما ينتابه الغضب؟

وقال تعالى: «وإما ينزغنّك من الشيطان نَزْغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» (فصلت: ٣٦).

وقال سليمان بن صرد: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان، أحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد» (متفق عليه).

وعن عطية بن عروة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (رواه أبو داود في الأدب بإسناد حسن).

وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «أنه أمر مَنْ غضب إذا كان قائما أن يجلس، وإذا كان جالسا أن يضطجع» (رواه أبو داود في الأدب بإسناد صحيح).

وأخيرا.. أخي الداعية، حاذر أن تغضب ما استطعت، فالغضب داء ومرض، فما أحوجنا أن نحافظ على صحتنا بعيدا عن الأمراض.■

سعد الله عبد السلام بخاري

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

نداء للجميع

إلى جميع الجماعات الإسلامية أوجه هذا النداء، فبعد أن اتفق الجميع إلا القليل جدا، على ضربكم والتخلص منكم هل ستستمرون في التشرذم، والتقاتل، وبذل الجهود الكبيرة في الصراع فيما بينكم، وتكفير، وتفسيق بعضكم بعضا؟!

أنتم جميعا في نظرهم «إرهابيون، أصوليون، متطرفون» سواء المعتدلون منكم أم المتجاوزون، وعندما يضعون الخطط لا يستثنون أحدًا، فخير بكم الانشغال فيما تلتقون عليه بدلا من تضييع أوقاتكم في البحث عن النصوص التي تخطئون فيها بعضكم بعضا.

خير لكم أن تنشغلوا بالخطر الكبير القادم، ألا وهم اليهود، والعمل على توعية الناس بخطرهم، ونصيحة أمتكم من دسائسهم.

خير لكم أن تنشغلوا بترسيخ القيم الإيمانية العقائدية في نفوس الناس ليواجهوا الأخطار القادمة عليهم من كل صوب وحدب.

خير لكم أن تنشغلوا بتبليغ الدعوة لمسلمي البوسنة والهرسك، والجمهوريات الإسلامية في روسيا.

خير لكم أن تدركوا ما يخطط لكم ليدعوكم ذلك للتفكير الجدي بالالتقاء ولو على بعض الأمور.

خير لكم أن تطووا صفحات الماضي، وتبدءوا حياة أخوية ملؤها المحبة والتعاون.

أو ليس هذا أحب إلى الله، من التناحر والتقاتل؟!■

أبو بلال

توجيهات قرآنية تربوية للدعاة

بقلم: جاسم العوضي

أخي في الله .. أضع بين يديك بعض التوجيهات التربوية من سورة طه، السورة المكية التي تدور حول أصول الدين من التوحيد، والرسالة، والبعث، وفيها تظهر شخصية الرسول الأعظم ﷺ في شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يلقى إليه من الكيد والعناد، ولإرشاده إلى وظيفته وحدود تكليفه، فمهمته التبليغ والتذكير والإنذار والتبشير، وقد جاء في هذه السورة الكريمة بعض قصص الأنبياء تسلية لرسول الله ﷺ وتطمينا له، فذكر - جل وعلا - فيها قصة موسى وهارون مع فرعون الطاغية مفصلة مطولة - كلها تنطق بالدروس والعبر «للدعاة - وذكر تعالى في السورة موقف المناجاة بين موسى وربه، وموقف النقاش والجدال بين موسى وفرعون، ومواقف كثيرة في السورة... ونحن هنا لا نفسر السورة، ولكن نقف عند بعض الآيات لنتأمل ما تحمل من توجيهات تربوية نستفيد منها في طريق الدعوة...

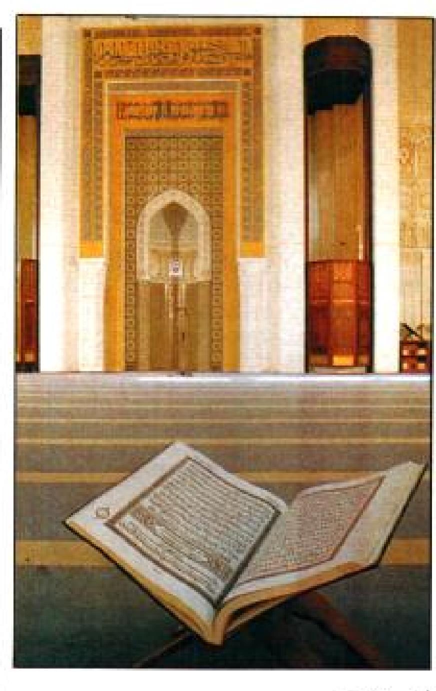
ضيق صدر الداعية

قال تعالى: «اذهب إلى فرعون إنه طغى. قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي. واجعل لي وزيرا من أهلي. هارون أخي. اشدد به أزري» (طه: ٢٤ - ٣١).

إنه الاحتمال الأول، يضعه موسى أمام الدعاة، خاصة إذا كان المدعو من أولئك المتجبرين، أن يضيق صدر الداعي فلا يستطيع تبليغ الدعوة على الوجه المطلوب كما قال في سورة الشعراء:

«ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون».

إن موسى عليه السلام لا يضع هذا الاحتمال تعجلا منه ولا هروبا من هذا التكليف، ولكنه يعرف مَنْ هو فرعون، فقد تربى في قصره، وشهد طغيانه وجبروته، وشاهد ما يصبه على قومه من عذاب ونكال.. ولذلك تجد من الاحتمالات التي وضعها والتي تدل على حرصه على استمرار الدعوة، «ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون».



«يقول سيد قطب - رحمه الله -: فهو الاحتياط للدعوة لا للداعية، الاحتياط من أن يحتبس لسانه في الأولى وهو في موقف المنافحة عن رسالة ربه وبيانها، فتبدو الدعوة ضعيفة قاصرة، والاحتياط «الاحتمال» من أن يقتلوه في الثانية فتتوقف دعوة ربه التي كلف أداءها وهو على إبلاغها وإطرادها حريص، وهذا هو الذي يليق بموسى - عليه السلام - الذي صنعه الله على عينه، واصطنعه لنفسه».

الشعور بمعية الله

لنرجع أخي الحبيب إلى سورة طه فتبين صياغ الآيات إلى قوله تعالى:

«اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري. اذهبا إلى فرعون إنه طغى. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى. قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى. قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى» (طه: ٤٢ - ٤٦).

إنه الاحتمال الثاني: «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى» ولقد اجتمع موسى وهارون - عليهما السلام - إذن بعد انصراف موسى من موقف المناجاة بجانب الطور وأوحى الله إلى هارون بمشاركة أخيه في دعوة فرعون، ثم ها هما يضعان الاحتمال الثاني ويتوجهان إلى ربهما بمخاوفهما، «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى».

والفرط هو التسرع بالأذى للوهلة الأولى، والطغيان أشمل من التسرع وأشمل من الأذى، وفرعون الجبار يومئذ لا يتحرج من أحدهما أو كليهما، هنا يجيئهما الرد الحاسم الذي لا خوف بعده، ولا خشية معه.

«قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى».

إنني معكما.. إنه القوي الجبار الكبير المتعال، إنه الله القاهر فوق عباده، إنه موجد الأكوان والحيوان والأفراد والأشياء بقوله كن، ولا زيادة، إنه معهما، وكان هذا الإجمال يكفي، ولكنه يزيدهما طمأنينة، ولمسا بالحس للمعونة: «أسمع وأرى» فما يكون فرعون وما يملك وما يصنع حين يفرط أو يطغى؟ والله معهما يسمع ويرى؟

إذاً فالله شرح صدر موسى بأخيه وهوّن عليهما خوفهما من فرعون، وهو معهما أينما كانا، لذلك نجد موسى - عليه السلام - وقومه أمام البحر ليس معهم سفن، ولاهم يملكون خوضه، وما هم بمسلحين، وقد قاربهم فرعون بجنوده شاكي السلاح يطلبونهم ولا يرحمون!! وقالت دلائل الحال كلها: أن لا مفر والبحر أمامهم والعدو خلفهم.

قال تعالى: «فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين».

لقد بلغ الكرب مداه، وإن هي إلا دقائق تمر ثم يهجم الموت ولا مناص ولا معين، ولكن موسى الذي تلقى الوحي من ربه، لا يشك لحظة وملء قلبه الثقة بربه، واليقين بعونه، والتأكد من النجاة، وإن كان لا يدري كيف تكون فهي لابد كائنة، والله هو الذي يوجهه ويرعاه، قال: كلا.. إن معي ربي سيهدين، كلا.. في شدة وتوكيد، كلا.. لن نكون مدركين، كلا.. لن نكون هالكين، كلا.. لن نكون مفتونين، كلا.. لن نكون ضائعين، «كلا إن معي ربي سيهدين»، بهذا الجزم والتأكيد واليقين - وكذلك ليكون الدعاة - وفي اللحظة الأخيرة ينبثق الشعاع المنير في ليل اليأس والكرب، وينفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون.■

الطريق إلى إكمال الشخصية الإسلامية (١ من ٢)

بقلم: منير أحمد الخالدي

لقد بُعث الرسول ﷺ في زمن غاصت الدنيا في جاهلية عمياء وفي وسط رجال رُبوا على عبادة الأوثان وعلى اتباع شهواتهم ونزواتهم. وفي وسط تلك المتاهات وبين ردهات الظلام استطاع النبي محمد ﷺ أن يصنع رجالا مسلمين مؤمنين صادقين امتازت شخصياتهم بصفات وأخلاق ترجمت بصدق المنهج الإسلامي القويم وأعطت صورة بيضاء ناصعة لمنهج الله في الأرض.

وتوفي الرسول ﷺ وبقي الصحابة رضوان الله عليهم محافظين على مزايا الإسلام بأعمالهم وتصرفاتهم، فكانوا قدوات لجيل التابعين من بعدهم الذين وإن كانوا أقل قدراً بالجملة من جيل الصحابة إلا أنهم أعطوا صورة للشخصية الإسلامية المتميزة.

ما بعد جيل التأسيس

وأخذت بعد ذلك تلك الشخصية تفقد مزاياها على مر العصور وتضيّع بعض تلك الصفات التي اكتسبتها من تمسكها بمنهج الله، وبدأت تلك الشخصية تتأثر بالحضارات الفارسية والإغريقية والرومانية وأصبحت تتعلق بالدنيا الفانية.. فلما احتل الغرب بلادنا وانتبه إلى خطر تلك الشخصية المسلمة شرع بإعداد خطوات بدأ بتنفيذها سريعًا لكي يمسخ هذه الشخصية ويسلخها عن دينها فيصبح الدين مجرد رسم وشكل لا مضمون له، والمسلمون أنفسهم دب فيهم الضعف في الالتزام بنهج الله وسنة نبيه ﷺ فتكونت شخصية إسلامية ناقصة ممسوخة لا تعرف من دينها إلا القشور ولا تفهم من إسلامها إلا لطائف.

فأصبحنا بحاجة إلى تربية وصنع الشخصية الإسلامية في أنفسنا وفي من حولنا.. الشخصية التي تسعى إلى أن تكون الإنسان الذي شاءه الله تعالى، أي تسعى إلى أن تتصف بالصفات والأخلاق التي يريدها الله وهي:

١ - شخصية مؤمنة بالله

إنها شخصية تحقق الإيمان بالله متصلة بالخالق - عز وجل - ترى أحكام صنعه وبديع خلقه في كل ما تشاهده في هذا الكون.. مرتبطة بخالقها الذي فطرها على نعمة الإسلام ومما يتضمنه هذا الإيمان:

أ - التدبر والتأمل في خلق الله:

يقول تعالى: «الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الرعد: ٢، ٣).

هل تذكرنا ونحن ننظر إلى السماء وقد رصعت بالنجوم كالمصابيح المدلاة أن الله هو الذي فطرها ورتب نجومها وأحكم صنعها.. وعندما نرى الشمس بازغة هل يخطر في بالنا أن الله هو الذي أظهر لنا لتمدنا بالنور والضياء.

القمر.. الأرض.. البحر كل هذه المخلوقات وغيرها كثير - ولا يتسع المجال للتفصيل - هل تذكرنا رؤيتها بالله تعالى وبعظمته. إن الشخصية المؤمنة حقًا لا تغفل عن ذلك.

ب - الطاعة لله ولرسوله:

قال تعالى: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله» وقال عز من قائل: «فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله» ويقول سبحانه: «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار».

الطاعة والانقياد الكامل لأوامر الله ورسوله ﷺ، تلك الطاعة التي لا تضطرب ولا تهتز إذا تعارضت مع أهواء النفس ورغباتها، ولا تخضع لأحكام مجتمع جاهلي ولا لأعراف باطلة.

طاعة لله ورسوله في المنشط والمكره وفي العسر واليسر. التزام مطلق بأحكام الشرع أمرًا ونهيًا واستسلام غير مشروط لله تعالى.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة» قال عبدالله ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي.

جـ - صقل الروح بالعبادات:

إن تلك الشخصية المؤمنة حقًا والتي تريد أن تطبق شرع الله في كل نواحي حياتها لابد من الصالحات والعبادات فتنمو الشخصية من جهة روحانيتها وشفافيتها ولا أقصد هنا الفرائض من العبادات فهذا أمر مفروغ منه ويدخل في ضمن الطاعة لله ورسوله ﷺ.

قيام الليل.. صيام النوافل.. الإنفاق.. قراءة القرآن.. ذكر الله.. الدعاء كلها أمور لابد للشخصية المؤمنة أن يكون لها حظ وافر ونصيب كبير منها إذا أرادت أن تحقق الإيمان بالله تعالى.

تأمل يا أخي في حياة يوم من أيام العالم الجليل بقي بن مخلد من علماء الأندلس يقول عنه حفيده عبد الرحمن بن أحمد.

كان جدي قد قسم أيامه على أعمال البر فكان إذا صلى الصبح قرأ حزبه من القرآن في المصحف سدسي القرآن. وكان أيضاً يختم القرآن في الصلاة كل يوم وليلة. ويخرج كل ليلة في الثلث الأخير إلى مسجده فيختم قرب انصداع الفجر وكان يصلي بعد حزبه من المصحف صلاة طويلة جداً ثم ينقلب إلى داره وقد اجتمع في مسجده الطلبة فيجدد الوضوء، ويخرج إليهم فإذا انقضى الدرس صار إلى صومعة المسجد فيصلي إلى الظهر ثم يكون هو المبتدئ بالأذان ثم يهبط ثم يسمع إلى العصر ويصلي ويسمع وربما خرج في بقية النهار فيقعد بين القبور يبكي ويعتبر فإذا غربت الشمس أتى مسجده ثم يصلي ويرجع إلى بيته فيفطر وكان يسرد الصوم إلا يوم الجمعة ويخرج إلى المسجد فيخرج إليه جيرانه فيتكلم معهم في دينهم ودنياهم ثم يصلي العشاء ويدخل بيته فيحدث أهله ثم ينام نومة قد أخذتها نفسه ثم يقوم وهذا دأبه إلى أن توفي.

ومما روي عن ابن قدامة المقدسي (..وكان يكثر الصيام ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها ولا مريض إلا عاده ولا جهاد إلا خرج فيه ويتلو كل ليلة سبعًا مرتلا في الصلاة وفي النهار سبعًا بين الصلاتين. وإذا صلى الفجر تلا آيات آخر ص ويس والواقعة وتبارك ثم يقرئ ويلقن إلى ارتفاع النهار ثم يصلي الضحى...)

ويروى عن التابعي الجليل سليمان التيمي (لم تمر عليه ساعة قط إلا تصدق بشيء فإن لم يكن شيء صلى ركعتين).

الالتزام بالطاعات والصالحات يصقل الشخصية ويزيد روحانيتها وشفافيتها

٢ . شخصية متصلة بالآخرة

إن الشخص المؤمن يعيش في هذه الدنيا في الحياة الفانية ونظره ممتد إلى الحياة الأخروية إلى الحياة الباقية حياة الكرامة والخلود فهو دومًا مستعد للقاء الله - عز وجل - فيجعل دنياه طريقًا ومسلكًا إلى حياة النعيم في الآخرة.

انه يعيش الآخرة بكل تفاصيلها من الممات إلى البعث والنشور إلى يوم الحساب ثم الجزاء بالثواب أو بالعقاب وبالتالي فهو يتذكر مواقفه في الآخرة فيكون هذا ودوامه دافع إلى جمع الحسنات والابتعاد عن السيئات.

أحد أطفال السلف الصالح رأى أمه تلقي القطع الصغيرة من الخشب في النار لتوقدها فبكى فلما سئل عن بكائه قال:

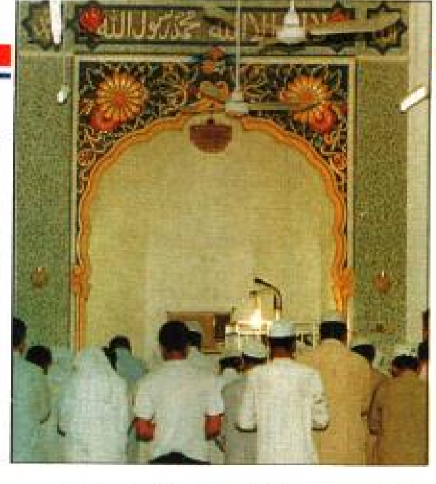
أخاف أن يلقي الله تعالى الصغار قبل الكبار في النار.

وروي عن أبي يزيد البسطامي أنه لما تحفظ («يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا» قال لأبيه: يا أبت من الذي يقول الله تعالى له هذا: قال: يا بني ذلك النبي محمد ﷺ. قال: يا أبت مالك لا تصنع كما صنع ﷺ قال: يا بني إن قيام الليل خصص به ﷺ وبافتراضه دون أمته فسكت عنه. فلما تحفظ قوله سبحانه وتعالى «إن ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك» قال: يا أبت إني أسمع أن طائفة يقومون الليل فمن هذه الطائفة؟ قال: يا بني أولئك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. قال: يا أبت فأي خير في ترك ما عمله النبي ﷺ وأصحابه؟ قال: صدقت يا بني، فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي فاستيقظ أبو يزيد ليلة فإذا أبوه يصلي فقال: يا أبت علمني كيف أتطهر وأصلي معك فقال أبوه: يا بني ارقد فإنك صغير بعد قال: يا أبت إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم أقول لربي إني قلت لأبي كيف أتطهر لأصلي معك فأبى وقال لي: ارقد فإنك صغير بعد أتحب هذا؟ فقال له أبوه: لا والله يا بني ما أحب هذا، وعلّمه فكان يصلي معه.

فهاتان شخصيتان اتصلتا بالآخرة بمشاعرهما وفكرهما فأثر ذلك في تصرفاتهما وأعمالهما وهذا هو ديدن الإنسان المؤمن الصادق في إيمانه إن عاش فرحًا مسرورًا تذكر نعيم الجنة وإن كان في ضيق ونكد تذكر عذاب الآخرة وحميم النار وإن رأى ظلامًا تذكر ظلمة القبر ووحشته فهكذا هو دائمًا يعيش في الدنيا وقلبه معلق بما عند الله تعالى.

٣ . شخصية بعيدة عن الحرام

قال تعالى: «ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم».



إن الله سبحانه وتعالى قد نهى ومنعنا من أشياء وأمور تعرف في الشرع بأنها محرمة أو مكروهة.

فالإنسان المسلم لابد أن يراقب مأكله ومشربه وملبسه ومكسبه ويتقي الحرام في ذلك كله.

فهو لا يعيش في فوضى يأخذ ما يريد ويترك ما يريد ويعطي مايشاء ويمنع ما يشاء وإنما لابد من ترتيب أمر حياته فأتى المنع من الله سبحانه - عز وجل - من أعمال وتصرفات وليس لنا إلا الطاعة والاستسلام لله سواء تجلت لنا الحكمة من التحريم أو خفيت.

التاجر يراقب الله في تجارته ومكاسبه ويتقي الربح الحرام وإن كثر ويسعى إلى الربح الحلال وإن قل.

المعاهدة والمراقبة والمحاسبة برنامج يضعه المسلم لنفسه فيعصمه من الحرام

والموظف يراقب الله في وظيفته فلا يختلس ولا يرتشي ويتقي الله في تبكيره إلى وقت عمله وفي الانصراف عنه.

والأب يتقي الله في بيته فلا يدخل فيه إلا ما يرضي المولى سبحانه ويجتنب ما نهى الله عنه.

والشخصية المسلمة لا تستصغر شأن الحرام مهما قل قدره ولكن يعظم الذي منع هذا الحرام الخالق تعالت أسماؤه فتنفر نفسه من هذا الذي لا يرضي الله تعالى وتبتعد عنه.

يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي يرويه الإمام الترمذي: «اتق المحارم تكن أعبد الناس».

أحد السلف الصالح واسمه يزيد بن زريع مات أبوه وكان واليًا على إحدى المدن فخلف ٥٠٠ ألف.. فما أخذ منها حبة وذلك خشية أن يأخذ مالًا حرامًا.

وقصة أبو بكر الصديق المعروفة لما استقاء ما في جوفه عندما علم أنه من مال الكهانة خشية أن يغذى جسده من الحرام.

٤ . شخصية معتزة بدينها

اجتمع نفر من الصحابة فيهم عبد الله ابن مسعود وتحدث بعضهم بأن أحدًا لم يُسمع كفار قريش آيات من كتاب الله.. فهب عبد الله ابن مسعود وعزم على أن يقوم بذلك وخاف عليه الصحابة وقالوا له ليس لك عشيرة تمنعك ولكنه أصر على إظهار الحق وإسماع قريش ما تكرهه فقام في مجتمع أولئك الكفرة وأخذ يردد آيات سورة الرحمن فجن جنون عتاولة الكفر والجحود فانهالوا ضربًا على ابن أم عبد - عبدالله بن مسعود - حتى غشي عليه.

ما الذي جعل ذلك الصحابي - وهو يعي ما قد يترتب عليه فعله - أن يصدح بالقرآن بل كان لا يمانع أن يعاود الكرة من اليوم الآخر كما تذكر الروايات؟

أليس.. شخصيته المعتزة بدينها المستصغرة لأمر الباطل التي لا تأبه بما يصيبها إذا كان في سبيل هذا الدين إنه عدم الحياء من إظهار الحق أمام أعدائه والجهر بما يرضي الله.

إن كثيرًا ممن ينتسبون إلى الإسلام اليوم يخجل في عدد من المواقف من تطبيق أحد شرائع الله حياءً من أبيه أو أخيه أو أحد أقاربه أو من زملائه.

إن الشخصية المعتزة بأنها مطيعة لله معتزة بأنها مؤمنة بالله تظهر دينها بل وتفتخر به أينما كانت وأمام أي كائن بحضرتها، لأنها تعلم أنها تنفذ أمر الله وأي عزة باتباع شرع الله الحنيف وأي سمو ورفعة بتطبيق سنة رسول الله ﷺ يقول تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وتتجلى بعض مظاهر عزة المؤمن في قصة ربعي بن عامر حينما دخل على رستم الذي بسط الأرض فرشًا ونمارق فدخل ربعي بعزة المؤمن الصادق وخرق الوسائد برمحه ولم يلق بالًا لأهبة السلطان وجبروت الحاكم ثم أعلن الحق بلسانه حينما قال:

واليوم نجد فئاتًا من المسلمين قد يعتز بغير دينه معزة تساوي أو قد تزيد أحيانًا على اعتزازه بدينه وإيمانه بربه فذاك الذي يفتخر بماله ويعتز به أو بقبيلته أو بنسبه وآخر يعتز بعروبته ويطغى هذا الافتخار والاعتزاز على تمسكه بشرع الله وعلى دينه فلو اعترض هذا مع ذاك لقدّم اعتزازه بهذه الأمور الدنيوية على حساب طاعته لربه وإتيانه بما يغضب الرب - عز وجل -.

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كانت العرب تقول: «اسمع جعجعة ولا ارى طحنا» للرجل يكثر الثرثرة وهو في مجال الفعل خامل.. فاشل.. عجز ان يضع شيئا فاطلق للسانه العنان، وراح يبني قصورا في الخيال، لأن كثير الكلام في غمرة انهماكه بتدبيج القول وصناعة الكلم ينسى نفسه ويصدق ما يردده من اقاويل، وما قد يفتريه من اكاذيب عندما لا تسعفه الحقائق، ولا تتراكم في قاموسه إلا الأوهام.

شيء اخر، هو ان الفراغ مدعاة للثرثرة وطول الكلام، والفراغ انواع، ولكل نوع سببه واسبابه.. ما يعنيني من صنوف الفراغ، ذلك الإحباط الذي يصيب من ينفض عنهم السامر، وتبور لديهم التجارة، وينكشف زيف ما يحملونه من افكار، وما كانوا يرفعونه من شعارات، وتكاد امواج الحقيقة أن تبتلعهم بعد ان اخترقت ابنيتهم المهلهلة، وصفوفهم المشتتة، فينهضون للدفاع عن ذواتهم بعد ان تركهم الأتباع، وتخلى عنهم المؤيدون، ويشرعون لذلك السنتهم، ويرهفون اقلامهم، علّهم يحافظون على بعض ما اكتسبوه في غفلة من الزمن، ويوقفوا مد التاريخ الذي سيطويهم في احشائه، ويدعهم عبرة لمن ياتي بعدهم، إن كان على شاكلتهم.

أما ما يحققونه من نجاحات طارئة فليس نتيجة إمكاناتهم المتواضعة ولكن نتيجة ارتمائهم في احضان بعض المتنفذين الذين يفرضون حلولا تاتي لصالحهم وفق صفقات يتنازلون فيها عن كل شيء مقابل ما يخدعهم من نجاح يحفظ قليلا من ماء وجوههم، هذا النجاح الخادع يرضي غرورهم، وهذا الغرور والانتفاش الفارغ يعمل من حيث لا يريدون وربما لا يشعرون في تعزيز مواقع التيار الآخر الذي يحاولون هزيمته على الورق، بينما هو يرسخ وجوده على الأرض، وتسير قافلته إلى اهدافها سيراً حثيثا، لا يوقفها قطيع هائم، ولا يحول دون تقدمها صراخ او ضجيج، يطلقه اولئك الذين يلهثون ويلهثون، حملت عليهم او لم تحمل.■



عـثرات لغوية.. و«نافذة الحـوار»

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

كلنا يحرص في سيره، ماشيًا أو بسيارة، أن يتجنب المزالق والعثرات، ويحزن ويفزع إن سقط، ويأخذ حذره الا يتكرر ذلك ابداً.

وفي تعاملنا تدفعنا آداب السلوك وقواعده إلى التحسب في الحركات واللفتات وفي استخدام الألفاظ والعبارات أن نجرح احد أو نؤذيه، فإن زللنا بادرنا إلى الاعتذار والأسف.

وفي لباسنا وهندامنا نعنى بالنظافة والرواء، ونحذر من البقع والأوساخ، ونسارع إلى التنظيف أو الاستبدال إن أصابنا شيء منها.

هاتيك خلائق وطباع حميدة يعتز بها فاعلها، ويحمر وجهه إن وقع في شيء منها.

أما في عالم اللغة - خاصة لغتنا العربية الفصحى الرائعة - فإننا نتمتع بقدر هائل من اللامبالاة مهما تكررت عثراتنا وسقطاتنا، اليس ذلك عجيبًا ومحيرًا؟!

لنحاول الإحساس بهذا النقص من خلال بعض الأمثلة، ثم من خلال حوار نتفاعل فيه مع المشكلة.

اولا: نماذج من الأخطاء الشائعة

١ - لغوي: ينطقها البعض بفتح اللام وهو خطأ والصواب ضمها (أنها من اللغة لا من اللغو).

٢ - العجة: (طعام معروف يدخل فيه البيض) ينطق بكسر العين، والصواب ضمها.

٣ - لبس: (ارتدى ثيابه) تنطق بفتح الباء، وهو خطأ، والصواب كسرها في الماضي وفتحها في المضارع، أما فتح الباء في الماضي وكسرها في المضارع فهو من اللبس (بفتح اللام وسكون الباء) أي: الخلط. قال تعالى: «ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون» (الأنعام: ٩) (القرآن قاموس من لا قاموس له).

٤ - مسودة الكتاب (وعكسها مبيضة) والصواب بفتح السين وتشديد الواو مع الفتح، وكذلك عكسها خلافًا للخطأ الشائع بتسكين السين وفتح الواو وتشديد الدال.

٥ - اكفاء (في: لا ينهض بالأمة إلا رجال «اكفاء») الخطأ في نطقها بكسر الكاف وتشديد الفاء، لأن معناها حينئذ: عميان جمع: كفيف، أما الصواب فهو بسكون الكاف وفتح الفاء دون تشديد جمع: «كفء» بضم الكاف.

مراجع في تصحيح الأخطاء

١ - معجم الأخطاء الشائعة. محمد العدناني (مكتبة لبنان، ١٩٨٥).

٢ - العربية الصحيحة د. أحمد مختار عمر (عالم الكتب، مصر، ١٩٨١).

٣ - قطوف لغوية، عبد الفتاح المصري (دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧).

ثانيا : نافذة الحوار

لإثارة الاهتمام بلغة القرآن والتعاون للذود عنها تفتح زاوية «اللسان العربي» (نافذة الحوار) صغيرة مع القراء الكرام رجاء ان تتطور إلى «صحوة لغوية».

تبدأ بسؤال عن بضع كلمات وعبارات لكل منها صورتان متداولتان، إحداهما صحيحة، والمطلوب:

أ - اختيار الصورة الصحيحة، مع بيان سبب الحكم بالصحة إن أمكن، وإرسال الإجابة إلى «المجتمع»، باسم «اللسان العربي».

ب - إرسال ما يصادفونه من كلمات أو تراكيب أو مشكلات لغوية لم يتبين لهم وجه الصواب فيها، ليأتيهم الجواب عبر (نافذة الحوار) إن شاء الله تعالى على صفحات «المجتمع».

نافذة الحوار

أي العبارتين هي الصحيحة؟

١ - العشر الأول من الشهر - العشر الأولى؟

٢ - اختلى بضيفه - خلا بضيفه - خلا إلى ضيفه؟

٣ - منزل رقم كذا (رقم: بفتح القاف - بسكون القاف؟

٤ - حديثه شيق (بكسر الياء مشددة) شائق؟

٥ - لافت للنظر - ملفت للنظر؟ ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



شعر : الدكتور محمد وليد
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

فلسطين أمي

أطل المسلم من نافذة سجنه، فرأى أمَّهُ فلسطين تُباعُ على رصيف النظام الدولي الجديد.. وعندما هبَّ لنجدتها شدَّته قيودهُ إلى الأرض، فدمعتْ عيناهُ.. وكتب هذه القصيدة....

خُـذُوها..
أخذتُمْ ضياءَ عُيُوني..
فلسطينُ أمّي..
تنوحُ بصوتٍ حزينٍ..
تعيشُ على ضفَّة الموتِ..
بين الصراخِ وبين الأنينِ..
واعداؤها يقرعونَ الطبول..
ويحتفلون بنصرٍ مُبينٍ..

* * *

لكِ الله .. يا قُدسُ..
يا حبَّةَ القلبِ..
يا دُرَّةً في الجبينِ..
لقد باعكِ الاقربونَ..
بليلةِ عُهرٍ.. وكاس مُجُونٍ
واما بنوكِ فقد بادلُوكِ
بكسْرةِ خُبزٍ.. وكيسِ طحينِ
وضيَّعكِ التائهونَ بهذا الزمانِ المُهينِ..
فَغَرقى يقودون رَكْبَ السفُنِ..
وعُميٌ يُعادونَ طبَّ العيونِ..

* * *

فلسطينُ أمّي..
تُنادي أباةَ الرّجالْ..
لقد قيّدوني..
وَشَدُّوا بصدري الحِبالْ..
وفي ساحتي سامريٌّ..
يجوسُ خلالَ الدِّيار..
يُنَقِّبُ عن جَدِّه في الرمال..
ويرعى الخنازير فوق سُهولي..
وفوق الجبالْ..
ويعصرُ اعنابي الحُمرَ خمراً..
ليسقي رؤوس الضلالْ..
لقد الحقوني .. بركبِ الضلالِ..
وقد هَوَّدُوني..
فيا راكبينَ عتاقَ الخيولِ..
لمن تَتركوني؟

* * *

حَنانكِ يا امُّ إني فداكِ
برغم العذابِ ورغمَ السُّجونِ..
وإني ساتيكِ فوقَ مُروجِ الغمام
وفوق الحزونِ..
ساحمي حماكِ..
بخَفْقِ الفؤادِ.. ونبضِ الوتينِ ..
وأشْعِلُ قنديلَ حُبِّكِ..
خلف الوهادِ.. وفوقَ الوكُونِ..
وإن جوّعوني..
وَهَبْتكِ لقمة عيشي.. وكدَّ اليمينِ..
وإن قتلوني..
وَهَبتكِ روحي..
تَرِفُّ عليكِ بنور اليقينِ..

* * *

انا قادمٌ ايها الغاصبونَ..
برغم العذابِ ورغم السُّجونِ..
فلا تفرحوا باعتقالي وقهري..
وتشريد اهلي بليلٍ حزينٍ..
ولا تفرحوا بسلامٍ مُهينٍ..
جَناهُ الجُناةُ بعصرٍ مَهينٍ..
فلسطينُ ارضي .. وارض جدودي..
وإن ما غصبتمْ ثراها لبضع سنينٍ..
وإن ما ظننتم دوامَ المقامِ..
فلا تُسرفوا في الظُّنونِ
فموسى لنا.. ولكم سامريٌ..
يبيعُ هواهُ بعجل سمينٍ..
وجيشُ مُحمدٍ اتٍ بنصرٍ مُبينٍ
يُبَشِّرُنا انكم راحلونَ ولو بعد حينٍ..

* * *

في ندوة حول الغموض في شعرنا المعاصر:

الغموض باطنية جديدة هدفها تخريب اللغة والأدب والشعر

الرياض: خاص

أقامت اللجنة الثقافية بكلية المعلمين ندوة مهمة حول الغموض في الشعر العربي المعاصر، وقدم ورقة الندوة الدكتور مصطفى فتحي أبو شارب، وعلق عليها الدكتور حازم كمال الدين وعقب عليها الدكتور حلمي محمد القاعود، وشارك الحاضرون بالتعليق والأسئلة.

في بداية الندوة قدم المحاضر محمد منور - مسئول اللجنة الثقافية - المشاركين، وألمح إلى موضوع الندوة وأهميته في الظروف الحالية التي يمر بها شعرنا المعاصر - وتحدث معد الورقة عن الغموض في الشعر العربي منذ بداياته، وقام بعملية رصد تاريخي للرمزية، وما كتب حولها في الأدبين العربي والغربي، وذكر أن الرمز شيء حسي معتبر، وأنه تركيب لفظي أساسه الإيحاء، وذكر أن الرمز في أدبنا العربي كان وسيلة إلى تقرير أو استنباط مغزى خلقي أو تعليمي واضح المعالم، بحيث إذا وقف القارئ على عناصر الصورة أمكنه ردها إلى المدلول المقصود.

أما الرمز بمفهومه الحديث من حيث هو طريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر، فإنه لم يعرف إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد ظهر عند الغربيين تحت ضغط إحساسهم بضيق اللغة وابتذالها، وقد تعددت محاولاتهم في هذا المجال، وكان جهدهم مركزًا على استغلال القيم الصوتية في الكلمات والإيحاء بها، إذ كانوا يعتقدون أن الشعر يمكن أن يبدع أثرًا إجماليا يصل به التجريد إلى درجة تعطيل الفهم تقريبا، وهذا ما فعله المتصوفة من قبل.

وذكر الدكتور أبو شارب أن شعراءنا قد تأثروا بهذا الاتجاه، حتى صارت القصيدة لديهم مجموعة من القيم الصوتية والهندسة الشكلية تمر بها عين القارئ طولاً وعرضا دون أن تكون لها قيمة موضوعية، لأن أصحابها تجاوزوا الدلالة اللغوية للألفاظ واعتمدوا على اتجاهات تهز اللغة هزًا عنيفا في سبيل الوصول إلى مدلولات أبعد كثيرًا من ظواهر الألفاظ، متأثرين في ذلك بالمذهب الفرويدي، على أساس أن الكتابة الآلية تكشف مكنون النفس الذي يخفيه الفكر الواعي، ولذلك تفقد قصائدهم شيئا مهما وهو الارتباط الوجداني بين المتلقي والرمز.

وإزاء ذلك - كما يقول الدكتور أبو شارب - يجد المتلقي نفسه يتخبط في بحر الظلمات، لأنه لم يتمكن من الوصول إلى مفهوم.

وقد علق الدكتور حازم كمال الدين، على الورقة من وجهة نظر علم اللغة، فتحدث عن قضية التعبير ومستوياتها، وأشار إلى ما عرف بالألغاز في الشعر العربي، وضرب أمثلة على ذلك.

أما الدكتور حلمي محمد القاعود، فقد عقب على الورقة والتعليق، وذكر أن الرمز ليس هو الغموض، وإنما هو جزء منه، وأشار إلى أن الرمز يمكن فهمه والتعامل معه فنيا وموضوعيا، أما الغموض فهو نوعان:

الأول: الغموض الشفاف الذي يضفي جمالا على النص ويتفاعل معه القارئ، وهو غموض مقبول.

الثاني: الغموض المعتم، الذي عدّه



■ د. حلمي محمد القاعود

وقال: لابد أن ذلك حالة من حالات الباطنية الجديدة التي تعيد سيرة الباطنية القديمة وتخريبها للحضارة الإسلامية، كما أشار إلى أنه عالج هذه القضية باستفاضة في كتابه الذي صدر العام الماضي بعنوان: «الورد والهالوك».

وقد شارك عدد من الأساتذة بالتعقيب حول ما قاله المشاركون في الندوة، وأضاءوا بعض

القصيدة صارت عند الرمزيين المحدثين مجموعة من القيم الصوتية والهندسية الشكلية وفقدت الارتباط الوجداني بين القارئ والرمز

«عبدالرحمن بدوي» نوعًا من الباطنية الجديدة، ويمثله «أدونيس» وجماعته، وكثير من الشعراء الجدد.

وذكر الدكتور القاعود أن أصحاب الغموض المعاصر ينطلقون من مقولة تفجير اللغة، وهدم منطق العلاقات في التراكيب اللغوية، مما يعني خطرا كبيرا، وشرا مستطيراً على لغتنا وشعرنا وأدبنا جميعا.

وتساءل الدكتور القاعود: لماذا يُلح الشعراء والأدباء اليهود في فلسطين المحتلة على قضاياهم ودعاواهم الزائفة ويعبرون عنها بكل وضوح، في الوقت الذي يهرب فيه كثير من أدبائنا وشعرائنا من التعبير عن قضايانا وحقوقنا المستباحة إلى عالم غامض معتم غير مفهوم.؟

الجوانب، وطرحوا عددا من الأسئلة، وكان من بينها سؤال حول علاقة الحداثة بنسف التراث وإنكار المعتقدات الدينية، وسؤال آخر حول موقف الأدب الإسلامي من الذين يشوهون صورة الإسلام، وقد أجاب عليهما الدكتور حلمي محمد القاعود، الذي قال: إن معجم «اكسفورد» عرّف الحداثة بأنها الانقطاع عن الماضي، لذا فالحداثة تعني الانفصال عن التراث والعقيدة والتاريخ، وإن كان البعض يفهمها على أنها التجديد، فهو فهم غير دقيق، وقال: إن الذين يدعون إلى الحداثة في العالم العربي ينطلقون من مواقف جماعية وليست شخصية، وذكر أن الأدب الإسلامي يرفض أي تشويه للإسلام، وأنه جاء ليعيد المفاهيم الصحيحة للدين الحنيف.■



فقه تغيير المنكر



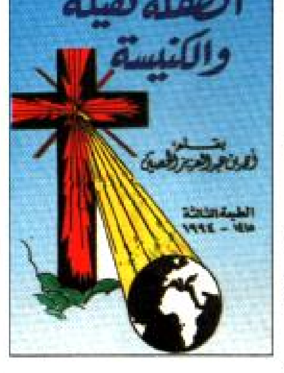
الكتاب : فقه تغيير المنكر.
المؤلف : د. محمود توفيق محمد سعد.
الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر.
الصفحات : ١٣٣ صفحة من القطع المتوسط.

إن تقويم المجتمع بشرع الله يقتضي استيفاء الكثير من الجوانب التربوية والدعوية والتعليمية، والاستمرار في العمل على تنمية دوافع الخير كما يقتضي بعد بناء الإنسان، حمايته من شياطين الإنس التي تشيع المفاسد والمنكرات، وتحاول تطبيعها في المجتمع الإسلامي باسم الحرية الشخصية، لذلك شرع الإسلام حسبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها مسئولية تضامنية لاستمرار حراسة القيم، وحماية المجتمع من الفساد.

وتغيير درجات المنكر بحاجة إلى بصيرة نافذة بدقائق فقه الدين وإلى حكمة بالغة وإخلاص في النصح، لا يقوم به إلا صفوة أهل العلم.

والكتاب الذي نقدمه يجيء في وقته المناسب لأنه يشكل مساهمة طيبة ومحاولة لتأصيل شرعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودورها في بناء الأمة الخيرة وتحرير شروطها وأدلتها الشرعية بعد هذا العبث بالمفهومات الشرعية والتطاول عليها وشيوع الغثاء الثقافي، والتطبيع للمنكرات باسم الحرية الشخصية.■

الطفلة هيلة.. والكنيسة

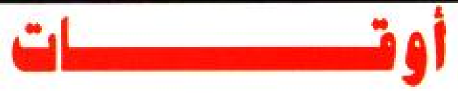


الكتاب : الطفلة هيلة والكنيسة.
المؤلف : أحمد بن عبدالعزيز الحصين.
الناشر : مكتبة المعلا - الكويت - هاتف ٢٤٥٧٥٥٥ - ٢٤٠٤٨٦١ - فاكس ٢٤٤٦٨٤٧.
الصفحات : ٤٧ صفحة من القطع الصغير.

يتحدث المؤلف في كتابه هذا عن طفلة لأبوين مسلمين استطاعت الخادمة التي تتلقى تعليماتها من الكنيسة أن تذرع فيها بذور التثليث نظراً لغفلة والديها وانهماكهما في كل شيء إلا استشعارهما للمسئولية تجاه أبنائهم وبناتهم.

بعد ذلك يتكلم عن موقف النصارى خلال التاريخ وتعاملهم مع المسلمين، ثم عن موقفهم من المسلمين في العصر الحديث.■

أوقـــات



صدر العدد الجديد من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد أحمد الأصبحي - محرر صفحة استراحة «المجتمع».

والمجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة تخص الشباب والأسرة، وللطفل صفحاته، وللمرأة صفحاتها، وهي تحاول نشر الثقافة والمعرفة من خلال المسابقات والألعاب والتسالي.

نقرأ في العدد الجديد عن المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين، وقبل أن تشتري الكمبيوتر في صفحة أوقات كمبيوترية، وعن القذف والسب أمام القانون في أوقات قانونية، ومتابعة مع الرائد فهد وقضية من قضاياه البوليسية، ووقفة مع أوقات فكرية بالإضافة إلى المسابقات والتسالي وصفحتين للجنة النشء الإسلامي وغيرها من الصفحات التي تجعلك تقرأها من الغلاف إلى الغلاف، وهي الآن توزع في مكتبات وجمعيات أغلب دول الخليج.

للمراسلات: الكويت ص.ب ٥٧ - السالمية - الرمز البريدي 22001 هاتف 2646577 - فاكس 2646578.■

أحمد محمد جمال
الداعية - المفسر - الأديب



الكتاب : أحمد محمد جمال - الداعية - المفسر - الأديب.
المؤلف: مجموعة من الكتّاب.
الناشر: رابطة العالم الإسلامي - قطاع الإعلام والثقافة - ص.ب ٥٣٨ هاتف ٥٤٤٧٩٠٥ - مكة المكرمة.

صدر عن رابطة العالم الإسلامي ضمن السلسلة الشهرية «دعوة الحق» الكتاب رقم (١٤٤) بعنوان : «أحمد محمد جمال - رحمه الله - الداعية - المفسر - الأديب» لمجموعة من الأدباء والعلماء الذين عايشوه وعرفوه، سجلوا فيه ذكرياتهم عنه، وأساهم لفقده ونبذه عما اشتهر به من فكر وأدب وغيرة وجهاد.. حيث أنه رجل علم وفكر، قدم خدمات جليلة ومنيرة للأجيال المسلمة دفاعاً عن العقيدة وتأصيلا للثقافة الإسلامية بين الشباب، تمثل فى العطاء السخى والمجهود العلمى فى محاضراته ومقالاته وأحاديثه الإذاعة وكتبه وجولاته فى العالم.

وقد كانت له آراؤه فى كثير من القضايا التى تهم الأسرة والمرأة على وجه الخصوص وكان لابد لهذه الشخصية الإسلامية أن تجد الاهتمام.

وهذ الكتاب هو لمسة وفاء للفقيد من محبيه وأصدقائه وهو تعريف متواضع لجانب من حياته العلمية والثقافية والأدبية خاصة وأنه شغل سنوات طويلة من حياته فى الإشراف على سلسلة دعوة الحق.

من عناوين الكتاب «أحمد محمد جمال.. رائد من رواد الأدب الإسلامي»، «... رحلاته الإسلامية»، «... بين العلم والأدب»، «العناية بتفسير آيات القرآن الكريم»، «... ظاهرة فكرية».

وفي الختام نقرأ «الأب أحمد محمد جمال» بقلم أبنائه «زاد السيرة الذاتية للشيخ أحمد محمد جمال» - رحمه الله -.■

أختاه.. أنت قدوة فى تصرفاتك



من الصفات الهامة التى يجب ان تتسم بها المرأة المسلمة الملتزمة صفة التمايز.. فالمسلمة الملتزمة يجب أن تكون متميزة فى كل شيء: فى كلامها، وفى لباسها، وفى تربية ابنائها، وفى علاقتها مع زوجها واقاربها وجيرانها، بل وفى كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتها.

فعلاقة المسلمة الملتزمة مثلا مع زوجها علاقة متميزة يسودها الودّ والاحترام والتقدير، فهى لا ترفع صوتها على زوجها، ولا تغتابه ولا تنال منه بين أهلها وصديقاتها، ولا ترهقه ماديًا أو معنويًا بل تعينه على أمر دينه ودنياه وتدعو له بالخير والفلاح.

والمسلمة فى لباسها لا تلبس ما يصف جسدها، ولا ما يشف عنه ولا ما كان قصيرًا يكشف عن شيء من جسدها لا يجوز كشفه، وتحرص على حجابها أشد الحرص فمظهرها عنوان لها فى حمل مكان.

وهى فى حديثها لا تغتاب أحدًا، ولا تتفاخر بنسب، ولا تلمز أحدًا بحسبه، تجعل ذكر الله عنوانًا لها فى كل مجلس تجلس فيه.

أما فى علاقتها مع أقاربها وجيرانها فهى مثال للتسامح والعطاء.

تعاملهم بالحسنى وتدعو لهم فى ظهر الغيب، وتساعدهم إذا ما احتاجوا إلى معونة مادية أو معنوية، وتسامحهم وتعفو عنهم إن هم أساءوا إليها، ولا تنساق وراء نوازع الشرّ فتقابل السيئة بالحسنة، والعبوس بالابتسامة، واللامبالاة بالتقدير والاحترام.

وهى فى تربيتها لأبنائها لاتنفك تدعو لهم بالصلاح وتغرس فيهم حب الدين وأهله، وتبغض إليهم الكفر وأهله.

تحثهم على طلب العلم والإخلاص فى العمل وتكون قدوة لهم فيما تقول فلا تسمعهم كلامًا نابيًا ولا لفظًا قبيحًا، وتحرص على تنشئتهم على طاعة الله وحب رسوله ﷺ.

أما فى بيتها فتحرص على توفير أسباب الراحة فيه لزوجها وأبنائها، تجمله دون إسراف، وتعتنى بنظافته وترتيبه دون أن تجعل همها إغراقه بأنواع الكماليات والتحف. فالبساطة والنظام عنوان لهذا البيت المسلم.

وهكذا المرأة المسلمة فى كل أمور حياتها متميزة من الوهلة الأولى عن غيرها كيف لا وهى من يُنتظر منها ان تكون قدوة لغيرها. فليس هذا تصويرًا مثاليًا ولا عرضًا خياليًا، ولكنه ما يجب ان تكون عليه المسلمة الملتزمة كله أو جلّه، ومن استعان بالله اعانه، والله الهادى إلى سواء السبيل.■

آمال المغامسي

للداعيات فقط

بشروا ولا تنفروا

كم يعجبنى فيك ذلك الحماس الذى أراه يفيض منك لدعوتك، ولا أريد لهذا الحماس ان يقل يومًا ، ولكنى أريده أن يكون فى مساره الصحيح وأن يأتى بالنتائج المرجوة له ، ولكنك عزيزتى تغفلين عن هذا أحيانًا حين تروحين بين حرمة هذا الأمر أو عدم جوازه لهذه وتلك فى كل صغيرة وكبيرة من أمور الحياة المختلفة مما سبب ضيقًا لدى البعض ونفورًا لدى البعض الآخر خصوصًا إذا ما كان الأمر يتعلق بقضايا خلافية غير جوهرية لدى كافة العلماء ، وأنت أكبر من ذلك عزيزتى.. أجل أنت أكبر من ذلك ودعوتك أسمى بكثير.. لا يعنى هذا إننا نسكت عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن لا ندعو إلى اجتناب هذا وذاك من الأمور المحرمة، ولكن نقوم به فى حدود المعقول بحيث لا يكون هو الغالب على حديثنا وجلساتنا حتى لا يسبب نفورًا من الباقيات والإنسان بفطرته يكره كثرة التوجيه والنصح ، وكما قال ابن مسعود - رضى الله عنه - لأصحابه : «إنما أتخولكم بالموعظة» وكم صرنا نسمع عن فلانة: إننا لا نحب الجلوس معها لأنها طوال الوقت تعلمنا أن هذا يجوز وهذا لا يجوز!!.

الإنسان بطبعه لا يحب أن يشعر أنه تحت المجهر وأن هناك من يتصيد أخطائه كى يوجهه، فاحرصى على تفادى ذلك عزيزتى خصوصًا فى الأمور الخلافية التى لا تستوجب منك ذلك والتى لا يراها البعض الآخر بأسًا.

تخولى صاحباتك بالموعظة كما كان يفعل ابن مسعود رحمه الله.■

سعاد الولايتي

الطلاق والحياة الزوجية بين الإسلام واليهودية

بقلم : د. عصام العريان

نشرت جريدة «الحياة» الدولية يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م الموافق ٤ رجب ١٤١٥هـ في العدد «١١٦١٥» في صفحتها الأخيرة هذا الخبر الذي طيرته وكالة «أ.ف.ب» من القدس المحتلة: «وفاة أقدم سجين إسرائيلي رفض تطليق زوجته».

وفي تفاصيل الخبر: أن يحيى إبراهام البالغ من العمر ٧٠ عاما توفي في السجن بعد أن دخله عام ١٩٦٢م بسبب رفضه لتطليق زوجته اليهودية وهو يمني الأصل، وقد سُجن بأمر محكمة حاخامية (لاحظ المحاكم الشرعية) التي قضت بسجنه لإرغامه على تطليق زوجته بعدما ظل يرفض تطليقها امتثالاً لأوامر الحاخامات لمدة ١٢ سنة، ورغم تدهور حالته العقلية إلا أن زوجته رفضت الموافقة على إطلاق سراحه إلا بعد أن يوافق على تطليقها أو يخرج في نعش كما حدث له، وفي التعقيب على الخبر قالت وكالة الأنباء:

«ووفقا لتعاليم الدين اليهودي لايمكن إعلان الطلاق إلا بموافقة الزوج، فإذا رفض لا يمكن أن يحدث الانفصال.. ويُعتبر الأطفال الذين يمكن أن تنجبهم الزوجة من رجل آخر أبناء «سفاح»، ولا يمكنهم حتى الجيل العاشر الزواج إلا من أبناء سفاح مثلهم».

فماذا فعلت الزوجات الراغبات في الطلاق؟ إليك الجواب ـ كما قالت الجريدة ـ: «وفي السنوات الأخيرة شنت آلاف النساء الإسرائيليات اللاتي يرفض أزواجهن تطليقهن حملة قوية لحمل المحاكم الحاخامية على إيجاد وسائل قانونية ومالية لإرغام أزواجهن على الموافقة على الطلاق».

أين العلمانيون؟!!

والسؤال الآن: أين العلمانيون الذين يهاجمون الإسلام ونظامه الأسري وتشريعاته في مجال الزواج والطلاق؟

أين العلمانيون المسلمون؟ وأين الأصوات النشاز التي لا تنفك تخرج علينا بصياحها وهجومها على الإسلام.

ها هي المحاكم الحاخامية اليهودية التي تحكم بشريعة موسى (المحرّفة) وفي دولة تزعم أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقتنا ولا نسمع صوتا يطالب بإلغائها أو يتهجم عليها هنا أو هناك.

الحمد لله على نعمة الإسلام

وبالمقارنة نجد أن رسالة الله الحقة للبشرية، والتي صححت الأوضاع الخاطئة، ووضعت عن كاهل البشرية الأصار والأغلال التي أضافها الحاخامات والكهنة وأثقلوا بها نفوس الخلق أجمعين من التابعين لديانتهم، نجد الإسلام العظيم الذي يقضي بأن الأصل في الطلاق أنه حق الرجل الزوج، ولكنه إذا تعنت في استخدام حقه ينطبق عليه قول الله ـ عز وجل ـ: «فتذروها كالمُعلّقة».

فيجوز عندئذ وفق اجتهاد الفقهاء أن يطلق القاضي.

فالطلاق عند اليهود يباح للرجل بغير عذر، وللعيوب التي في الزوجة سواء أكانت خلقية أم خُلقية، إلا أن الزوجة ليس لها أن تطلب الطلاق مهما تكن عيوب زوجها، ولو ثبت عليه الزنا (فقه السنة للشيخ سيد سابق ـ جـ ٢ ـ ص ٢٠٩)، أما عند المذاهب المسيحية فهي تمنع الطلاق بتاتا، ولا تبيحه في بعض المذاهب كالأرثوذكسية إلا في حالة الزنا وثبوته، وحتى عند الكاثوليك فيذهبون إلى التفرقة الجسدية فقط ولا يوقعون الطلاق، وفي هذه الحالة لا يتزوج أي طرف من الطرفين (نفس المصدر).

أما في الإسلام فهناك حالتان يجوز فيهما الطلاق على عكس رغبة الزوج:

الأولى : الخلع : أو الفداء، وهو «فراق الرجل زوجته ببدل يحصل له»، وهو يكون بتراضي الزوجين، فإذا لم يتم التراضي منهما فللقاضي إلزام الزوج بالخلع وفق حديث ثابت ابن قيس حيث ألزمه الرسول ﷺ.

الثانية : طلاق القاضي: وقد حددها القانون المصري وسارت على منواله قوانين الدول العربية والإسلامية وهي خمس حالات:

١ ـ التطليق لعدم النفقة، وذهب إليه الأئمة مالك والشافعي وأحمد.

٢ ـ التطليق للضرر، على مذهب الإمامين مالك وأحمد بن حنبل.

٣ ـ التطليق لغيبة الزوج، وهو مذهب مالك وأحمد.

٤ ـ التطليق لحبس الزوج، وهي من حالات الضرر.

٥ ـ التطليق للعيب في الزوج.

وهذه حالات تحتاج إلى تفصيل لا يتسع لها المقام ومن أراد ذلك فعليه بالرجوع إلى كتب الفقه ومنها فقه السنة ـ الجزء الثاني ـ للشيخ سيد سابق، وقانون الأسرة.

فالحمد لله على نعمة الإسلام وعظمته التي تراعي الظروف والحالات المختلفة ويقف باعتدال في صف الحق والعدل، ويعطي المرأة حقوقها، كما يعطي الرجل حقه، كما يراعي حقوق الأولاد أيضا.

فلتعرف المرأة المسلمة حقوقها وتحرص عليها، ولتحمد الله، بل لنحمد الله جميعا على نعمة الإسلام.

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس : ٥٨). ■

آلام الظهر .. الأسباب والعلاج

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

نعرف القاعدة الذهبية التي يُعلمها الأهل لأولادهم وهم يجلسون إلى الطاولة أو المائدة: «لتكن جلستكم مستقيمة»، إنها بداية جيدة لتجنب آلام الظهر، ولكنها غير كافية، ويجب أن نتعرف على العمود الفقري في البداية، ومن ثمّ نتعرف على أسباب الآلام التي نتعرض لها:

يتألف العمود الفقري من ثلاث وثلاثين فقرة، محددة في ثلاث مناطق: الفقرات القطنية، والفقرات الظهرية، والفقرات الدماغية، وكل واحدة من هذه المناطق يمكن أن تكون خاضعة للألم.

الفقرات القطنية - وهي السفلى - تحدث آلامًا تتراوح بين ألم محيط الكلية والآلام القطنية المزمنة، والفقرات الظهرية تتعرض هي الأخرى للأوجاع تحت تأثير التعب، وأخيرًا، تتسبب الفقرات الدماغية بتصلب الرقبة المعروف، وكذلك بأوجاع الرأس، والآلام التي تصل حتى إلى الكتف.

هذا المجموع من الفقرات الأربع والعشرين المتحركة (إضافة إلى التسع الأخرى الملتحمة التي تشكل في أسفل الظهر العجز والعصعص) يمثل طاقة مدهشة في التحرك، فهي متناسقة مع بعضها بشكل كامل بحيث يسمح الجزء الأمامي بدعم الجسم، وتحمّل الوزن، أما القسم الخلفي، فهو بدوره يؤمّن الحركة، وتقع بين كل فقرة وأخرى أسطوانة صغيرة تمتص الصدمات أو تغيرات الضغط.

وهناك ثلاث وعشرون اسطوانة، تمثل كلها ثلث ارتفاع العمود الفقري، وتنطوي كل واحدة منها على نواة جيلاتينية في وسطها، محاطة بحلقة ليفية، مكونة من شرائح مصنوعة بشكل متحد المركز، تماما مثل شرائح البصل، وتخضع هذه الاسطوانات لعمل مستمر، فهي التي تتعرض للضغوط التي يخضع لها العمود الفقري.

والفقرات الصلبة مهمتها أن تعكس هذه الضغوط على الاسطوانات، وهي الملزمة بالتكيف مع هذه الضغوط، وفي الواقع فمنذ أن تخضع الاسطوانة للضغط الشديد لا تلبث النواة أن تتسطح وبذلك تعمل على تمديد الحلقة الليفية، وعند الراحة، تنقلب الآية بحيث تشتد ألياف الحلقة، وتستعيد الاسطوانة ارتفاعها الطبيعي.

ومن أجل استكمال هذه الآلية المدهشة هناك أربطة صغيرة بالغة الصلابة تحفظ الفقرات في ما بينها، وتكفل عضلات الظهر بتأمين الصلابة لكل هذا الجزء من الجسم.





■ وضع سليم



■ وضع خاطئ

اسباب آلام الظهر

إذا كان الظهر بهذا الترتيب والتوازن، فمن أين تأتي آلامنا الظهرية، علمًا بأن ما يقرب من ٥٠٪ من الناس يعانون من هذا النوع من الآلام؟

الجواب بسيط، وهو أن الظهر هش مثل كل الأمور الميكانيكية البالغة الدقة، فهو يتفاعل بشدة مع أقل اضطراب، ونحن نعلم أن الأعصاب في كل أنحاء الجسم تستخدم كإشارات إنذار، فمع حدوث الألم تنذر بوجود خلل وظيفي أو توعك، والواقع أن الجهاز العصبي «حذر» بصورة خاصة في منطقة العمود الفقري، ولذلك فهو يحمي النخاع الشوكي الذي تنطلق منه الأعصاب التي تغطي الفقرات على كل المستويات، وهكذا تحاط الفقرات بطرفيات عصبية دقيقة (تبلغ عشرات الآلاف من المليميتر) تتأثر بأقل إنذار يتسبب بالألم.

ما هي الاختلالات الوظيفية التي يمكن أن تظهر على طول عمودنا الفقري؟

إنها اختلالات متعددة، في الواقع نشير إلى بعضها كالنتق، واللمباغو وألم عرق النسا، وتصلب الرقبة وغيرها.

ولعل المهم هو أن اثنين من كل ثلاث من هذه الحالات ترتكز إلى سبب ميكانيكي بحت، وبمعنى آخر إنها لا تحصل إلا لأننا نسيء التعامل مع ظهرنا، لذا من المناسب أن نتعلم في أثناء العمل، والرياضة أو حتى النوم كيف «نُعامل» فقراتنا.

ولعل من أهم أسباب آلام الظهر هو تحميل الجسم فوق طاقته وبالتالي تحميل هذا الخلل للظهر فحذار من حمل الأشياء الثقيلة جدا، وإذا أراد الشخص أن يرتب سريره فعليه بطي رجليه بدلا من الانحناء، وإذا كان جالسا فليحرص على أن يبقى ظهره مستقيما ومستندا إلى ظهر المقعد، وليحرص كذلك أن يكون مقعده دوّارًا من

أجل تجنب الاستدارات القاسية للعمود الفقري.

وعلى النساء أن يبتعدن عن الكعوب العالية، فإذا ما بلغت ٥سم، فإنها تتسبب بتقوسات خطرة للفقرات القطنية، يضاف إلى ذلك أن الكعوب العالية تزيد من الطول وبالتالي تجبرك على التقوس أكثر، خصوصا وأن العمود الفقري عند النساء أكثر هشاشة منه عند الرجال، ويضع الحمل عندهن أيضا ظهورهن أمام تجربة قاسية.

وفيما يلي بعض القواعد التي يمكن أن تجنبك آلام الظهر:

كل شيء يبدأ في النوم، فحذار الأسرّة البالغة الليونة، لأنها تشكل بالطبع حفرة تضغط على فقراتك، وحذار كذلك الوسادات الكبيرة جدا التي تؤذي رقبتك.

ولوضعية النوم أهميتها أيضا، فالنوم على البطن يتسبب بتقوس خطر في كليتيك، لذلك عليك أن تختار ما أمكن بين النوم على الجانب أو الظهر.

انهض من نومك الصباحي على مهل، لأن الظهر يفضل نهوضا متئدًا ومتأنيًا، لذلك يمكنك أن تتمطى أو حتى تدوس بقدميك من أجل تليين بناء عمودك الفقري.

وإذا جئنا إلى الرياضة لوجدنا أن هناك رياضات مستحبة ومطلوبة كما أن هناك



■ فقرات العمود الفقري

رياضات مطلوبة بصورة أقل، فبالنسبة إلى ظهرك، تستحسن السباحة، والمشي، وركوب الدراجة، وفي المقابل فإن الغولف والتنس والمراكب الشراعية التي تفرض التواءات عنيفة، تبدو غير مستحبة، وإذا حدث أن انتابك ألم على أثر سقطة ما أو حتى على أثر جهد قوي، يقتضي أن تلجأ في الحال إلى التصوير الإشعاعي.

وأخيرًا، فإننا جميعا معرضون للإصابة بألم الظهر، وعلينا التعامل معه بحذر وإن أول عمل ينبغي القيام به هو تهدئة الألم عن طريق المسكنات (لا ينصح بالكورتيزون)، وينصح أيضا بملازمة الفراش أو على الأقل البقاء بدون حركة لأن ذلك من شأنه إعادة الوضع الطبيعي للفقرات أو الاسطوانات المصابة، وإذا لم يكن بالإمكان ملازمة السرير لأسباب شخصية أو مهنية فيمكن حمل مشد (Lombostat) لمدة ثلاثة أو أربع أسابيع فهو يعطي نتائج جيدة في ٧٠٪ من الحالات، وبشرط أن يمارس التدليك في الموضع المناسب وبناء لتعليمات الطبيب، فإن هذه الوسيلة تبدو فعالة.■

من تجارب أم

حكاية قبل النوم

يحب أطفالى كثيرًا الحكايات التى أحكيها لهم قبل النوم ، غير أن مشاغل الحياة كثيرًا ما تشغلنى عن هذا الأمر الذى أحاول جهدى المحافظة عليه خصوصًا وهو لا يأخذ من وقتى أكثر من عشر أو خمسة دقائق وغالبًا ما أعيد نفس القصص المألوفة التى لا يسأمون هم من تكرارها، لكننى - أنا - قد سئمت وودت ذات ليلة تقديم قصة جديدة ولكن ماذا أحكى لهم؟؟ فى اللحظة الحاسمة طارت جميع الحكايات من عقلى وبدا لى أنه قد خلا من مخزون الحكايات والقصص وفجأة خطر لى خاطر.. لماذا لا أحكى لهم قصة حياة أحد الدعاة المعاصرين؟ أجل.. لقد كانت جميع حكاياتى لهم عن الماضى عن قصص الصحابة أغلبها أو التابعين.. فماذا لو حكيت لهم عن داعية من عصرنا الحديث؟؟ ظننت فى البداية أن القصة لن تثير اهتمامهم فهى عبارة عن سيرة ذاتية تكاد تخلو من الأحداث المثيرة اللهم إلا تلك الأحداث الدعوية التى صاحبتها واستشهاد صاحبها فى النهاية.

توكلت على الله ورحت أحكى لهم بأسلوب بسيط حكاية ذلك الداعية منذ طفولته إلى أن أصبح شابًا ثم زوجًا وأبًا إلى أن استشهد أخيرًا، ولدهشتى الشديدة وجدت منهم اهتمامًا شديدًا بأحداث القصة وكثرت أسئلتهم حول وقائعها والمكان والزمن اللذان حدثت فيهما، بل إن الأسئلة التى أعقبت الحكاية كانت أكثر من أية أسئلة أخرى وجهت حول أية قصة .. وكان سؤال أصغرهم فى صبيحة اليوم هو هل سأقوم بإعادة الحكاية نفسها مع



شرح أوفى لعملية اغتياله واستشهاده!!

كثيرًا ما نظن نحن الأمهات أن مثل تلك القصص لن تستدعى انتباه الأطفال، وقد نعتقد أن حكايات ذات نمط معين مثل قصص الحيوانات وما شابهها هى التى تثير اهتمامهم فقط ، أما بالنسبة للقصص الأخرى فإن الطفل غالبًا ما يكون قد استوفاها وهو بحاجة إلى قصص أخرى ومعلومات جديدة ، خصوصًا ونحن ندرك كم هى القدرة الهائلة لدى عقل الطفل على الحفظ والتخزين للمعلومات فى هذه السن المبكرة ، كما أن بعض القصص تثير فى نفوس الأطفال الشجاعة والحماسة وكيفية الدعوة منذ الصغر وإنها ليست عملية قاصرة على الكبار فقط.

لقد كانت تجربة استفدت منها الكثير ورأيت تسطيرها لكم.■

حياة الجاسم

آداب الاستقراض (١ من ٢)





إعداد: د. محمد سليمان الأشقر(*)

السؤال: ما هي الأمور التي يجب أن يراعيها من يأخذ القرض الحسن؟

الجواب: من فضل الله عليك أن لا يحوجك إلى الاقتراض، لا قرضاً حسناً ولا قرضاً سيئاً، فإن الدَّين حمْل على ظهر المدين يحسّ بوطأته ثقيلا، ولو كان دراهم معدودة، فإن فيه منّة الدائن، وتحمّل المن مما تنفر عنه طبائع الكرام.

بل هو نوع من الصدقة، وقبول الصدقة فيه ما فيه لأصحاب النفوس الأبية.

والدَّين الناشئ عن قرض همٌّ يقلق بالك إذا أخذت مضجعك، ويغضّ من بصرك إن القيت بدائنك، وتحاول إخفاءه عن الناس إن بدت امارات ظهوره لهم. قال النبي ﷺ: «إياكم والدَّينَ فإنه هم بالليل ومذلّة بالنهار»(١).

آثار الدين

ومن أجل ذلك يستدعي الدين لمن لا يقدر على سداده من حيث طبيعة الأمر: الكذبَ وإخلاف الوعد - إلا من عصم الله، فإن شأن المدين حينئذ أن يقول: «ليس معي شيء» «ساعمل وأسدد لك» أو يقول: «غداً اقضيك» وهو يعلم انه لن يفعل. وكان النبي ﷺ يدعو في الصلاة: «اللهم إني اعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل: ما اكثر ما تستعيذ من المغرم!!» قال: «إن الرجل إذا غَرِمَ حَدَّث فكذب، ووعد فاخلف.»(٢) وإذا طال الأمر بالمدين على هذا النحو سهل عليه الكذب، وتعودت نفسه إخلاف الوعد، فيكون بذلك قد تخلق ببعض خصال النفاق المعروفة، وأخذ منه بحظ وافر.

الاقتراض في حدود الضرورة القصوى

ولذا فينبغي لك، إن كان اغلب ظنك انك لن تكون قادراً على السداد بالكلية، أن لا تقترض أصلا، وإن كنت تقدر على السداد للبعض فلا تقترض إلا في حدود طاقتك، وهذا حيث كان لك عن الاقتراض مندوحة، إما ببذل نفسك للعمل ، ولو كان بدون ما تقدره لنفسك من أجر، وإما ببيع بعض ما تستغني عنه من متاعك أو ممتلكاتك، فذلك خير لك من تحمل الدين. وهذا حيث لم تكن مضطراً، فإن الضرورة تفتح ما اغلق وتوسّع ما ضُيّق.

ومن جنس هذا اقول لك: لا تشتر بثمن أجل «بالأقساط»، ولا تبع ما ليس عندك «بيع السلم» إلا ضمن الحدود التي نوهتُ بها.

ولا ينبغي أن تقترض للتوسع في أمور الحياة مع ضعف إمكانياتك عن السداد، بل تقترض إن لم يكن لك بدٌ لأساسيات الحياة إن احتجت إلى القرض، كطعام، أو كساء، أو تعلم ضروري، أو مداواة أو نحوها، لك أو لأولادك أو باقي اسرتك، واسأل الله المعافاة لي ولنفسك من الاضطرار لذلك.

اما من يستسهل الاقتراض من اجل تكاليف سفر النزهة، وتذاكر السياحة، والتكاليف الفندقية، ونحو ذلك، فهو أسير شهوته، أو عبدٌ لعادة جرى عليها خلانُهُ أو جيرانه أو معارفه، ومثل ذلك من اقترض لأداء عمرة أو حج، فرضاً كان أو نفلا فهو من هذا الباب فإن الله تعالى أسقط فرض الحج عمن لا يجد تكلفته، فكيف تستدين لعمرة أو نفل أو سياحة؟ ولو رجعت إلى نفسك إن طالبتك بذلك، ونظرت في عمقها، لرأيت هوىً دفينًا يلوح لك بصورة الطاعة.

الاقتراض للزواج

وثَمّ من يقترض للزواج، ودفع تكاليف المهر المرتفع وتوابعه، والأثاث الرائع، والاحتفالات الصاخبة، ولو كان كل ما يقدم فيها حلالا سائغًا للشاربين والطاعمين، فهو من هذا الباب أيضاً، وليست الحاجة للزواج بمنزلة الضرورة إلا حين يبلغ السيل الزبى، والإسراف في شئون الزواج مكروه حتى من أهل الغنى والثراء، فكيف يصنع مثلهم من لا يجد العلائق إلا في المضائق؟!.

الدَّينُ قد يحمل المدين على سلوك تأباه المروءة ويرفضه الخلق العالي

أدب الاقتراض

إن عزمت على الاقتراض، ودعتك نفسك إليه، لضرورة أو حاجة:

* فاقترض ممن لا يُتبع صدقته منًا ولا أذى، ولا يمحو بسيئته حسنته، ومن إذا عَجَزْتَ أنظرك، وإذا أعسرت يسر لك الأمر، فذلك خير من أن تقع بين براثن العتاة.

* وقوم يقترضون للتوسع في التجارات، ولتكديس الأرباح، ولا يبالون في سبيل ذلك بألا يكون الاقتراض من دور الربا، يؤملون بذلك مضاعفة أرباحهم، ويقدرون أن الأمور ستجري كما يقدرون، فاستحقوا عذاب موكل الربا، ثم إن جاءت الأمور على خلاف ما قدّروا، ووقعت الخسائر، لاحقهم الدائنون، مطالبين بالأصول والفوائد، ووضعوا أيديهم على الرُّهُن من دور أو عقارات، فباعوها بأبخس الأثمان.

* استحضرْ نية الأداء عند الأخذ، وكن عازمًا على ذلك، وتأمل معنى الحديثين الكريمين: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»(٣) «ومن أخذ دينًا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله» (٤).

التحايل على الحرام بصور تبدو في الظاهر حلالا لا ينقله إلى دائرة العمل المشروع

حرمة الزيادة المالية أو المعنوية على الأصل

* لا تلتزم مقابل الاقتراض بزيادة تدفعها للمقرض، يأخذها منك مقدمًا أو مؤخرًا، فإن القرض لا يكون بذلك قرضًا حسنًا، بل قرضًا خبيثًا، تذوقُ مرارتَهُ في الدنيا والآخرة، فإن ذلك هو الربا بعينه، والربا من الكبائر الموبقة.

وسواء كانت الفائدة التي التزمت بها من جنس المال الذي أخذته، أو من غير جنسه، وسواء أكانت عينًا من الأعيان، أو منفعة من المنافع، كخدمة تؤديها إلى المقرض. ولا تقل: إن الدائن هو الذي أكل الربا، وأما أنا فلم آكله، فإن الآكل للربا آثم، والمُطعم له آثم، كما في الحديث الشريف: «لعن اللّه آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه» وقال: «كلهم سواء»(٥)..

وهذا طبعًا لمن يستطيع الحصول على المال بطرق أخرى غير هذه، من الطرق المشروعة، وساء مثلا مجتمع لا يجد فيه المضطر ما يأكله إلا الميتة والدم ولحم الخنزير!!

ولو أن أحدًا عرض عليك أن يقرضك، على أن تشتري منه شيئًا بثمن أعلى من سعر السوق، أو تعمل له عملا بأجر أقل من المعتاد، أو تبيعه بسعر أقل مما يتبايع به الناس، فذلك حيلة ربوية، إثمها أعظم من إثم من باشر الربا بصراحة، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»(٦).

غير أنك ربما تتخلص من ورطتك التي تريد أن تستقرض لها بشراء سلعة بثمن آجل، والغالب أن يكون أعلى من سعرها الحاضر، ثم تأخذها فتبيعها بثمن نقدي، وتنتفع بثمنها إلى أن يأتي الأجل. وهذه الطريقة تسمى «التورق» وقد كرهها بعض العلماء، ولكن يبدو أنه ليس فيها أية كراهة شرعية، فإن الإنسان يشتري ما له فيه نفع، سواء كان النفع حاضرًا أو آجلا، وهو على كل حال شراء وبيع، وقد أحل الله البيع وحرم الربا، لكن لبعض التجار حيل خبيثة، فإن عرض عليك التاجر مثلا أن يبيعك السلعة بثمن مؤجل، ثم إذا أردت أن تبيعها بالثمن الحاضر يشتريها هو نفسه منك، فهذه حيلة تسمى «بيع العينة» وهي محرمة شرعًا، لأنها في الصورة شراء ثم بيع، لكنها في الحقيقة قرض ربوي، فإياك والاحتيال على ما حرمه الله عليك، فإن مآل فاعل ذلك العقوبة الإلهية العاجلة أو الآجلة، والعبرة في ذلك بما حلّ بأصحاب السبت من بني إسرائيل (انظر سورة الأعراف ١٦٣ ـ ١٦٦).

توثيق القرض

* إن اقترضت فوثق القرض بكتابته وبشهود، إما رجلين، أو رجل وامرأتين على الأقل، فتلك وصية الله للمؤمنين، فقد يطول الأمد وتنسى كم كان مقدار القرض، أو تنسى القرض من أصله، وقد يموت المقرض، فتنازعك نفسك إلى الإنكار، استغلالا لجهل ورثته بالدين الذي عليك، وقد تموت أنت فتتعذر على صاحبك المطالبة بالدين في تركتك، فتبوء بالإثم، ولو كنت وثقت لباء بالإثم من منع الوفاء، وليس أنت. ونعم الوصية لنا وصية الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتبٌ بالعدل.. إلى أن قال: ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرًا أو كبيرًا إلى أجله» (سورة البقرة: ٢٨٣) وينبغي لك، إن رفض مقرضك الكتابة حياءً، أو مجاملة، أو غير ذلك، أن تُصر على الكتابة، قيامًا بحق الوصية الربانية، ومن أجل أن تكون من المقسطين.

وتمامًا لما تقدم ينبغي لك أن تضع في دفترك الخاص، وبخط يدك وتوقيعك، إثباتًا للدين الذي في رقبتك، تصف جنسه ونوعه ومقداره وتاريخ الاقتراض واسم المقرض، وسائر ما تراه يتمم شأن الإثبات، واجعل ذلك وصيةً يلْزَم من يخلفك تنفيذها من تركتك. ففي السنة المطهرة «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيتُه مكتوبةٌ عنده»(٧) وليس المراد بهذا الحديث عند جمهور علمائنا الوصية التبرعية، بل الوصية الواجبة بأداء القرض وسائر الحقوق المستحقة.■

الهوامش

(١) حديث «إياكم والدين...» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الفتح الكبير)

(٢) الحديث أخرجه البخاري (فتح الباري ٢/٣١٧) وأخرجه مسلم وغيرهما من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٣) حديث «من أخذ أموال الناس...» أخرجه أحمد والبخاري وابن ماجه من رواية أبي هريرة، يرفعه (الفتح الكبير).

(٤) حديث «من أخذ دينا...» أخرجه النسائي من رواية ميمونة رضي الله عنها، ترفعه (الفتح الكبير).

(٥) حديث «لعن الله آكل الربا...» أخرجه أحمد ومسلم من رواية جابر رضي الله عنه (الفتح الكبير).

(٦) حديث «لا يحل سلف وبيع» أخرجه أحمد والأربعة من رواية عبد الله ابن عمرو (الفتح الكبير).

(٧) حديث «ما حق امرئ مسلم...» أخرجه مالك والشيخان وأصحاب السنن من رواية ابن عمر مرفوعاً، وفي رواية لمسلم والنسائي: «ثلاث ليال» بدل «ليلتين» (الفتح الكبير).

(*) أستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأردنية.





إعداد:

سعيد الأصبحي

من أفواه الحكماء

ثلاث يجب ضبطها : اللسان ، النفس ، الأعصاب.
ثلاث يجب التخلص منها : التملق ، الوشاية ، التبذير.
ثلاث يجب حمايتها : الدين ، الشرف ، الوطن.
ثلاث يجب اجتنابها : الحسد ، الغرور ، كثرة المزاح.
ثلاث محبوبة : التقوى ، الشجاعة ، الصراحة.
ثلاث ممقوتة : الكذب ، النفاق ، الكِبْر.

عمايرية علام - الجزائر

آداب المجالسة

إذا جلست فأقبِل على جُلسائك بالبِشر والطلاقة، وليكن مجلسك هادئا، وحديثُك مرتبًا، واحفظ لسانك منْ خطئه، وهذب ألفاظك، والتزم ترك الغيبة، ومجانبة الكذب، والعبث بإصبعك في أنفك، وكثرة البصاق، والتمطي والتثاؤب والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدِك، واحذر الإيماء بطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلىٰ منْ وراءك، فمنِ حَسُنت آداب مجالسته، ثبتت في الأفئدة مودته، وحسُنَتْ عِشرته، وكَمُلَتْ مروءته.

خالد بن عبدالوهاب القرينيس - الأحساء - السعودية

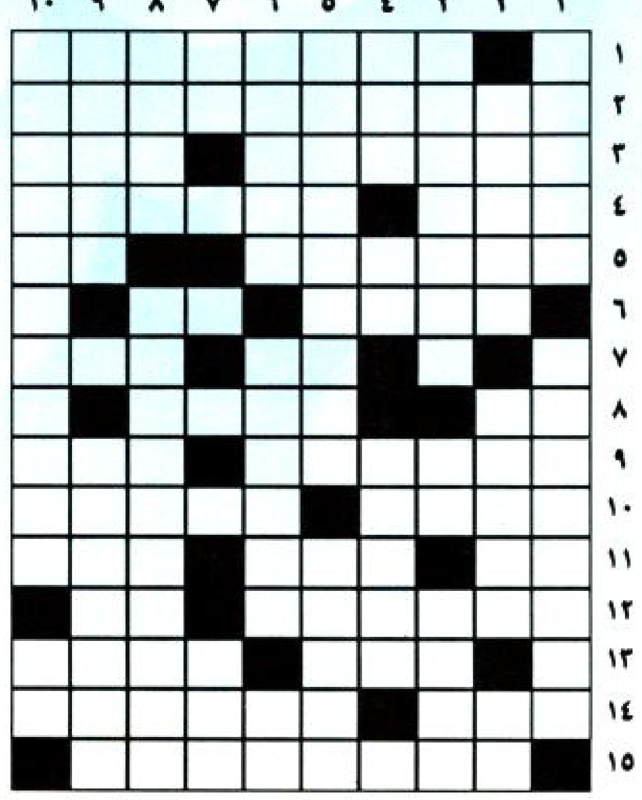
وزِّع الإشارات

٦ □ ٦ □ ٦ □ ٦ □ ٦ = ١

وزع الإشارات (+ ـ × ÷) في الفراغات، ليكون الناتج = ١.

صقر الصحاري - المدينة المنورة - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - جامعة إسلامية مغربية. ٢ - جامعة إسلامية سعودية.
٣ - جامعة إسلامية مصرية - حرف أبجدي.
٤ - كسب - من سور القرآن الكريم.
٥ - المسجد الأسير (معكوسة) - للنداء.
٦ - يسمح - بمعنى اسكت. ٧ - هرول - سائل العيون.
٨ - للنداء - سجين حرب (معكوسة). ٩ - البحار العذبة - ضل وتاه.
١٠ - قرية مصرية شهدت أحداثا دامية - الشزر (مبعثرة).
١١ - متشابهان - امتنع في كبرياء - نصف (ابتلاء).
١٢ - احتمالات - أحد الوالدين.
١٣ - خاطر أو عقل (معكوسة) - انعتاق وحرية.
١٤ - للاستثناء - محابس للماء (معكوسة).
١٥ - جامعة إسلامية تونسية.

راسيا :

١ - من أركان الكعبة - مسجد تركي تتآمر عليه الصليبية والعلمانية.
٢ - عكس يخاصم (معكوسة) - من أسماء الله الحسنى وأيضا من سور القرآن - للنفي وللنهي.
٣ - جامعة إسلامية بمكة المكرمة - والد - عكس هدى.
٤ - تجدها في (الزاد) - شقيق - بصلاحها تصح الأعمال.
٥ - تحفة إسلامية في الأسر الصهيوني - مسجد هدمه الهندوس.
٦ - النير (مبعثرة) - جامعة عربية في الأرض المحتلة - حرف أجنبي (معكوسة).
٧ - ابتهج (معكوسة) - لام وأنَّب (معكوسة).
٨ - استوعبوا وفهموا - فاز بأعظم الحسنيين (معكوسة).
٩ - وحدات وزن - حملها الإنسان.
١٠ - جامعة إسلامية في الهند - متشابهان.

د. مصطفى كامل - الدمام - السعودية

مشاركة

أعد ترتيب الأرقام في المربعات مع تثبيت الإشارات الحسابية ليكون الناتج صحيحا.

٤٤	+	٢٩	×	١	–	٥	÷	٧	+	٤	=	٢١
٩	–	١٦	+	٢	÷	١٠٢٢	+	١	×	٨٤٠	=	٢٤
٧	×	٧	+	١٤	÷	٥٠	+	٤	–	٢٥	=	٥

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الدليل على وجود الله

سُئِلَ الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:
ما الدليل على وجود الصانع؟
قال: ورقة التوت، طعمها، ولونها، وريحها، وطبعها واحد؟
قيل: نعم.
فقال: تأكلها دودة القز، فيخرج منها الإبريسم، ويأكلها النحل فيخرج منها العسل.. وتأكل منها الظباء فينعقد في نوافجها المسك.
فمن الذي جعل هذه الأشياء كذلك، مع أن الطبع واحد؟!.

نفاق

قال رجل لعبد الملك بن مروان:
ـ إني أريد أن أسِر إليك شيئا.
فقال عبدالملك لأصحابه: إذا شئتم.
فنهضوا وانصرفوا.. فأراد الرجل الكلام، فقال له عبدالملك:
ـ قف.. لا تمدحني، فأنا أعلم بنفسي منك.. ولا تكذبني، فإنه لا رأي لكذوب.. ولا تغتب عندي أحدا.
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، أفتأذن لي في الانصراف؟
قال له: إن شئت.

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الفحيحيل ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

فكر ثواني:
العدد ٣٢ فتكون الإجابة:
٣٢ + ٣٢ + ١٦ + ٨ + ٢ = ٩٠.

مشاركة:

١٣	٣٨	٧	٨	٣
١٥	٥	٢٨	١٠	١١
٧	٨	١٧	٢٣	١٤
٩	١٤	١٥	١٢	١٩
٢٥	٤	٢	١٦	٢٢

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	م	ق	ت	د	ر	■	ي	م
٢	ل	ي	ث	■	ل	ا	م	■	ن	ا
٣	ح	م	ي	م	■	ر	ض	و	ا	ن
٤	ج	و	ل	هـ	■	و	ا	ل	د	ي
٥	ر	ن	■	د	ا	ي	ن	■	ي	ل
٦	ا	■	■	■	ل	ن	■	ن	■	ا
٧	ت	ح	ب	■	■	■	ت	ا	ج	■
٨	■	ج	ا	ل	■	ا	ل	ي	ل	م
٩	ا	ب	و	س	ف	ي	ا	ن	■	و
١٠	ن	هـ	ا	ر	■	د	■	ا	ر	ز

من شذرات الحكمة

سبب المحبة

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: لا أزال أحب حماد بن أبي سليمان، لشيء بلغني عنه: أنه كان يوما راكبا حمارا له، فحركه، فانقطع زِره، فمرّ على خياط فأراد أن ينزل، فسوى الخيّاط زِرّه وهو راكب، فأخرج له صرّة فيها عشرة دنانير، فسلمها إلى الخياط واعتذر إليه من قِلّتها.

وصيّة زاهد

قال المدائني: لقي رجلا زاهدا فقال له: يا هذا كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، قال: فما حال أهله؟ قال: من ظفر به تعب، ومن فاته نَصب، قال: فما المُغني؟ قال: قطع الرجاء، قال: فأي الأصحاب أثر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى، قال: فأيهم أضرّ وأردى؟ قال: النفس والهوى، قال: فأين المخرج؟ قال: سلوك المنهج، قال: وما هو؟ ترك الراحة وبذل المجهود، قال: أوصني، قال: قد فعلت.

سبيل الحياة

قال أبو عثمان الثوري ينصح ابنه: «الداء كله من فضول الطعام، فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن، وذكاء الذهن والقرب من عيش الملائكة؟ أي بني.. قال رسول الله ﷺ: «إن الصوم وُجاء» لأنه جعله حجابا دون الشهوات، فافهم لتتأدب، قد بلغتُ تسعين عاما ما نقص لي سن، ولا انتشر لي عصب، ولا عرفت دنين أنف، ولا سيلان عين، ما لذلك علة إلا التخفيف من الزاد، فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة».

نصائح «أبو الدرداء» لأهل الشام

دخل أبو الدرداء الشام فقال: يا أهل الشام اسمعوا قول أخ ناصح، فاجتمعوا إليه، فقال: ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون! وتجمعون ما لا تأكلون! وتؤملون ما لا تدركون! إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيداً.. وأملوا بعيدا.. وجمعوا عتيدا.. فأصبح أملهم غرورا.. وجمعهم ثبورا.. ومساكنهم قبورا.

محمد فضل أحمد
الرياض ـ السعودية





المفهوم السطحي للاختلاط

بتاريخ ١٩٩٤/١٢/١١م نشر الدكتور حمود الحطاب مقالا في الصحافة المحلية قال فيه: إنه لا يوجد في الإسلام عدم اختلاط بين الرجل والمرأة، ودلل على ذلك بأمور بعضها يخرج تماماً عن البحث العلمي وبعضها يتضمن أدلة ليست في نطاق القضية التي يتحدث عنها حيث قال: أنه لا يوجد في الإسلام ما يفصل صلاة الرجال عن صلاة النساء فالكل يؤديها في مسجد واحد.

وهذا الدليل يدل على أنه يفهم منه عدم الاختلاط بمعنى آخر لا يفهمه سائر المخاطبين بذلك.

عدم الاختلاط كما يعرفه كل المسلمين وسائر البشر أن تكون للبنات مدارس خاصة. وأن تنفصل صفوف الرجال عن صفوف النساء في المسجد الواحد. والدكتور يعلم أن بعض المدن الأوروبية فيها مدارس خاصة للبنات تسمى غير مختلطة.

٢ ـ زعم أن الإسلام ليس فيه دليل في القرآن على عدم الاختلاط وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى: «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» (الأحزاب: ٥٣).

ثم لكأن الدكتور لا يعلم أن النبي ﷺ فصل بين الرجال والنساء في المسجد وقال: «خير صفوف النساء أخرها وشر صفوف النساء أولها».

٣ ـ ردد الكاتب كلام العلمانيين أن دعاة منع الاختلاط بين الجنسين يسيئون إلى المرأة، ويتهمونها بالتفريط في أخلاقها، وهذا منطق العاجز عن الدفاع، فيتهم الآخرين في نواياهم.

ولو جاز هذا المنطق الأعرج، لقال بعضهم إن القرآن الكريم يتهم النساء والرجال في الأمر الوارد بوجوب الحجاب عند المعاملات. ولكان الحديث متهماً النساء بذات الاتهام الساذج لأنه قد ورد فيه «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل: أرأيت الحمو. قال: الحمو الموت، والحمو أخو الزوج.

إن عدم الاختلاط في الجامعة أو غيرها، لا يعني اتهام أحد أو الإساءة إليه وإلا كانت جميع الأوامر والنواهي في الإسلام، وفي القوانين الوضعية، تتهم الرجال والنساء، وهذا فهم سطحي للغاية.■

إبراهيم الكندري ـ الكويت

نحو قناة فضائية إسلامية



سمعنا كثيراً عن الغزو الإعلامي الرهيب الذي جلبته لنا القنوات الفضائية، وعن ما تحويه هذه القنوات من انحلال خلقي، وما تبثه من سموم تهدد ثقافتنا وتراثنا الفكري، وتحدث الكثير عن ضرورة مواجهة الخطر الداهم الذي يتهددنا، فتصورت أن يكون لصحوتنا قناة من هذه القنوات كيف سيكون التأثير.

إن مشروعاً كهذا سيكون بلا شك من أكبر المشاريع الإسلامية، وسيكون له الأثر الكبير في إبلاغ صوت صحوتنا إلى جميع المسلمين بل وحتى غير المسلمين، وسيكون بإذن الله من أقوى الوسائل للتصدي للغزو الفكري والإعلامي، ومناصرة إخواننا في جميع بقاع الأرض، سواءً بالتعريف بقضاياهم أو بجمع التبرعات لهم، أو بعرض الندوات أو المحاضرات والمؤتمرات الإسلامية حية على الهواء للملايين من البشر، إذ لا يعقل أن يكون لهواة الأغاني قناة فضائية خاصة، ولهواة الرياضة قناة رياضية خاصة، ولا يكون لأهل الإسلام قناة إسلامية خاصة بهم.، وإنني أحسب أن أهل الإسلام أكثر عدداً من هؤلاء، وأكثر حرصاً، ولديهم من الهمم والعزائم بل وحتى الإمكانيات أكثر من جميع من أسلفت، فماذا لو فكرنا في استئجار قناة في أمريكا مثلا أو في بعض الدول الغربية لمدة سنة على سبيل التجربة، على أن تتبنى هذا المشروع إحدى الجمعيات هناك أو مجموعة منها، وتقوم الجمعيات والهيئات الإسلامية في جميع الدول بالإعلان عن المشروع وجمع التبرعات له.■

قاسم عبد الله ـ الدوحة ـ قطر

مستنقع السلام

إن على الذين يتهافتون على مستنقع السلام أن يرجعوا إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ليعرفوا حكم الله وحكم رسوله في اليهود وأعداء الدين، وأن يعتبروا بمن سبقوهم أين هم الآن وعلى ولاة الأمر أن يحموا حوزة الدين وأن يوفوا بما عاهدوا، وأن يعلموا أن زلزلة الساعة شيء عظيم، أن يمنعوا تشويه صورة المسلمين وأن يعملوا على تطبيق شرع الله ليحل الأمن ويسود الاستقرار ولا يكون ذلك إلا عندما نتحرر من التبعية لأعداء الله مع الحرص على إصلاح النفوس حتى يصلح أمر البلاد والعباد وإلا فستكون الفضيحة على رؤوس الأشهاد، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».■

محمود حسن مصباح
القصيم ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: سيف الدين صادق ـ خميس مشيط ـ السعودية**

إن موجة التطبيع تستدعي أن يكون في صفوفها مثل هذا الكاتب أو تلك الصحيفة التي تُسخر ما لديها من إمكانات لترجمة الرأي الذي تصوغه أجهزة الأمن اليهودية، ثم إن اصطلاح الأقلية والأكثرية مفاهيم عائمة في غياب الحرية التي تساعد على كشف الحقيقة وتحييد القوة التي تهيمن على كل شيء، وتدعي بعد ذلك أنها تمثل الأكثرية.. مقالك ضربة في الصميم رجاؤنا إرساله إلى الصحيفة المعنية لأن ذلك أجدى وأوقع في نفوس أصحابها أو قرائها.

● **الأخ: هاشم السيد الهاشم ـ الأحساء ـ السعودية**

اقتراحاتك دليل اهتمامك ومتابعاتك ونرجو أن نتمكن من

سفارة النمسا: حكومتنا أطلقت سراح الطاهر بو بحري

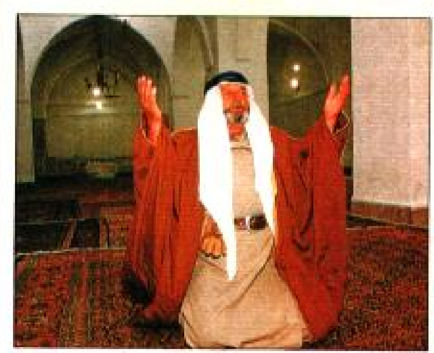
السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع..

فقد نشرتم في مجلتكم الصادرة بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٤م، العدد «١١٢٢»، تنويها عن قضية السيد: طاهر بو بحري.. الذي كان معتقلا في النمسا، وأود هنا لفت انتباهكم إلى حقيقة أن الحكومة النمساوية قد قامت بالتحقيق في قضيته بعد أن حددت خطوطها، وبعد الأسباب المنطقية التي تبينت تم إطلاق سراحه وغادر النمسا، وهذا للعلم والتنويه.■

انطون كوبنستنر
قنصل السفارة النمساوية بالكويت

متى نغار على مقدساتنا؟!

لم أصدق عيني وأنا أرى على شاشة التلفاز «كبير بني إسرائيل» وهو يتجول مع جنوده بنعالهم في ردهات الحرم الإبراهيمي، وقد أوردت وكالات الأنباء النبأ دون أن تجد كلامًا أو سببًا تعلق به على ما يحدث وقد أجهدت نفسي لعلي أجد سببًا فلم أجد إلا تلك الرسالة التي أراد أن يقذف بها حفيد القردة وكبير الخنازير في وجه مليار مسلم.. «إنني هنا أدوس بنعلي على بقاعكم المقدسة، كما دست من قبل على أرضكم وأوطانكم وعلى شرفكم وعزتكم، وأعناقكم، لم يبق لي إلا أن أدوس بنعلي على مقدساتكم وهأنذا أفعلها اليوم» فنظرت إلى نفسي وإلى المليار مسلم من حولي فلم أجد أحدًا قد وجل قلبه أو تحركت غيرته أو ثار لدينه وعقيدته. فيا أيها المسلمون: اعلموا أن الله سيحاسبكم على ما فرطتم فيه من حق الله، وحق رسول الله، وحق دين الله، فأنتم مسئولون - حكامًا ومحكومين - أمام الله، «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم».■

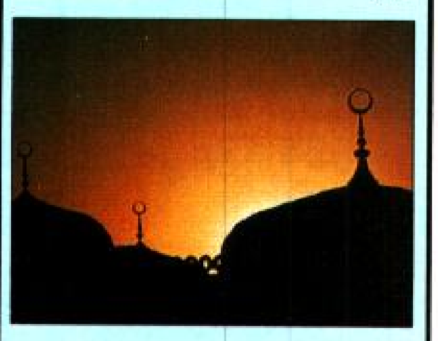


■ مسلم يصلي في الجزء المخصص للمسلمين في الحرم الإبراهيمي

أيمن الداودي
الدمام - السعودية

السعادة الحقيقية

ما أروع أن نتكلم عن الأخوة.. المحبة.. التضحية.. الأمل.. ولكن المهم في كل هذا أن تكون أخوتنا لبعضنا البعض قائمة على أسس متينة وقاعدتها الحب في الله، بمعنى أن نحب بعضنا بعضًا أو نبغض من نبغضه لوجه الله، لا نريد من وراء ذلك جزاءً ولا شكورًا فإذا كانت أخوتنا كما يريدها الله فإنها بالتأكيد ستجد لها آثارًا طيبة تنعكس على الناس فتثمر الخير الكثير.. لأن الأخوة التي يريدها الله سبحانه وتعالى هي أن نتصالح فيما بيننا، ونحب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا، ونتناصح ونتراحم ونتعاون مع بعضنا البعض، فهل من الصعب أن نبتسم في وجوه بعضنا البعض ونتكلم الكلام الطيب العذب الذي يزيل التعب عن أنفسنا والهموم من قلوبنا، خاصة وأن مشاكل الدنيا كثيرة وثقيلة على قلب الواحد منا!!



فالحب بين الناس من أهم الأسباب المؤدية إلى تمتين العلاقات الاجتماعية وتوطيدها، وبالتالي إقامة مجتمع متماسك البنيان.. وهذه قاعدة مهمة لبناء المجتمع السعيد الذي يكبر أبناؤه على طاعة الله.■

أمنه بواشري
مليانة - عين الدفلى - الجزائر

تحقيقها مع العلم أنها تحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت والتكاليف.

● **الأخ: محمد محمد صقر - مصر**

يمكنك الاتصال بلجنة العالم الإسلامي على هاتف: ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٤٩ أو فاكس ٢٤٥٣٠٦١ أو ص.ب: ٢٧٩٥٤ الصفاة - الكويت.

وهي وإن لم تكن متخصصة في الطلب الذي جاء في رسالتك لكنها تعطيك المعلومات والإرشادات اللازمة.

● **الأخ: علي بن زاده - الشلف - الجزائر**

ليس بالإمكان مساعدتك فيما رغبت فيه نرجو مراجعة سفارة الكويت لديكم للاستفسار عما تريد.

● **الأخ: مرزوق عمار أحمد مسعود - أبها - السعودية**

ما أحوجنا إلى الاعتبار بالمقابر ويمن فيها فربما توفر لديهم من الحكم ما ينقص كثيرًا من الأحياء.. قصيدتك «عبر تلك المقابر» ليست من الشعر العمودي ولا المنثور أو شعر التفعيلة وهي أقرب إلى العبارات النثرية ما رأيك أن تجرب النثر فهو أرحب مجالا وأقل شروطًا وتكاليف من الشعر.

● **الأخ: أبو عمر - السعودية**

الجهة التي طلبت الاتصال بها أشهر من نار على علم، لكن عدم ذكر الاسم الصريح يحول دون إتمام المهمة.. اعمل على العلاقة المباشرة عن طريق وسيط معروف.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ـ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ـ٢٥٦٠٥٢٦ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ـ٢٥٢١٨٢٦